میکروفیلم تهیه شد

فهرست شد

باز بین شد
۱۳۵۳ خ

۴۵۶۰

در اصلاح لغت

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب درة الغواص فی اوهام الخواص – عربی

مصنف / مؤلف ابو محمد قاسم حریری

خطی / چاپی نسخ ۱۸ سطری

سال چاپ یا تحریر ۱۲۶۹ عدد اوراق ۱۱۱

جزء کتب لغت شماره

شماره عمومی ۴۵۶۰ شماره قبض

واقف میرزا رضا خان نائینی تاریخ وقف مرداد ۱۳۱۱

طول ۲۱ عرض ۱۳ سانتیمتر کنجه

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازیابی شد

باز بین شد
۱۳۶۳ خ

كتابخانه آستان قدس
دوره مخطوطی

درة الغواص في اوهام الخواص

لامام علوم العربية وهام الفنون الادبية ومقدام الاقوام
الانشائية وحيد نسجه وبلاغته وفريد صنعته
وصباغته ابو محمد القاسم بن علي بن
عثمان الحريري البصري الحرامي
ولد سنة ست واربعين و
اربعمائة وتوفي سنة ست
عشر وخمسمائة بالبصرة
رحمه الله تعالى ومن نظمه

قال العوادل ما هذا الغرام به ؛ اما ترى الشعر في خديه قد نبتا
فقلت والله لو ان المعتدلي ؛ تامل الرشد في عينيه ما ثبتا
ومن اقام بارض وهي مجدبة ؛ فكيف يرحل عنها والربيع اتى

وللشيخ علي العباسي

تالله ما فضل الحريري في الورى ؛ الا كفضل فضائل الاخلاص
غاص البحار فنال كل يتيمة ؛ ناهيك منها درة الغواص

وللاديب احمد بن ادم العطار

ما درة الغواص عن حديقة ؛ ورياضها غناء في فن الادب
لسقي ثرى قبر الحريري صيب ؛ وانا له مولاه اجمع ما طلب
وكذا الجنات النعيم احله ؛ مع معشر حلوا اسا ورمن ذهب

وقفی مرحوم میرزا رضا خان
نائینی قاضی نور بخت تربته مبارک
۵ اردیبهشت ۱۳۱۱

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذي عمّ عباده بوظايف العوارف
وخصّ من شاء منهم بلطايف المعارف والصلوة على نبيه محمد
العاقب وعلى اله واصحابه اولى المناقب فانى رايت كثيرا ممن
تسنموا اسنمة الرتب وتوسموا بسمة الادب قد ضاهوا
العامة فى بعض ما يفرط من كلامهم وترعف به معارف
اقلامهم مما اذا عُثر عليه واُثر عن المعزو اليه خفض قدر
ذى العِلية ووصم ذى الحِلية فدعانى الانف لنباهة اخطارهم
والكلف باطابة اخبارهم الى ان ادرأ عنهم الشُّبَه وابين ما
التبس عليهم واشتبه لأُلحِقَ من زكى أُكُلُ غرسه واحبّ
لاخيه ما يحب لنفسه فالّفت هذا الكتاب تبصرة لمن
تبصّر وتذكرة لمن اراد ان يتذكر وسميته درة الغواص فى اوهام الخواص
وها انا قد اودعته من النخب كل لباب ومن النكت ما لا
يوجد منتظما فى كتاب فان حلى بعين الناظر فيه والدارس
واحلّه محل القادح لدى القابس والا فعلى الله اجر المجتهد
وهو حسبى وعليه اعتمد فمن اوهامهم الفاضحة واغلاطهم الواضحة
انهم يقولون قدم ساير الحاج واستوفى ساير الخراج فيستعملون
سايرا بمعنى الجميع وهو فى كلام العرب بمعنى الباقى ومنه قيل
لما يبقى فى الاناء سؤر والدليل على صحة ذلك ان النبى صلى الله

عليه واله وسلم قال لغيلان حين اسلم وعنده عشر نسوة
اختر اربعا منهن وفارق سايرهن اى من بقى بعد الاربع اللاتى
تختارهن ولما وقع ساير فى هذا الموطن بمعنى الباقى الاكثر منع
بعضهم من استعماله بمعنى الباقى الاقل والصحيح انه يستعمل فى كل باق
قلّ او كثر لاجماع اهل اللغة على ان معنى الحديث اذا شربتم فاسئروا
اى ابقوا فى الاناء بقية ماء لان المراد ان يشرب الاقل ويبقى الاكثر
وانما ندب الى التادب بذلك لان الاكثار من المطعم والمشرب منباة
عن النهم وملامة عند العرب وعنه ما جاء فى حديث ام زرع التى
ذمت زوجها فقالت ان اكل لفّ وان شرب اشتفّ اى يتناهى فى
الشرب الى ان يستاصل الشفافة وهى ما يبقى من الشراب فى
الاناء ومما يدل على ان سائرا بمعنى الباقى ما انشده سيبويه
1 ترى الثور فيها مدخل الظل راسه ٭ وسائره بادٍ الى الشمس اجمع
ويشهد بذلك ايضا قول الشنفرى
2 ولا تقبرونى ان قبرى محرّم ٭ عليكم ولكن ابشرى ام عامر
3 اذا احتملوا راسى وفى الراس اكثرى ٭ وغودر عند الملتقى ثم سائرى
فعنى كل شاعر بلفظة سائر ما بقى من جثته بعد ابانة راسه وقد
اشتملت هذه الابيات على ما يقتضى الكشف عنه لئلا يختص هذا
الكتاب اذ لا يلتبس شئ منه ٭ اما قول الشاعر الاول

نوى الثوى فيها مدخل الظل واسر فكانه اراد به مدخل واسر
الظل فقلب الكلام كما يقال ادخلت الخاتم في اصبعي وحقيقته ادخال الاصبع في
الخاتم وقلب الكلام من سنن العرب المأثوره وتصاريف
لغاتها المشهورة ومنه في القران ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة
اولي القوة لان تقديره لان العصبة تنوء بمفاتحه اي تنهض
بها على تثاقل واما قول الشنفرى ولكن ابشري ام عامر
فقد اختلف في تفسيره فقيل انه التفت عن خطاب قومه الى
خطاب الضبع فبشرها بالتحكم فيه اذا قتل ولم يقبر وام عامر كنية
الضبع والالتفات في المخاطبة نوع من انواع البلاغة واسلوب
عن اساليب الفصاحة وقد نطق القران في قوله تعالى يوسف
اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين
تحول الخطاب عن يوسف الى امراة العزيز وقيل بل الخطاب كله
لقومه فكانه قال لا تقبروني اذا قتلت ولكن اتركوني للتي يقال
لها ابشري ام عامر فجعل هذه الجملة لقبا لها واوردها على
وجه الحكاية كما قيل لثابت بن جابر الفهمي تأبط شرا لاخذه سيفا
تحت ابطه وانما لقبت الضبع بذلك لان من عادة من يروم
اصطيادها من جارها ان يقول لها حين يخفر عنها ابشري ام
عامر خامري ام عامر وهي تتبعد عنه وتزوغ عنه وهو لا يزال يكرر

ذلك

ذلك عليها ويونسها به الى ان يبرز اليه وتسلم نفسها اليه و
لاجل انخداعها بهذا القول تنسب الى الحمق وضرب بها المثل
واما قوله وفي الراس اكثري فانه عنى به ان فيه اربعا من الحواس
الخمس التي بها كملت فضيلة الانسان وامتاز عن سائر الحيوانات
وانما اختار هذا الشاعر تسليط الضبع على اكله وان لا يقبر بعد
قتله ليكون هذا الفعل اوجع لقلوب قومه وادعى لهم الى الثأر وبدمه
وقد فسر بغير ذلك الا انا لم نضع هذا الكتاب لهذا الفن فنستقصي
فيما نشرح منه وانما شدوناه بما نظمنا من غيرهم طرفه ويقولون
للمتتابع متواتر فيوهمون فيه لان العرب تقول جاءت الخيل متتابعة
اذا جاء بعضها في اثر بعض بلا فصل وجاءت متواترة اذا تلاحقت
وبينها فصل ومنه قولهم فعله تارات اي حالا بعد حال وشيئا
بعد شيء وجاء في الاثر ان الصحابة رض لما اختلفوا في الموؤدة
قال لهم علي رضه انها لا تكون موؤودة حتى ياتي عليها التارات السبع
فقال له عمر صدقت اطال الله بقاك وكان اول من نطق بهذا
الدعاء واراد علي عم بالتارات السبع طبقات الخلق السبع
المبينة في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة
علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا

العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر يعني سبحانه ولادته حيا
فاشار عليه السلام الى انه اذا استهل بعد الولادة ثم دفن فقد
وئد وقصد بذلك ان يدفع قول من توهم ان الحامل اذا
اسقطت جنينها بالتداوي فقد وأدته ومما يؤيد ما ذكرناه
من معنى التواتر قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى ومعلوم
ما بين كل رسولين من الفترة وتراخي المدة وروى عبد خير
قال قلت لعلي عليه السلام ان علي اياما من شهر رمضان أفيجوز ان اقضيها
متفرقة قال اقضها ان شئت متتابعة وان شئت تترى
قال فقلت ان بعضهم قال لا يجزي عنك الا متتابعة قال بل
يجزي تترى لان الله عز وجل قال فعدة من ايام أخر ولو ارادها
متتابعة لبين التتابع كما قال تعالى فصيام شهرين متتابعين
وعند اهل العربية ان اصل تترى وترى فقلبت الواو تاء
كما قلبت في تخمة وتهمة وتجاه لكون اصولها من الوخامة والوهم
والوجه ويجوز ان تنون تترى كما تنون ارطى وان لا تنون
مثل سكرى وقد قرئ بهما جميعا وحكى ابو بكر الصولي قال كتب
بعض الادباء الى صديق له وقد ابطا جوابه عنه كتبت اليك
فما اجبت وتابعت فما واترت واضربت فما افردت و
جمعت فما وحدت فكتب اليه صديقه الجفا المستمر على الازمان

احسن

احسن من بعض الخطاب للاخوان ويقولون ازف وقت الصلاة
اشارة الى تضايقه ومشارفة تصرمه فيحرفون فيه عن موضعه
ويعكسون حقيقة المعنى في موضعه لان العرب تقول ازف الشيء
بمعنى دنا واقترب لا بمعنى حضر ووقع يدل على ذلك ان الله
تعالى سمى الساعة آزفة وهي منتظرة لا حاضرة وقال عز وجل فيها
ازفت الازفة اي دنا ميقاتها وقرب اوانها كما صرح جل اسمه
بهذا المعنى في قوله سبحانه اقتربت الساعة فالمراد بذكر اقترابها
التنبيه على ان ما مضى من امد الدنيا اضعاف ما بقي منه لتتعظ
اولوا الالباب به ومما يدل على ان ازف ايضا بمعنى اقترب

قول النابغة

ازف الترحل غير ان ركابنا ** لما تزل برحالنا وكأن قد

فصرح بان الركاب ما زالت ليشهد بان معنى قوله ازف
الترحل اي اقترب اذ لو كان قد وقع لسارت الركاب ومعنى
قوله وكأن قد اي وكأن قد سارت فحذف الفعل لدلالة
ما بقي على ما القي وفيه تنبيه على شدة التوقع له والعرب
تقول في كل ما يتوقع حلوله ويرصد وقوعه كان قد اي
كان قد وجد كونه واظل وقعه ويقولون زيد افضل اخوته
فيخطئون فيه لان افعل الذي للتفضيل لا يضاف الا الى ما هو داخل

منه ومنزّل بمنزلة الجزء منه وزيد غير داخل في جملة اخوته الا ترى
انه لو قال لك قايل من اخوة زيد لعددتهم دونه ولما جاز ان
يكون داخلا بينهم فيمتنع ان يقال زيد افضل اخوته كما لا يقال
زيد افضل النساء لتميزه من جنسهن وخروجه عن ان يعدّ في
جملتهن وتصحيح هذا الكلام ان يقال زيد افضل الاخوة وافضل
بني ابيه لانه حينئذ يدخل في الجملة التي اضيف اليها بدلالة انه
لو قيل لك من الاخوة او من بنو ابيه لعددته فيهم وادخلته معهم

ويقولون لمن ياخذ الشيء بقوة وغلظة قد تغشرم وهو
متغشرم والصواب ان يقال فيه تغشمر بتقديم الميم على الراء كما

قال الراجز

٥ انّ لها لسايقا عشنزرا ۞ اذا ونين ساعة تغشمرا

ويروى ان لها لسايقا عشوزرا وكلاهما بمعنى الشديد ومن
كلام العرب قد تغشمر السيل اذا اقبل بشدة وجرى بحدة **ويقولون**
بعد اللتيا والتي فيضمون التاء الاولى وهو لحن فاحش وغلط شاين
اذ الصواب فيها اللتيا بفتح اللام لان العرب خصت الذي و
التي عند تصغيرها وتصغير اسماء الاشارة باقرار فتحة في
اوايلها على صيغتها وبان زادت الفا في اخرها عوضا عن ضم
اولها فقالوا في تصغير الذي والتي اللّذيّا واللّتيّا وفي تصغير

ذاك وذلك ذياك ۞ وذيالك وعليه انشد ثعلب

٦ بذيالك الوادي اهيم ولم اقل ۞ بذيالك الوادي وذياك من زهد

٧ ولكن اذا ما حبّ شيء تولّعت ۞ به احرف التصغير من شدة الوجد

اراد ان التصغير قد يقع من فرط المحبة ولطف المنزلة كما يقال يا
بنيّ ويا اخيّ وقوله اذا حبّ شيء يعني به احبّ لانه يقال احبّ
الشيء وحبّه بمعنى كما جاء في المثل السائر من حبّ طبّ الا انهم
اختاروا ان بنوا الفاعل من لفظة احبّ وبنوا المفعول من لفظة
حبّ فقالوا للفاعل محبّ وللمفعول محبوب ليعادلوا بين
اللفظين في الاشتقاق منهما والتفريع عنهما على انه قد سمع

في المفعول محبّ وعليه ۞ قول عنترة

٨ ولقد نزلت فلا تظنّي غيره ۞ مني بمنزلة المحبّ المكرم

ويقولون فلان يستاهل الاكرام وهو مستاهل الانعام
ولم تسمع هذان اللفظان في كلام العرب ولا صوّب التلفظ
بهما احد من اعلام الادب ووجه الكلام ان يقال فلان يستحق

التكرمة وهو اهل للمكرمة ۞ فاما قول الشاعر

٩ لا بل كلي يا ميّ واستاهلي ۞ انّ الذي انفقت من ماليه

فانه عنى بلفظة استاهلي اي اتخذي الاهالة وهي ما يؤتدم
به من الدسم والودك وفي امثال العرب استاهلي اهالتي

واحسنوا اليّ اي غذّني صفو طعمتي واحسني القيام بخدمتي **ويقولون**
اذا اصبحوا سهرنا البارحة وسرينا البارحة والاختيار في كلام
العرب على ما حكاه ثعلب ان يقول مذ لدن الصبح الى ان تزول الشمس
سهرنا الليلة وفيما بعد الزوال الى اخر النهار سهرنا البارحة و
يتفرّع على هذا انهم يقولون مذ انتصاف الليل الى وقت الزوال
صبّحت بخير وكيف اصبحت ويقولون اذا زالت الشمس الى ان ينتصف
الليل مسّيت بخير وكيف امسيت وجاء في الاخبار ان النبي صلى
الله عليه واله وسلم كان اذا انفتل من صلاة الصبح قال لاصحابه هل
فيكم من راى رؤيا في ليلته وقد ضرب المثل في التشابه بين قولهم
ما اشبه الليلة بالبارحة كما قال طرفة
10 كل خليل كنت خاللته ،، لا ترك الله له واضحه
11 كلهم اروغ من ثعلب ،، ما اشبه الليلة بالبارحه
ومعنى قوله لا ترك الله له واضحة اي لا ابقى الله له سنًّا وقيل بل
اراد به المال الظاهر قال الشيخ السعيد الوالد ابو محمد كرم الله مثواه
وقد خالفت العرب بين الفاظ متفقة المعاني لاختلاف
الازمنة وقصرت اسماء اشياء على وقت دون وقت كما سمّت شرب
الغداة صبوحًا وشرب العشي غبوقًا وشرب نصف النهار قيلًا
وشرب اول الليل جاشرية وشرب السحر فحمة وكما قالوا ان التأويب

لا يكون الا نصف النهار والفيء لا يكون الا بعد الزوال والمشرقة
وشرقة الشمس لا يكون الا في الشتاء والمقيل الاستراحة وقت الهاجرة
والسمر حديث الليل خاصة والطروق الاتيان ليلا في قول اكثرهم
وجوّز بعضهم ان يكون نهارا والادلاج باسكان الدال سير اول الليل
والادّلاج بالتشديد سير اخره والتأويب سير النهار وحده والسرى
سير الليل خاصة وان عارض معارض بقوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا فالجواب عنه ان المراد بذكر الليل الاخبار ان الاسرى وقع
بعد نوسطه كما يقال جاء فلان البارحة بليل اذا جاء بعد ان مضى
قطع منه ومما ينتظم في هذا السمط قولهم ظل يفعل كذا اذا فعله
نهارا وبات يفعل كذا اذا فعله ليلا وغور المسافر اذا نزل وقت
القائلة وعرّس السارى اذا نزل في اخر الليل للاستراحة ونفشت
السائمة في الزرع اذا رعته بالليل وتهجّد المصلي اذا تنفّل في ظلّ
الليل وكتسميتهم الشمس وقت ارتفاعها الغزالة وعند غروبها
الجونة حتى امتنعوا ان يقولوا طلعت الجونة كما لم يسمع غربت الغزالة
ولذلك قال ابو يوسف الجوهري البغدادي
12 واذا الغزالة في السماء ترفّعت ،، وبدا النهار لوقته يترجّل
13 ابدت لقرن الشمس وجها مثله ،، تلقى السماء بمثل ما يستقبل
ويقولون ايضا في هذا الفن قولهم لا اكلّمه قط وهو من افحش

الخطأ التعارض معانيه وتناقض الكلام فيه وذلك ان العرب
تستعمل لفظة قطّ فيما مضى من الزمان كما تستعمل لفظة ابدًا فيما
يستقبل منه فيقولون ما كلمته قطُّ ولا اكلمه ابدًا والمعنى في قولهم
ما كلمته قطّ اي فيما انقطع من عمري لانه من قططت الشيء اذا قطعته
ومنه قطّ القلم اي قطع طرفه وفيما اثر من شجاعة علي ع انه
كان اذا علا قدّ واذا اعترض قطّ فالقدّ قطع الشيء طولا والقطّ
قطعه عرضًا ولفظة قطّ هذه مشددة الطا وهي اسم مبني على
الضم مثل حيث ومنذ واما قط بتخفيف الطا فهو اسم مبني على السكون
مثل قد وكلاهما بمعنى حسب وقرأت في الاخبار الوزير علي بن عيسى
انه راى كاتبًا يبري قلما بمجلسه فانكر ذلك عليه وقال ما لك في
مجلسي الا القط فقط وقد تدخل نون العماد على قط وقد مع ضمير
المتكلم المجرور كما قال الراجز في قط
١٤ امتلأ الحوض وقال قطني ،، اي قد بلغ من الامتلاء الى الحد الذي
لو كان له نطق لقال حسبي ومما انشدته من ابيات المعاني
١٥ اذا نحن نلنا من ثريدة عوكل ،، فقدنا لها ما قد بقي من طعامها
اراد هذا الشاعر بقوله فقدنا اي حسبنا ثم استانف فقال لها
ما قد بقي من طعامها اي لا نزدوها به لاستغنائنا عنه واكتفائنا
بما نلنا منه ويقولون للمريض مسّح الله ما بك بالسين والصواب فيه

مصّح كما قال الراجز
١٦ قد كاد من طول البلاء يمصح ،، وكقول الشاعر وقد احسن فيه
يا بدر انك قد كسبت مشابها ،، من وجه ام محمد ابنة صالح ١٧
واراك تمصح في المحاق وحسنها ،، باقٍ على الايام ليس بماصح ١٨
ويحكى ان النضر بن شميل المازني مرض فدخل عليه قوم يعودونه
فقال له رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله ما بك فقال لا تقل مسح
بالسين ولكن قل مصح بالصاد اي اذهبه الله وفرقه اما سمعت
قول الشاعر وهو الاعشى
واذا ما الخمر فيها ازبدت ،، افل الازباد فيها ومصح ١٩
فقال له الرجل ان السين قد تبدل من الصاد كما يقال الصراط
والسراط وصقر وسقر فقال له النضر فاذًا انت ابو سالح فخجل
ويشبه هذه النادرة ما حكي ايضا ان بعض الادبا جوّز بحضرة
الوزير ابي الحسن بن الفرات ان تقام السين في مقام الصاد في كل موضع
فقال له الوزير اتقرا جنات عدن يدخلونها ومن سلح من ابائهم
ام من صلح فخجل الرجل وانقطع ويقولون قرأت الحواميم والطواسين
ووجه الكلام فيما قرأت آل حم وآل طس كما قال ابن مسعود
آل حم ديباج القران وكما روي عنه انه قال اذا وقعت في آل حم
وقعت في روضات دمثات اتأنق فيهن وعلى هذا قول

الكميت بن زيد في الهاشميات

٢٠ وجدنا لكم في آل حم آية ٭ تأولها منا تقي ومعرب

يعني بالاية قوله تعالى في حمعسق قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى **ويقولون** ادخل باللص السجن فيغلطون فيه والصواب ان يقال ادخل اللص السجن او دخل به السجن لان الفعل يعدى تارة بهمزة النقل وتارة بالبا فاما الجمع بينهما فيمتنع في الكلام كما لا يجمع بين حرفي استفهام وقد اختلف النحويون هل بين حرفي التعدية فرق ام لا فقال الاكثرون هما بمعنى واحد وقال ابو العباس المبرد بل بينهما فرق وهو انك اذا قلت اخرجت زيدا كان بمعنى حملته على الخروج واذا قلت خرجت به فمعناه انك خرجت واستصحبته معك والقول الاول اصح بدلالة قوله تعالى ذهب الله بنورهم فان اعترض معترض في جواز الجمع بين حرفي التعدية بقراءة من قرا وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن بضم التاء فقد قيل فيها ان الباء اصلية لا للنقل كانه قال زهير

٢١ رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم ٭ قطينا لهم حتى اذا انبت البقل

فعلى هذا القول تكون هذه القراءة بمعنى من قرا تنبت بفتح التاء والمعنى ان الدهن ينبتها وقيل في القراءة ان الباء زائدة كزيادتها في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وكزيادتها في

كقولك خرج زيد واخرجته وتارة بالبا كقولك خرج بزيد وخرجت به

قول الراجز

٢٢ نحن بنو جعدة اصحاب الفلج ٭ نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

فيكون تقدير الكلام على هذا التاويل تنبت الدهن اي تخرج الدهن وقيل ان البا متعلقة بمفعول محذوف تقديره تنبت ما تنبته وفيه دهن كما يقال ركب الامير بسيفه اي وسيفه معه وخرج بثيابه اي وثيابه عليه وقيل وهو احسن الاقوال انما زيدت البا لان انباتها الدهن بعد انبات الثمر الذي يخرج الدهن منه فلما كان الفعل في المعنى قد تعلق بالمفعولين يكونان في حال بعد حال وهما الثمرة والدهن احتيج الى تقويته في التعدي بالباء **ويقولون** لما يتخذ لتقديم الطعام عليه مائدة والصحيح ان يقال له خوان الى ان يحضر عليه الطعام فيسمى حينئذ مائدة ويدل على ذلك ان الحواريين حين تحدّوا عيسى عم بان يستنزل لهم طعاما من السماء قالوا له هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء ثم بينوا معنى اسم المائدة بقولهم نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا وحكى الاصمعي قال غدوت ذات يوم الى زيارة صديق لي فلقيني ابو عمرو بن العلا فقال الى اين يا اصمعي فقلت الى صديق لي فقال ان كان لفائدة او لعائدة او لمائدة والا فلا وقد اختلف في تسميتها بذلك فقيل سميت به لانها تميد بما عليها اي تتحرك

ماخوذ من قوله تعالى وجعلنا في الأرض رواسي ان تميد بهم
وقيل بل هو ماخوذ من ماد اي اعطى ومنه قول رؤبة بن العجاج
الى امير المؤمنين الممتاد اي المستعطي فكانها تميد من حواليها
مما احضر عليها وقد اجاز بعضهم ان يقال فيها ميدة واستشهد عليه
بقول الراجز

٢٣ وميدة كثيرة الالوان * تصنع للجيران والاخوان

وفي كلام العرب اشياء تختلف اسماؤها باختلاف اوصافها
فمن ذلك انهم لا يقولون للقدح كاس الا اذا كان فيه شراب ولا
للبئر ركية الا اذا كان فيها ماء ولا للدلو سجل الا وفيها ماء وان قل
ولا يقال لها ذنوب الا اذا كانت ملأى ولا يقال ايضا للبستان حديقة الا
اذا كان عليه حائط ولا للاناء كوز الا اذا كانت له عروة والا
هو كوب ولا للمجلس ناد الا وفيه اهله ولا للسرير اريكة
الا اذا كانت عليه حجلة ولا للمرأة ظعينة الا ما دامت راكبة في الهودج
ولا للستر خدر الا اذا اشتمل على امرأة ولا للقدح سهم
الا اذا كان فيه نصل وريش ولا للطبق مهدى الا ما دامت
فيه الهدية ولا للشجاع كمي الا اذا كان شاك السلاح ولا
للقناة رمح الا اذا ركب عليها السنان وعليه قول عبد القيس
بن خفاف البرجمي

واصبحت

واصبحت اعددت للنائبات * عرضا بريا وعضبا صقيلا ٢٤
ووقع لسان كحد السنان * ورمحا طويل القناة عسولا ٢٥

فلو كان الرمح هو القناة لما قال ورمحا طويل القناة لان الشيء لا يضاف
الى نفسه ومن هذا النمط انه لا يقال للصوف عهن الا اذا كان مصبوغا
ولا للسرب نفق الا اذا كان مخروقا ولا للخيط سمط الا اذا
كان فيه نظم ولا للحطب وقود الا اذا اتقدت فيه النار
ولا للثوب مطرف الا اذا كان في طرفيه علمان ولا لماء
الفم رضاب الا ما دام في الفم ولا للمرأة عاتق الا
ما دامت في بيت ابويها وكذلك لا يقال للانبوبة قلم
الا اذا بري وانشدني احد شيوخنا لابي الفتح كشاجم

لا احب الدواة تحشى يراعا * تلك عندي من الدوي معيبة ٢٦
قلم واحد وجودة خط * واذا شئت فاستزد انبوبة ٢٧
هذه عدة الشجاع عليها * سيره دائبا وتلك جنيبة ٢٨

ويقولون لمن يحمل الدواة دواتي باثبات التاء وهو من
اللحن القبيح والخطا الصريح ووجه القول ان يقال فيه دووي
لان تاء التانيث تحذف في النسب كما يقال في النسب الى
فاطمة فاطمي والى مكة مكي وانما حذفت لمشابهتها ياء
النسب من عدة وجوه احدها ان كليهما يقع طرفا ويصير

هى حروف الاعراب وتجعل ما دخلت عليه حشوا فى الكلم والوجه
الثانى ان كل واحدة منهما قد جعل ثبوتها علامة للواحد
وحذفها علامة للجمع فقالوا فى تاء التانيث تمرة وتمر
كما قالوا فى ياء النسب زنجى وزنج والوجه الثالث
كل واحدة منهما اذا الحقت بالجمع الذى لا ينصرف صادفته
منصرفا نحو صيارفة وصيارف ومداين ومداينى فلما
اشتبهتا من هذه الوجوه الثلاثة لم يجز ان يجمع بينهما كما لا
يجمع بين حرفى معنى فى كلمة واحدة ولما حذفت التاء بقى
الاسم على دال الموازن للثلاثى المقصور فقلبت الفه واوا
كما تقلب فى الثلاثى المقصور فقيل دوى كما قالوا فى
النسب الى قنا قنوى ولا فرق فى هذا الوطن بين
الالف التى اصلها الواو كالف قفا المشتق من قفوت
او الالف التى اصلها الياء كالف حمى المشتق من حميت
وحكمها فيه بخلاف حكمها فى التثنية التى ترد فيها الالف
الى اصلها كقولك فى تثنية قفا قفوان وفى تثنية حمى
حميان والفرق بين الموضعين ان علامة التثنية خفيفة
وما قبلها يكون ابدا مفتوحا فلذلك يجمع فى الكلمة المثناة
ما يثقل وعلامة النسب ياء مشددة تقوم مقام يائين

وما قبلها

وما قبلها لا يكون الا مكسورا فلو قلبت الالف فى النسب ياء
لتوالى فى الكلمة من الكسر والياآت ما يثقل التلفظ بها لاجله ليستثقل
ويقولون بعثت اليك بغلام وارسلت اليك بهدية
فيخطئون فيهما لان العرب يقولون فيما ينصرف بنفسه
بعثته وارسلته كما قال الله تعالى ثم ارسلنا رسلنا ويقولون
فيما يحمل بعثت به وارسلت به كما قال سبحانه اخبارا عن
بلقيس وانى مرسلة اليهم بهدية فناظرة وقد عيب على
ابى الطيب قوله
29 فاجرك الاله على عليل ٭ بعثت الى المسيح به طبيبا
فمن تاول له قال اراد به ان العليل لاستحواذ العلة على جسمه و
حسه قد التحق بحيز ما لا ينصرف بنفسه فلهذا عدى الفعل
بحرف الجر كما بعدى الى ما لا حس له ولا عقل ويقولون
المشورة مباركة فيبنونها على مفعلة والصواب ان يقال فيها
مشورة على وزن مثوبة ومعونة كما قال بشار
30 اذا بلغ الراى المشورة فاستعن ٭ براى لبيب او نصاحة حازم
31 ولا تحسب الشورى عليك غضاضة ٭ فان الخوافى رافدات القوادم
وكان الاصل فى مشورة مشورة على وزن مفعلة مثل
مكرمة فنقلت حركة الواو الى ما قبلها وسكنت هى فقيل

مشوره واختلف في اشتقاق اسمها فقيل هو من قولك شرت
العسل اشوره اذا اجتنيته فكان المستشير يجتني الرأى من المشير
وقيل بل اخذ من قولهم شرت الدابة اذا اجريتها مقبلة و
مدبرة لتبصر حضرها وتخبر جوهرها فكان المستشير يستخرج
الرأى من المشير وكلا الاشتقاقين يتقارب معناه من الآخر
ويلتحم به **ويقولون** في التحذير اياك الاسد اياك الحسد ووجه
الكلام اياك والاسد ادخال الواو على الاسد والحسد كما
قال ع اياك ومصاحبة الكذاب فانه يقرب اليك البعيد ويبعد
عليك القريب كما قال الشاعر

٣٢ فَإِيَّاكَ وَالأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ ؛ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهْ

والعلة في وجوب اثبات الواو في هذا الكلام ان لفظة اياك
منصوبة باضمار فعل تقديره اتق او باعد واستغنى عن
اظهار هذا الفعل لما تضمن هذا الكلام من معنى التحذير و
هذا الفعل انما يتعدى الى مفعول واحد فاذا كان قد
استوفى عمله ونطق بعده باسم آخر لزم ادخال حرف العطف
عليه كما لو قلت اتق الشر والاسد اللهم الا ان يكون المفعول
الثاني حرف جر كقولك اياك من الشر وباعد نفسك من
الشر فان قيل فكيف يجوز ان تقول اياك والاسد فتاتي بالواو

التي

التي معناها الجمع بين الشيئين وانت انما امرته ان يباعد نفسه
من الاسد فاتى بالواو ولم تامره ان يباعد الاسد فالجواب عنه انه
اذا باعد نفسه من الاسد كان بمنزلة تبعيده الاسد وقد جوزوا
الغاء الواو عند تكرير لفظة اياك كما استغنى عن اظهار الفعل مع
تكرير الاسم في مثل قولك الطريق الطريق واشباهه وعليه قول
الشاعر

فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ ؛ إِلَى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ ٣٣

فان قلت اياك ان تقرب الاسد فالاجود ان تلحق به الواو لان
انّ مع الفعل بمنزلة المصدر فاشبه قولك اياك ومقاربة
الاسد ويجوز الغاء الواو فيه على ان يكون انّ وما بعدها من
الفعل للتعليل وتبيين سبب التحذير فكانك قلت احذرك
لاجل ان تقرب الاسد وعليه قول الشاعر

نَجِّ بِالسِّرِّ فِي أَهْلِهِمَا ؛ وَإِيَّاكَ فِي غَيْرِهِمْ أَنْ تَبُوحَا ٣٤

ومما يخرط في سلك هذا الفن انهم ربما اجابوا المستخبر عن الشئ
بلاء النافية ثم عقبوها بالدعاء له فيستحيل الكلام الى الدعاء عليه
كما روى ان ابا بكر رع راى رجلا بيده ثوب فقال له اتبيع هذا
الثوب فقال لا عافاك الله فقال لقد علمتم لو تعلمون قولوا
قلت لا وعافاك الله قال المصنف والمستحسن في مثل هذا ان يقول

يحيى بن اكثم للمامون وقد ساله عن امر فقال لا وايد الله امير المؤمنين
وحكى ان الصاحب ابا القاسم بن عباد حين سمع هذه الحكاية قال
والله لهذه الواو احسن من واوات الاصداغ في خدود المراد الملاح و
من خصائص لغة العرب الحاق الواو في الثامن من العدد كما جاء في
القران التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون
الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وكما
قال سبحانه سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم
كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ومن ذلك
انه لما ذكر ابواب جهنم ذكرها بغير واو لانها سبعة فقال تعالى
حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها ولما ذكر ابواب الجنة فقال تعالى حتى
اذا جاؤها وفتحت ابوابها الحق بها الواو لكونها ثمانية وتسمى هذه
الواو واو الثمانية ومما ينتظم ايضا في احكام الواو ما حكاه ابو
اسحق الزجاج قال سالت ابا العباس المبرد عن العلة في ظهور
الواو في قولنا سبحانك اللهم وبحمدك فقال لي لقد سالت ابا
عثمان المازني عما سالتني عنه فقال المعنى سبحانك اللهم وبحمدك
سبحتك ويقولون ذهبت الى عنده فيخطئون فيه لان عند
لا يدخل عليه من ادوات الجر الا من وحدها ولا يقع في فضا ربف
الكلام مجرورا الا بها كما قال سبحانه قل كل من عند الله وانما خصت

خصت من بذلك لانها ام حروف الجر ولام كل باب اختصاص
تمتاز به وتنفرد بمزية كما خصت ان المكسورة بدخول اللام في
خبرها وخصت كان بجواز ايقاع الفعل الماضي خبرا عنها وخصت
باء القسم باستعمالها مع ظهور فعل القسم وبدخولها على الاسم
المضمر فاما قول الشاعر
كُلُّ عِنْدٍ لَكَ عِنْدِي ... لَا يُسَاوِي نِصْفَ عِنْدِي ٣٥
فانه من ضرورات الشعر كما اجرى بعضهم ليت وسوف وهما حرفان
مجرى الاسماء المتمكنة فاعربهما في قوله
لَيْتَ شِعْرِي وَاَيْنَ مِنِّي لَيْتُ ... اِنَّ لَيْتًا وَاِنَّ سَوْفًا عَنَاءُ ٣٦
وقد تستعمل عند بعدة معان فتكون بمعنى الحضرة كقولك
عندي زيد وبمعنى الملك كقولك عندي مال وبمعنى الحكم
كقولك زيد عندي افضل من عمرو اي في حكمي وبمعنى الفضل
والاحسان كما قال سبحانه اخبارا عن خطاب شعيب لموسى ع
فان اتممت عشرا فمن عندك اي من فضلك واحسانك ويقولون
لمن تغير وجهه من الغضب قد تمغر وجهه بالغين المعجمة و
الصواب فيه تمعر بالعين المهملة ذكر ذلك عن ثعلب واستشهد
عليه بما روى ابن عباس ان الله تعالى امر جبريل ع بان يقلب
بعض المداين فقال يا رب ان فيها عبدك الصالح فقال يا جبريل

ابتدئ به فانه لم يتمعّر وجهه لي قط اي لم يتغضب لاجلي فرواه
بالعين المهملة ثم قيّد الرواية بان غلّط من رواه بالعين
المعجمة ونسبه الى التصحيف في الكلمة ومن من هذا النوع
ايضا قولهم اصفرّ لونه من المرض واحمرّ خده من الخجل وعند
المحققين انما يقال اصفرّ واحمرّ ونظائرهما في اللون الخالص
الذي قد تمكن واستقر وثبت واستمر فاما اذا كان
اللون عرضا بسبب يزول ومعنى يحول فيقال فيه اصفارّ و
احمارّ ليفرق بين اللون الثابت والتلون العارض وعلى
هذا جاء في الحديث فجعل يحمارّ مرة ويصفارّ اخرى

ويقولون اجتمع فلان مع فلان فيوهمون فيه اذ الصواب
ان يقال اجتمع فلان وفلان لان لفظة اجتمع على وزن افتعل
وهذا النوع من وجوه افتعل مثل اختصم واقتتل وما كان ايضا
على وزن تفاعل مثل تخاصم وتجادل يقتضي وقوع الفعل
من اكثر من واحد فمتى اسند الفعل منه الى احد الفاعلين
لزم ان يعطف عليه الاخر بالواو لا غير وانما اختصت
الواو بالدخول في هذه المواطن لان صيغة هذا الفعل تقتضي
وقوع الفعل من اثنين فصاعدا ومعنى الواو يدل على
الاشتراك في الفعل ايضا فلما تجانسا من هذا الوجه و

تناسب

تناسب معناهما فيه استعملت الواو خاصة في هذا الموضع و
لم يجز استعمال لفظة مع فيه لان معناها المصاحبة وخاصيتها
ان تقع في الموطن الذي يجوز فيه الفعل من واحد والمراد منه ان يقع صح
بذكرها الابانة عن المصاحبة التي لو لم تذكر لما عرفت وقد
مثّل النحويون في الفرق بينها وبين الواو فقالوا اذا قال
القائل جاء زيد وعمرو كان اخبارا عن اشتراكهما في المجيء على
على احتمال ان يكونا جاءا في وقت واحد او سبق احدهما
فان قال جاء زيد مع عمرو كان اخبارا عن مجيئهما متصاحبين
وبطل تجويز الاحتمالين الآخرين فذكر لفظة مع ههنا
افاد اعلام المصاحبة وقد استعملت حيث يجوز ان يقع
الفعل فيه من واحد فاما في الموطن الذي يقتضي ان يكون
الفعل لاكثر من واحد فذكرها فيه خلف من القول وضرب
من اللغو وكذلك لم يجز ان يقال اجتمع زيد مع عمرو كما لم يجز
ان يقال اصطحب زيد وعمرو معا للاستغناء عن لفظة مع بما دلت
عليه صيغة الفعل ونظيره امتناعهم ايضا ان يقولوا اختصم
الرجلان كلاهما للاستغناء بلفظة اختصم التي تقتضي
الاشتراك في الخصومة عن التوكيد لان وضع كلا وكلتا
ان تؤكدا المثنى في الموضع الذي يجوز فيه انفراد احدهما

بالفعل لتحقق معنى المشاركة وذلك في مثل قولك جاء الرجلان
كلاهما لجواز ان يقال جاء الرجل فاما فيما لا يكون منه الفعل
لواحد فتوكيد المثنى بهما لغو ومثل ذلك انهم لا يؤكدون
بلفظ كل الا ما يمكن فيه التبعيض فلهذا اجازوا ان يقال ذهب
المال كله لكون المال مما يتبعض ومنعوا ان يقال ذهب زيد
كله لانه مما لا يتجزى وفي مع لغتان افصحهما فتح العين منها وقد
نطق باسكانها كما قال جرير

٣٧
فريشي منكم وهواي معكم ⁂ وان كانت زيارتكم لماما

ويقولون لقيتهما اثنيهما مقايسة على قولهم لقيتهم ثلاثتهم
فيهمون في الكلام والمقايسة وهمين ويختل عليهم الفرق بين
الكلامين وذاك ان العرب تقول في الاثنين لقيتهما من غير تفسير
الضمير فان ارادت ان تخبر عن انفرادهما بالمقايسة قالت لقيتهما
وحدهما وتقول في الجمع لقيتهم ثلاثتهم واتيتهم خمستهم وما
اشبه ذلك فتفسر الضمير والفرق بين الموضعين ان الضمير
في قولك لقيتهما ضمير مثنى والمثنى لا يختلف عدده ولا تلتبس
حقيقته فاستغنى عن تفسيره بتبيينه والضمير في قولك لقيتهم
ضمير جمع والجمع مبهم غير محصور العدة لانه يشتمل على الثلاثة و
على ما لا يحصى كثرة فلو لم يفسر الخبر عنه بما يبين عدته ويزيل

الابهام عنه لما عرف السامع حقيقته ولا علم كيفيته وحكى ابو علي
الفارسي ان مروان بن سعيد المهلبي سال ابا الحسن الاخفش عن
قوله عز وجل فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك ما الفائدة
في هذا الخبر فقال افاد العدد المجرد من الصفة واراد مروان
بسواله ان الالف في كانتا تفيد الاثنين فلاي معنى فسر ضمير
المثنى بالاثنين ونحن نعلم انه لا يجوز ان يقال فان كانتا ثلاثا
ولا اربعا فان كانتا خمسا واراد الاخفش بقوله ان الخبر افاد
العدد المجرد عن الصفة اي قد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين
فلهما او صالحتين فلهما كذا فلما قال فان كانتا اثنتين فلهما كذا او كبيرتين فلهما كذا
الثلثان افاد الخبر ان فرض الثلثين للاختين تعلق بمجرد كونهما
اثنتين على اية صفة كانتا عليه من كبر او صغر او صلاح او طلاح
او غنى او فقر فقد حصل من الخبر فائدة لم تحصل من ضمير المثنى
ولعمري لقد ابدع مروان في استنباط سواله واحسن ابو
الحسن في كشف اشكاله ويقولون لعله ندم او لعله
قدم فيلفظون بما يشتمل على المناقضة وينبي عن المعارضة
ووجه الكلام ان يقال لعله يفعل او لعله لا يفعل لان معنى لعل
التوقع لمرجو او لمخوف والتوقع انما يكون لما يتجدد ويتولد
لا لما انقضى وتصرم فاذا قلت خرج فقد اخبرت عما قضي الامر به

واستحال معنى التوقع له فلهذا لم يجز دخول لعل عليه ويقولون

في التعجب من الالوان والعاهات ما ابيض هذا الثوب وما

اعور هذا الفرس كما يقولون في الترجيح بين اللونين والعورين

زيد ابيض من عمرو وهذا اعور من ذاك وكل ذلك لحن مجمع عليه

وغلط مقطوع به لان العرب لم تبن فعل التعجب الا من الفعل

الذي يدركها العيان ان تتجاوز الثلاثي نحو ابيض واحمر واسود و

اعور واحول ولهذا لم يجز ان يبنى منها فعل التعجب فمن اراد ان

يتعجب من شئ منها بنى فعل التعجب من فعل ثلاثي يطابق مقصوده

من النحو والذم ثم اتى بما يريد ان يتعجب منه كقولهم ما احسن

بياض هذا الثوب وما اقبح عور هذا الفرس وحكم افعل

الذي للتفضيل يساوق فعل حكم التعجب فيما يجوز فيه ويمتنع

منه فكما لا يقال ما ابيض هذا الثوب ولا ما اعور هذا الفرس

لا يجوز ان يقال هذه ابيض من تلك ولا هذا اعور من ذلك

واما قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى و

اضل سبيلا فهو ههنا من عمى القلب الذي تتولد الضلالة

منه لا من عمى البصر الذي يحجب المرئيات عنه وقد صدع

ببيان هذا المعنى قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى

القلوب التي في الصدور وقد عيب على ابي الطيب قوله في

صفة

صفة الشيب

ابعد بعدت بياضا لا بياض له ، لانت اسود في عيني من الظلم ٣٨

ومن تاول له قوله جعل اسود ههنا من قبيل الوصف المحض الذي

تانيثه سوداء واخرجه عن حيز افعل الذي للتفضيل والترجيح

بين الاشياء ويكون على هذا التاويل قد تم الكلام وكملت

الجملة في قوله من الظلم لتبيين جنس السواد لانها اصله ومعنى

قوله بياضا لا بياض له اي ما له نور ولا عليه طلاوة وذكر

شيخنا ابو القاسم الفضل بن محمد النحوي انك اذا قلت ما اسود

زيدا ولا اسمر عمروا وما اصفر هذا الطائر وما ابيض هذه

الحمامة وما احمر هذا الفرس فسدت كل مسئلة منها من وجه

وصحت من وجه فتفسد جميعا اذا اردت بها التعجب من الالوان

وتصح كلها اذا اردت بها التعجب من سودد زيد ومن سمر

عمرو ومن صفير الطائر ومن كثرة بيض الحمامة ومن حمر الفرس

وهو ان ينتن فوه من البشم ويقولون امتلات بطنه فيؤنثون

البطن وهو مذكر في كلام العرب بدليل قول الشاعر

فانك ان اعطيت بطنك سوله ، وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا ٣٩

ولما قول الشاعر

فان كلابا هذه عشر ابطن ، وانت بريء من قبائلها العشر ٤٠

لانت اسود في عيني ويكون من التي في قوله صح

فانه عنى بالبطن القبيلة فانثه على معنى تانيثها كما جاء فى
القران من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فانث المثل وهو
مذكر لما كان بمعنى الحسنة ونظير تانيثهم البطن وهو مذكر
تانيثهم ايضا الالف فى العدد فيقولون قبضت الفا تامة و
الصواب ان يذكر فيقال الفا تاما كما قالت العرب فى معناه الف
صتم والف اقرع والدليل على تذكير الالف قوله تعالى يمددكم
ربكم بخمسة الاف والهاء فى باب العدد تلحق بالمذكر وتحذف
من المؤنث واما قولهم هذه الف درهم فلا يشهد ذلك
بتانيث الالف لان الاشارة وقعت الى الدراهم فكان
تقدير الكلام هذه الدراهم الف **ويقولون** فعلته لاجل
جازة الامر والصواب ان يقال فيه جيازة بدليل ان الفعل
المشتق منه جاز ولو كانت الهمزة اصلا فى المصدر لا لحقت
بالفعل المشتق منه كما تلحق بإراد المشتق من الارادة وباب
المنفرع من الاصابة فلما قال فى الفعل جاز علم ان مصدره
الجيازة مثل خاط الثوب خياطة وصاغ الخاتم صياغة
وحاد عن الحرب حيادة وحكى الاصمعى قال سالت بعض العرب
عن ناقته فانشد

٤١ كانت تقيد حين تنزل منزلا ؛؛ فاليوم صار لها الكلال قيودا

لن تستطيع عن الفضاء جيادة ؛؛ وعن المنابر ان تصيب مجيدا ٤٢
القوم كالعيدان يفضل بعضهم ؛؛ بعضا كذاك يفوق عود عودا ٤٣

فاما قولهم فى المثل السائر اساء سمعا فاساء جابة فالجابة ههنا
هى الاسم وللمصدر الاجابة وهذا المثل يضرب لمن يخطى السمع فيسىء
الاجابة واصله انه كان لسهيل بن عمرو ابن مضعوف فراه
انسان مقبلا فقال له اين امك يريد اين قصدك فظن انه
يساله عن امه فقال ذهبت تطحن فقال اساء سمعا فاساء
جابة ونظير الجابة فى كلامهم الطاقة والطاعة والغارة ومصادر
افعالها الاطاقة والاطاعة والاغارة **ويقولون** للخبيث ذاعر
بالذال المعجمة فيحرفون المعنى فيه لان الذاعر هو المفزع لاشتقاقه
من الذعر فاما الخبيث الدخلة فهو الداعر ومنه قول دميل بن ابى
الخارجى بن ضرار

آخارج هلا اذ سفهت عشيرة ؛؛ كففت لسان السوء ان يتدعرا ٤٤

اى هلا حين سفهت عشيرتك كففت السنتهم عن التفوه
بالسفه والتلفظ بخبائث القذع ويقال للعود الكثير الدخان
عود داعر ودعر وهو يرجع الى المعنى الاول ومنه ما انشده
ابن الاعرابى فى ابيات المعانى

ولكل عز معشر من قومه ؛؛ دعر يهجن سعيه ويعيب ٤٥

٢٦ لولا سواه لجُرِّبت أوصاله ... عرج الضباع وصدّ عنه الذئب
وفسّر قوله لولا سواه لجرّبت أي إنما يكرم لغيره الذي لولاه لمثّل
حتى يصير طعمة للذئاب التي هي أضعف السباع ونبّه بقوله وصدّ
عنه الذئب على أن الذئب يعاف فريسة غيره ولا يأكل إلا ما
يفترسه بنفسه ونظير هذا التحريف تحريفهم نحو قول
الشاعر
٢٧ حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم أعداء له وخصوم
٢٨ كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسداً وبغياً إنه لدميم
فينشدونه دميم بالذال المعجمة لتوهمهم أن اشتقاقه من الذم
وهو بالدال المهملة لاشتقاقه من الدمامة وهي القبح ولا
هذا الشاعر إذ يقبح الوجه شعائب الضرائر ويقتض
هذا التصحيف أنهم يلفظون بالدال المغفلة في الزمرذ والجرذ
والنواجذ والجذ وهو داء يعرض في قوائم الدابة وهذه
الكلمات الأربع بالذال المعجمة لا المبهمة وقد ألحق بها أبو محمد
بن قتيبة اسم سذوم المضروب به المثل في جور الحكم
ومن الكنايات المستحسنة والمعاريض المستملحة ما حكي أن عجوزاً
وقفت على قيس بن سعد وقالت أشكو إليك قلة الجرذان
فقال لها ما أحسن هذه الكناية والله لأكثرنّ جرذان بيتك فامر

لها

لها بأحمال من تمر ودقيق وزيت وأقط وقد نطقت العرب
في عدة ألفاظ بالدال والذال فقالوا لمدينة السلام بغداد
وبغداذ وللرجل المجرب منجّد ومنجّذ وللدواهي القنادع
والقناذع وللضئيل الحقير الشخص مدِلّ ومذِلّ وللعنكبوت
الخدرنق والخذرنق وللقنفذ ابن أنقد وابن أنقذ وللحمى أم
ملدم وأم ملذم ومن أعجمها فاشتقاقها من لذم به إذا
أعلق به ومن لم يعجمها فاشتقاقه من اللدم وهو ضرب الوجه
بحجارة ولما يجذع به الجدل والجذل ولضرب من مشي
الخيل الهيدبى والهيذبى ولأيام الحر المعروفة بوقدات
سهيل المعتدلات والمعتذلات وذكر المفضل بن سلمة الضبي
في كتاب الطب أن من أسماء الزعفران الجادي والجاذي و
قالوا من الأفعال دففت على الجريح وذففت أي أجهزت عليه
وخردلت اللحم وخرذلته أي قطعته وفرقته واقدحرّ الرجل
واقذحرّ إذا غضب وتهيأ للشر وامذعرّ القوم وامذقرّوا
إذا تفرقوا وادرعفت الإبل واذرعفت إذا اندفعت وجدف
الطائر وجذف إذا أسرع تحريك جناحيه في طيرانه وما
ذقت عدوفاً ولا عذوفاً أي شيئاً وقد قيل فيها عدافاً
وعذافاً وقد استدفّ الشيء واستذفّ بمعنى اطرد و

واستثنى الا ان عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني نص في الفاظه
انه بالذال المعجمة لاشتقاقه من الذفيف وهو السريع الحركة
وحكى ابو القاسم الحسن بن بشر الآمدي مصنف كتاب الموازنة
بين الطائيين قال سألت ابا بكر بن دريد عن الحاعة فقال
يقال بالدال والذال والظاء المعجمة وطابق تغلب عليه وقال ايضا
جذ الحبل وجذه اي قطعه ومنه قوله تعالى عطاء غير مجذوذ
ويقال شيء جذيذ اي مقطوع ومن ابيات المعاني
٤٩ ابى حبي سليمى ان يبيدا ٭ وامسى حبلها خلقا جذيذا
اي مقطوعا ومما يلتحق بهذا الفصل قول الراجز
٥٠ كيف تراني اذري وادري ٭ فالاول بذال معجمة لانه افتعل
من ذريت تراب المعدن والثاني بدال مهملة لانه افتعل
من دريته اي ختلته فيقول كيف تراني اذري التراب واختل
مع ذلك هذه المرأة بالنظر اليها اذا غفلت يقال ذرت الريح
تذروه وتذريه ويقولون شوشت الشيء وهو
مشوش والصواب ان يقال هوشته وهو مهوش
لانه من الهوش وهو اختلاط الشيء ومنه الحديث اياكم وهوشات
الاسواق وجاء في خبر آخر من اصاب مالا من مهاوش
اذهبه الله في نهابر يعني بالمهاوش التخاليط وبالنهابر

المهالك

المهالك وقد روي من اصاب مالا من نهاوش وهو في
معناه ويقولون في جملة ادعيتهم لمن يخاطب او يكاتب بلغك
الله المأثور ويعنون به ما يؤثره المدعو له فيوهمون فيه
اذ ليس هو في معنى المؤثر ولا اشتقاق لفظه لان المأثور
هو ما يأثره اللسان لا ما يؤثره الانسان واشتقاق لفظه
من اثرت الحديث اي رويته لا من آثرته اي اخترته وعلى
معنى الرواية فسر قوله تعالى ان هذا الا سحر يؤثر اي يرويه
واحد بعد واحد وينقله حبر الى حبر وقد يشتمل الخبر
على المفروح به والمحزون منه فلا يبين معنى المأثور على
اخلاص الدعاء لمن دعا له به لتجويز ان يأتيه المذمات و
المساآت عند اللهم الا ان يجعل صفة للدعاء المحبوب فيقول
اولاك الله اللطف المأثور وما اشبه ذلك فيصح الدعوة
دعوتين والمدعو له بصلة حسنيين ويقولون ايضا في
تغيير صيغة المفاعيل وهو من فاحش اللحن الشنيع قولهم قلب
متعوب وعمل مفسود ورجل مبغوض ووجه القول ان يقال
قلب متعب وعمل مفسد ورجل مبغض لان اصول افعالها
رباعية ومفعول الرباعي يبنى على مفعل كما يقال اكرم فهو
مكرم واخرج فهو مخرج واضرم فهو مضرم كذلك يقال اتعب فهو متعب

وأفسد فهو مُفسد وأبغض فهو مُبغض ويقولون انضاف

الشيء اليه وانفسد الامر عليه وكلا اللفظين مَعرة لكاتبه و

المتلفظ به اذ لا مساغ له في كلام العرب ولا في مقاييس التصريف

ووجه القول ان يقال أُضيف اليه وفسد عليه والعلة في امتناع

انفعل منهما ان مبنى فعل المطاوعة المصوغ على انفعل ان يأتي

مطاوع الثلاثية المتعدية كقولك سكبته فانسكب وجذبته

فانجذب وقدته فانقاد وسقته فانساق ونظائر ذلك

وضاف وفسد اذا عديا بهمزة النقل فقيل أضاف وأفسد

صارا رباعيين فلهذا امتنع بناء انفعل منهما فان قيل فقد

نقل عن العرب الفاظ من افعال المطاوعة بنوها من افعل

فقالوا انزعج وانطلق وانفحم وانحجر واصولها ازعج واطلق

وافحم واحجر فالجواب عنه ان هذه شذت عن القياس المطرد

والاصل المنعقد كما شذ قولهم اسرب الشيء من سربه وهو

لازم والشواذ تقتصر على السماع ولا يقاس عليها بالاجماع

ويقولون للمامور بالبر والشم بَرِّ والذكه بكسر الباء وشُم

بذكه بضم الشين والصواب ان يفتحا جميعا لانهما مفتوحان

في قولك يَبَرّ ويَشَمّ وعقد هذا الباب ان حركة اول فعل

الامر من جنس حركة ثاني الفعل المضارع اذا كان متحركا فتفتح

البا

الباء في قولك بَر اباك لانفتاحها في قولك يبر وتضم الميم في قولك

مد الحبل لانضمامها في قولك يمد وتكسر الخاء في قولك خف في

العمل لانكسارها في قولك يخف وانما اعتبر بحركة ثانيه دون

اوله لان اوله زائد والزائد لا اعتبار له اللهم الا ان يسكن

ثاني الفعل المضارع كالضاد من يضرب والسين من يستخرج

فتجتلب همزة الوصل لفعل الامر المصوغ منه ليمكن افتتاح

النطق به كقولك اضرب واستخرج وهذا الحكم مطرد في جميع

امثلة الامر المصوغة من الافعال المضارعة وانما صيغ مثال

الامر من الفعل المضارع دون الماضي لتماثلهما في الدلالة

على الزمان المستقبل واما جنس حركة اخر الفعل المضعف

في الامر والجزم كبيت جرير

فغُضّ الطرفَ انك من نُمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا ٥١

فقد جوز كسر الضاد من غض لالتقاء الساكنين وفتحها لخفة

الفتحة وضمها على اتباع ضمة قبلها وهو اضعفها ويقولون

فلانٌ اشر من فلانٍ بغير الف كما قال تعالى انّ شرّ الدواب

عند الله الصم البكم وعليه قول الراجز

انّ بني لبس فيهم بَرّ ... وامهم مثلهم او شرّ ٥٢

اذا راوها نحتني مرّوا ... وفي البيت الاخير شاهد على ان

والصواب ان يقال هو شر من فلان م

ويُروى الكبير ... دون بامها فلا ... صبره ... واد

المسموع بحتر الكلاب لا كما تقول العامة بحث عليه الكلاب وكذلك
بنو فلان خير من فلان بحذف الهمزة لان هاتين اللفظتين
كثر استعمالهما في الكلام فحذفت همزتاهما للتخفيف ولم ينطق
بهما الا في فعل التعجب خاصة كما حكى ابو المعتل فقالوا ما
اخير زيدًا واشر عمرًا وكما قالوا ما اقول زيدًا وكذلك اثبتت
الهمزة في لفظ الامر فقالوا اخير بزيدٍ واشرر بعمرٍو وكما قالوا
اقول به والعلة في اثباتها في فعلي التعجب ان استعمال هاتين
اللفظتين اسمًا اكثر من استعمالهما فعلًا فحذفت في موضع الكثرة
وبقيت على اصلها في موضع القلة فاما قراءة ابي قلابة سيعلمون
غدًا من الكذاب الأشر فقد لحن فيها ولم يطابقه احد عليها

ويقولون هبت الارياح مقايسة على قولهم رياح وهو خطاء
بين ووهم مستهجن والصواب ان يقال هبت الأرواح كما قال

ذو الرمه

٥٣ اذا هبت الارواح من نحو جانب * به اهل مي هاج قلبي هبوبها
٥٤ هوى تذرف العينان منه وانما * هوى كل نفس حيث حل حبيبها

ذرفت عينه اذا سال منها الدمع ... والروح نسيم الريح

والعلة في ذلك ان اصل ريح روح لاشتقاقها من الرَّوح
وانما ابدلت الواو ياء في ريح ورياح للكسرة التي قبلها
فاذا جمعت على ارواح فقد سكن ما قبل الواو وزالت العلة

التي

التي توجب قلبها ياء فلهذا وجب ان تعاد الى اصلها كما اعيدت
لهذا السبب في التصغير فقيل رويحة ونظير قولهم ارواح
قولهم في جمع ثوب وحوض ثياب وحياض فاذا جمعوهما على
افعال قالوا اثواب واحواض فان قيل لم جمع عيد على اعياد
واصله الواو بدلالة اشتقاقه من عاد يعود فالجواب
عنه انهم فعلوا ذلك لئلا يلتبس جمع عيد بجمع عود كما قالوا
هو أليط بقلبي منك واصله من الواو ليفرقوا بينه و
بين نشوان من السكر ومما يعضد ان جمع ريح على
ارواح ما روى ان ميسون بنت بحدل لما اتصلت
بمعاوية ونقلها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين
الى اناسها والتذكر لمسقط راسها فاستمع عليها ذات

يوم وهي تنشد

٥٥ لَبيتٌ تخفق الأرواح فيه * احب اليَّ من قصرٍ منيف
٥٦ ولبس عباءةٍ وتقرَّ عيني * احب اليَّ من لبس الشفوف
٥٧ واكلُ كسيرةٍ في كسر بيتي * احب اليَّ من اكل الرغيف
٥٨ واصوات الرياح بكل فجٍّ * احب اليَّ من نقر الدفوف
٥٩ وكلب ينبح الطراق دوني * احب اليَّ من قطٍّ الوف
٦٠ وبكر يتبع الأظعان صعب * احب اليَّ من بغلٍ زفوف

٦١ وجرفٌ من بني عمي مجيفٌ   أحبُّ إليَّ من علجٍ عليفِ

فلما سمع معوية الأبيات قال ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجاً عليفاً

ويقولون باقلّى مدوَّد وطعام مسوَّس وخبز مكرَّج ومتاع مقارَب ورجل موسوَس ونظائرها ويقال في الفعل من المدود قد داد وأداد ودوّد وديد ومن هذا النوع قولهم للبسرة إذا بدا الإرطاب فيها من أسفلها مذنَبة بفتح النون والصواب أن يقال فيه مذنِّبة بكسر النون ويحكى أن الرشيد لما جمع بين أبي الحسن الكسائي وأبي محمد اليزيدي ليتناظرا عنده علم اليزيدي أنه يقصر في النحو فابتدره وقال كيف تقول ثمرة مذنَبة أو مذنِّبة فلم يأبه الكسائي بقوله ثمرة بل ظن أنه قال بسرة فقال أقول مذنِّبة فقال له إذا كان ماذا قال إذا بدأ الإرطاب من أسفلها فضرب اليزيدي بقلنسوته الأرض فقال أنا أبو محمد اليزيدي قد أخطأت يا شيخ فغضب لذلك الرشيد فقال أتكنيني بمجلسي وتسفه على الشيخ والله إن خطأ الكسائي مع حسن أدبه أحب إلي من صوابك مع سوء أدبك فقال يا رشيد إن حلاوة الظفر أذهبت عني التحفظ فأمر بإخراجه قال الشيخ السعيد الوالد أبو محمد رض وليس سهو الكسائي فيما انتقده اليزيدي ما

يقدح

التمر لا تذنب وإنما البسرة تذنب

يقدح في فضله أو ينبئ عن قصور علمه ولا خفاء باشتمال علمه على أن البسرة إذا أرطبت من قبل ذنبها قيل لها مذنِّبة فإذا بلغ الإرطاب نصفها قيل لها مُجزِّعة وإذا بلغ الإرطاب ثلثيها قيل لها حلقانة ومحلقنة وإذا بلغ رطب جميعها قيل لها مُعوّة

ويقولون فعل الغير ذلك فيدخلون على غير آلة التعريف والمحققون من النحويين يمنعون من إدخال الألف واللام عليه لأن المقصود من إدخال آلة التعريف على الاسم النكرة أن يخصصه بشخص بعينه فإذا قيل الغير اشتملت هذه اللفظة على ما لا يحصى كثرة ولم يتعرف بآلة التعريف كما أنه لا يتعرف بالإضافة فلم يكن لإدخال الألف واللام عليه فائدة ولهذا السبب لم تدخل الألف واللام على المشاهير من المعارف مثل دجلة وعرفة وذكاء ونحوه لوضوح اشتهارها والاكتفاء عن تعريفها بعرفان ذواتها ونظير هذا الوهم قولهم حضرت الكافة فيوهمون فيه أيضاً على ما حكاه ثعلب فيما فسره من معاني القرآن كما وهم القاضي أبو بكر بن قريعة حين استثبت عن شيء حكاه فقال هذا ينقيه الكافة عن الكافة والحافة عن الحافة والصافة عن الصافة والصواب فيه أن يقال حضر الناس كافة كما قال سبحانه ادخلوا في السلم كافة لأن العرب لا تلحق لام التعريف بكافة كما لم

وذكاء الشمس غير مصروف اسم معرفة لا تدخلها الألف واللام

تلحقها بلفظة معنا ولا لفظا او من حكم لفظه كافة ان تاتي
متعقبة فاما تصديرها في قوله تعالى وما ارسلناك
الا كافة للناس فقيل انه ما قُدِّم لفظه واخر معناه
وان تقدير الكلام وما ارسلناك الا جامعا بالانذار و
البشارة للناس كافة كما حمل قوله تعالى وغرابيب سود على التقديم
والتاخير لان العرب تقدم في هذا النوع لفظ الاشهر على
الاغرب كقولك ابيض يقق واسود حلكوك وقيل ان كافة في
الاية بمعنى كاف والحاق الهاء به للمبالغة كالهاء من العلامة
ونسابة وايضا من هذا النمط ما يدخلون عليه لام التعريف
والوجه تنكيره كقولهم فعل ذلك من الراس لان العرب تقول
فعله من راس من غير ان تلحق الالف واللام به ويقولون
هذه كبرى وتلك صغرى فيستعملونها نكرتين وهما من قبيل
ما لم تنكره العرب بحال ولا نطقت به الا معرفا حيث ما
وقع في الكلام والصواب ان يقال فيهما هذه الكبرى وتلك
الصغرى او هذه كبرى اللالي وتلك صغرى الجواري
كما ورد في الاثر اذا اجتمعت الحرمتان طرحت الصغرى
للكبرى اي اذا اجتمع امران في احدهما مصلحة تخص وفي الاخر
مصلحة تعم تقدم الذي تعم مصلحته على ما تخص منفعته وذكر

شيخنا

شيخنا ابو القاسم بن الفضل النحوي ان فعلى بضم الفا تنقسم الى
خمسة اقسام احدها ان تاتي اسما علما نحو حزوى والثاني
ان تاتي مصدرا نحو رجعى والثالث ان تاتي اسم جنس مثل
بهمى وهو نبت والرابع ان تاتي تانيث افعل مثل الكبرى و
الصغرى والخامس ان تاتي صفة محضة ليست بتانيث افعل
نحو حبلى ومن هذا القسم ايضا قوله تعالى قسمة ضيزى لان
الاصل فيها ضوزى واذا كانت لتانيث افعل تعاقب عليها لام
التعريف والاضافة ولم يجز ان تعرى من احدها وذلك نحو
قولك الصغرى والكبرى وطولى القصائد وقصرى الاراجيز
قال ولم يشذ من ذلك الا دنيا واخرى فانهما لكثرة مجالها
في الكلام ومدارها فيه استعملتا نكرتين كما قالت الحرقة بنت
النعمان المنذر
كنا ملوك الناس والامر امرنا ... واذ نحن فيهم سوقة نتنصف
فاف لدنيا لا يدوم نعيمها ... تقلب تارات بنا وتصرف
واما طوبى في قولهم طوبى لك وحلى في قول النهشلي
وان دعوت الى جلى ومكرمة ... يوما سراة كرام الناس فادعينا
فانهما مصدران كالرجعى وفعلى المصدرية لا يلزم تعريفها
واما طوبى في قوله تعالى طوبى لهم فقيل انها من اسماء الجنة وقيل بل هي شجرة تظل الجنان كلها
وقيل بل هي مصدر مشتق من الطيب وعلى اختلاف هذا

التفسير لا تحتاج الى التعريف وقد عيب على ابي نواس قوله

كأن كبرى وصغرى من فواقعها ‹ حصباء درّ على ارض من الذهب ٦٢

ومن تاوّله فيه فالحمل من في البيت زائدة على ما اجازه ابو
الحسن الاخفش من زيادتها في الكلام الواجب فاوّل عليه
قوله تعالى من جبال فيها من برد اي فيها برد وقد اتفق
بحضرة المامون مرة تحقيق هذا التشبيه المودع بيت ابي نواس
على وجه المجاز وذلك انه حين بنى على بوران بنت الحسن بن
سهل فرش له حصير منسوج بالذهب ثم نثر على قدميه لآلى
كثيرة فلما راى تساقط اللآلى المختلفة على الحصير النسيج قال
قاتل الله ابا نواس كانه شاهد هذه الحال حين شبه بها
حباب كاسه وانشد البيت المستطرد به ويضاهي هذه
الحكاية في طرفة اتفاقها وملحة مساقها ما حكي ان عبد الملك
بن مروان حين ازمع النهوض الى محاربة مصعب بن
الزبير ناشدته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ان لا يخرج
بنفسه وان يستنيب غيره في حربه ولم تزل تلح عليه في المسألة
وهو يمتنع من الاجابة فلما يئست منه اخذت في بكائها
حتى اعول حشمها لاعوالها فقال عبد الملك قاتل الله ابن
ابي جمعة يعني كثيرا كانه راى موقفنا هذا حين قال

اذا ما اراد الغزو لم تثن عزمه ‹ حصان عليها نظم درّ يزينها ٦٥

نهته فلما لم تر النهي عاقه ‹ بكت فبكى مما شجاها قطينها ٦٦

ثم عزم عليها ان تقصر وتخرج ويقولون لمن اخذ يمينا في مسيره
قد تيامن ولمن اخذ شمالا قد تشاءم والصواب ان يقال فيهما
يامن وشاءم لان يقال للمسترشد يمّن بهذا وتشاءم بهذا
اي خذ يمينا وشمالا فاما معنى تيامن وتشاءم فان ياخذ نحو اليمن
والشام فاذا اتاهما قيل ايمن واشام كما يقال انجد واتهم اذا اتى نجدا
وتهامة وقد يقال في معنى آخر تيمن الرجل اذا توسد يمينه ويكنى به ايضا
عمن مات لانه اذا مات اضطجع على يمينه ومنه ما انشده ثعلب

في معانيه

اذا المرء علبى ثم اصبح جلده ‹ كرحض غسيل فالتيمن اروح ٦٧

ومعنى علبى تشنجت علباؤه وهي العصبة في العنق واراد بهذا
الشاعر انه اذا انتهى في الهرم الى هذا الحد فالموت اروح له
ويقولون هو مشوم والصواب ان يقال هو مشؤوم بالهمزة وقد
شئم اذا صار مشؤوما وشام اصحابه اذا مسهم شؤم من قبله كما
يقال في نقيضه يمن اذا صار ميمونا ويمن اصحابه اذا اصابهم يمن
يمنه واشتقاق الشؤم من الشامة وهي الشمال وذلك لان
العرب تنسب الخير الى اليمين والشر الى الشمال ولهذا اختار

ان تعطى بيمينها وتمنع بشمالها وعليه فسّر قوله تعالى انّكم كنتم
تأتوننا عن اليمين اى تصدّوننا عن فعل الخير وتحولون بيننا
وبينه ومن كلام العرب فلان عندى باليمين اى بالمنزلة
الحسنة وفلان عندى بالشمال اى بالمنزلة الدنيّة والى هذا
المعنى أشار الشاعر بقوله

٦٨ أبنتى أفى يمنى يديك جعلتنى * فأفرح ام صيّرتنى فى شمالك

وقيل اراد به اجعلتنى عندك مقدّما ام مؤخّرا لان عادة
العرب ان تبدأ باليمين فاذا اكملت عدّة الخمسة وثنّت
عليها الخمس من اليمين نقلت العقد الى الشمال وما يكنى عنه بالشمال
قولهم للمنهزم نظر عن شماله ومنه قول الحطيئة

٦٩ وفتيان صدق من عدىّ عليهم * صفائح بصرى علّقت بالعواتق
٧٠ اذا فزعوا لم ينظروا عن شمالهم * ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق
٧١ وقاموا الى الجرد الجياد فألجموا * وشدّوا على اوساطهم بالمناطق

واختلف المفسرون فى تأويل اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة
فقيل كنى بالفريقين عن اهل السعادة واهل الشقاوة وقيل
بل المراد باصحاب الميمنة المسلوك بهم يمنة الى الجنة وباصحاب
المشأمة المسلوك بهم شأمة الى النار وقيل ان اصحاب الميمنة
هم الميامين على انفسهم واصحاب المشأمة المشائيم عليها

والمشائم

والمشائيم جمع مشؤوم ومنه قول الشاعر

٧٢ مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * ولا ناعب الا ببين غرابها

وللنحويين كلام فى جرّ ناعب وخلاصته انّ الشاعر توهّم دخول
الباء فى مصلحين ثم عطف عليه كما اخذ زهير بمثل ذلك فى
قوله

٧٣ بدا لى انّى لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

فجرّ لفظ سابق لتوهّم دخول الباء فى مدرك المعطوف عليه
ويقولون اتخذت سردابا بعشر درج فيفتحون السين من
سرداب وهى مكسورة فى كلام العرب كما فى شمراخ وسربال
وقنطار وشملال وما اشبه ذلك ممّا جاء على فعلال بكسر الفاء
ثم ان العرب فرقت بين ما يرتقى فيه وما ينحدر فيه فسمّوا
ما يرتقى فيه الى العلو درجا وما ينحدر فيه الى السفل دركا
ومنه قوله تعالى انّ المنافقين فى الدرك الاسفل من النار
وجاء فى الآثار انّ الجنة درجات والنار دركات ويقولون
فى الاستخبار كم عبيدا لك قياسا على ما يقال فى الخبر كم
عبيد له فيوهمون فيه اذ الصواب ان يوحّد المستخبر عنه بكم فيقال
كم عبدا لك لان كم لمّا وضعت للعدد المبهم اعطيت حكم نوعى
العدد فجرّ الاسم الواقع بعدها فى الخبر تشبيها بالعدد المجرور وفى

السرداب بالكسر بناء تحت الأرض للصيف معرب

بالاضافة ونصب فى الاستفهام تشبيها بالعدد المنصوب
فلهذه العلة جاز ان يقع بعد كم الخبرية الواحد والجمع كما
تقول ثلثة عبيد والف عبد ولزم فى الاستفهامية ان يقع
بعدها الواحد كما يقع بعد احد عشر الى تسع وتسعين و
امتنع ان يقع بعدها الجمع لان العدد بعدهما
منصوب على التمييز والمميز بعد المقادير لا يكون جمعا

ويقولون فى جمع ارض اراضى فيخطئون فيه لان الارض
ثلاثية والثلاثى لا يجمع على افاعل والصواب ان يقال فى
جمعها ارضون بفتح الراء وذلك ان الهاء مقدرة فى
ارض فكان اصلها ارضة وان لم ينطق بها ولاجل تقدير
هذه الهاء جمعت بالواو والنون على وجه التعويض لها عما
حذف منها كما قيل فى جمع عضة عضون وفى جمع عزة عزون
وفتحت الراء فى الجمع لتؤذن الفتحة بان اصل جمعها ارضات
كما يقال نخلة ونخلات وقيل بل فتحت ليدخلها ضرب من التغيير
كما كسرت السين فى جمع سنة فقيل سنون ويقولون قد
حدث امر فيضمون الدال من حدث مقايسة على ضمها
من قولهم اخذه ما قدم وما حدث فيحرفون بنية هذه
الكلمة حدث على وزن فعل بفتح العين كما انشده بعض

ادباء خراسان لابى الفتح البستى

جزعت من امر فظيع فحدث ۰ ابو تميم وهو شيخ لا احدث ٢٢
فتحسس الاصلع فى بيت الحدث

وانما ضمت الدال من حدث حين قرن بقدم لاجل المجاورة
والمحافظة على الموازنة فاذا افردت لفظة حدث زال
السبب الذى اوجب ضم دالها فوجب ان ترد الى اصل
حركتها واولية صيغتها وقد نطقت العرب بعدة
الفاظ غيرت مبانيها لاجل الازدواج واعادتها الى
اصولها عند الانفراد من الازدواج والافراد فقالوا
الغدايا والعشايا اذا قرنوا بينهما فاذا افردوا الغدايا
ردوها الى اصلها وقالوا الغدوات وقالوا هنانى
الشى ومرانى فان افردوا امرانى قالوا امرانى وكذلك قالوا
فعلت به ما ساءه وناءه فان افردوا قالوا اناءه وقالوا
ايضا هو رجس نجس فان افردوا لفظة نجس ردوها الى
اصلها فقالوا نجس كما قال سبحانه انما المشركون نجس وكذلك
قال للشجاع الذى لا يزايل مكانه اهيس اليس والاصل فى
الاهيس الاهوس لاشتقاقه من هاس يهوس اذا دق فعدل
به الى الياء ليوافق لفظة اليس وقد نقل عن النبى صلى الله

المزايلة المفارقة ص

عليه واله الفاظا راعى فيها حكم الموازنة وتعديل المقارنة

فروى عنه صلى الله عليه واله قال للنساء المبرزات في العيد

مازورات غير ماجورات وقال في عوذته للحسن و

الحسين عليهما السلام اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان

وهامة ومن كل عين لامة والاصل في مازورات موزورات

لاشتقاقه من الوزر كما ان الاصل في لامة ملمة لانها فاعل من الم

الا انه صلى الله عليه واله قصد ان تعادل بلفظ لامة لفظتي

تامة وهامة ومثله قوله صلى الله عليه واله من حفنا او رفنا

فليقتصد اى من خدمنا او اطعمنا وكان الاصل ارفنا

فاتبع حفنا وروى في قضايا علي عليه السلام انه قضى في القارصة

والقامصة والواقصة بالدية اثلاثا وتفسيره ان ثلث

جوار ركبت احديهن الاخرى فقرصت الثالثة المركوبة

فقمصت فسقطت الراكبة فوقصت

فقضى للتي وقصت اى اندق عنقها بثلثي الدية على صاحبتيها

واسقط الثلث باشتراك فعلها في ما افضى الى وقصها

والواقصة ههنا بمعنى الموقوصة وانشد العرب في هذا

المعنى

٧٥ هناك اخبية ولاج ابوية يخلط بالجد منه البر واللينا

نجع

نجع الثاني على ابوية ليزاوج لفظ اخبية ويقولون هم عشرون

نفرا وثلاثون نفرا فيوهمون فيه لان النفر انما يقع على الثلثة

من الرجال الى العشرة فيقول هم ثلثة نفر وهؤلاء عشرة نفر ولم

يسمع عن العرب استعمال النفر فيما جاوز العشرة بحال ومن

كلامهم في الدعاء الذي لا يراد وقوعه من قصد به لا عد

من نفره كما قال امرؤ القيس

٧٦ فهو لا تنمي رميته ٭ ماله لا عد من نفره

فظاهر كلامه انه دعا عليه بالموت الذي يخرج عن ان يعد

من قومه ومخرج هذا القول مخرج المدح له والاعجاب بابداء

منه لانه وصفه بسداد الرماية واصماء الرمية وهو معنى قوله

لا تنمي رميته لانهم يكنون في الصيد فاصماه اذا قتله مكانه ورماه

فانماه اذا غاب عن عينه ثم وجده ميتا وفي الحديث ان رجلا

اتاه صلى الله عليه واله فقال اني ارمي الصيد فاصمي وانمي فقال

له ما اصميت فكل وما انميت فلا تاكل وانما نهاه عن اكل ما

انماه لجواز ان يكون فاته من غير رميته ونظير قولهم لا عد من نفره

قولهم للشاعر المفلق قاتله الله وللفارس المجرب لا اب له و

على هذا فسر اكثرهم قوله صلى الله عليه واله وسلم لمن استشاره

في النكاح عليك بذات الدين تربت يداك والى هذا المعنى

اشار الفاضل بقوله

٧٧ أُسَبُّ اِذَا اَجَبْتُ القَوْلَ ظُلْمًا ٭ كَذَاكَ يُقَالُ لِلرَّجُلِ المُجِيدِ

يعنى انه يوتى له عند اجادته واستحسان براعته فايتلد الله فما اشعره ولا اب له فما امهره وعند اكثر اهل اللغة ان الرهط بمعنى النفر ومعنى للاثنين لا يتجاوز العشرة كما ورد فى القران وكان فى المدينة تسعة رهط الا ان الرهط يرجعون الى اب واحد بخلاف النفر وانما اضيف العدد الى النفر والى الرهط لانهما اسمان للجماعة فكان تقدير قوله تسعة رهط اى تسعة رجال ولو كانا بمعنى الواحد لما جازت الاضافة اليه كما لا يقال تسعة رجل وذكر ابو الحسن بن الفارس فى كتاب المجمل ان الرهط ياتى الى الاربعين كالعصبة ويقولون فى جمع حاجة حوائج فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين فى قوله

٧٨ اذا ما دَخَلْتُ الدَّارَ يَوْمًا وَرُفِعَتْ ٭ سُتُورُكَ لِى فَانْظُرْ بِمَا اَنَا حَاجِ

٧٩ فَسِيَّانِ بَيْتُ العَنْكَبُوتِ وَجَوْسَقٌ ٭ رَفِيعٌ اِذَا لَمْ تُقْضَ فِيهِ الحَوَائِجُ

والصَّوَابُ ان يجمع فى اقل العدد على حاجات كقول الاول

٨٠ وَقَدْ تُخْرِجُ الحَاجَاتُ يَا اُمَّ مَالِكٍ ٭ كَرَائِمَ مِنْ رَبٍّ بِهِنَّ ضَنِينِ

وان يجمع فى اكثر العدد على حاج مثل هامة وهام (وعليه قول الراعى)

٨١ وَمُرْسِلٍ وَرَسُولٍ غَيْرِ مُتَّهَمٍ ٭ وَحَاجَةٍ غَيْرِ مُزْجَاةٍ مِنَ الحَاجِ

وان

~~وان يجمع فى اكثر العدد على حاج مثل هام وهامة~~ وانشدت لابى الحسين بن فارس اللغوى

٨٢ وَقَالُوا كَيْفَ اَنْتَ فَقُلْتُ خَيْرٌ ٭ تُقَضَّى حَاجَةٌ وَتَفُوتُ حَاجُ

٨٣ اِذَا ازْدَحَمَتْ هُمُومُ الصَّدْرِ قُلْنَا ٭ عَسَى يَوْمًا يَكُونُ لَهَا انْفِرَاجُ

٨٤ نَدِيمِى هِرَّتِى وَسُرُورُ قَلْبِى ٭ دَفَاتِرُ لِى وَمَعْشُوقِى السِّرَاجُ

ويقولون لما يكثر ثمنه ثمين فيوهمون فيه لان الثمين على قياس كلام العرب هو الذى صار له ثمن ولو قيل كما يقال غصن مورق اذا بدا فيه الورق وشجر مثمر اذا اخرج الثمرة والمراد به غير هذا المعنى ووجه الكلام ان يقال فيه ثمين كما يقال رجل لحيم اذا كثر لحمه وكبش شحيم اذا كثر شحمه وفى كلام بعض البلغاء قد دوا الامين ثمين وقد فرق اهل اللغة بين القيمة والثمن فقالوا القيمة ما يوافق مقدار الشىء ويعادله والثمن ما يقع التراضى به مما يكون وفقا له او ازيد عليه او انقص منه فاما قول الشاعر

٨٥ فَالقَيْتُ سَهْمِى وَسْطَهُمْ حِينَ اَوْخَشُوا ٭ فَمَا صَارَ لِى فِى القَسْمِ اِلَّا ثَمِينُهَا

فانه اراد به الثمن كما يقال فى النصف نصيف وفى العشر عشير

ويقولون هو قرابتى والصواب ان يقال هو ذو قرابتى كما قال الشاعر

٨٦ يَبْكِى الغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ ٭ وَذُو قَرَابَتِهِ فِى الحَىِّ مَسْرُورُ

واورد ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى هذا البيت فى سياق

حكاية هي من طرف الاعاجيب وعبر التجاريب فروى باسناده
الى هشام الكلبي قال عاش عبيد بن شرية الجرهمي ثلثمائة سنة
وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية بالشام وهو خليفة
فقال له حدثني باعجب ما رأيت فقال مررت ذات يوم
بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي
بالدموع وتمثلت بقول الشاعر

٨٧ يا قلب انك من اسماء مغرور ۞ فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير
٨٨ قد بحت بالحب ما تخفيه من احد ۞ حتى جرت لك اطلاقا محاضير
٨٩ فلست تدري وما يدري اعاجلها ۞ ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير
٩٠ فاستقدر الله خيرا وارضين به ۞ فبينما العسر اذ دارت مياسير
٩١ وبينما المرء في الاحياء مغتبط ۞ اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
٩٢ يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ۞ وذو قرابته في الحي مسرور

قال فقال لي رجل اتعرف ما يقول هذا الشعر قلت لا قال
ان قائله هذا الذي دفناه الساعة وانت الغريب الذي
تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس
رحما به واسرهم بموته فقال له معاوية لقد رايت عجبا
فمن الميت فقال عثير بن لبيد العذري ويقولون في جمع
رحى وقفا ارحية واقفية والصواب فيهما ارحاء واقفاء

كما

كما روى الاصمعي ان اعرابيا ذم قوما فقال اولئك قوم سلخت
اقفاؤهم بالهجاء ودبغت جلودهم باللوم وانشد ابن حبيب

دعتني النساء الهامل لا تعولها ۞ وما لي من بعد النساء بقاء
٩٣ على حالة لا يعرف الكلب اهله ۞ لهن ابن تارة وعواء
٩٤ فقلت لهم خلوا سبيل نسائنا ۞ فقالوا اولى التنابل نساء
٩٥ وقلت ابينا ما تقولون انتا ۞ بنو الحرب فينا للاعداء اباء
٩٦ تولوا باقفاء الاماء كانهم ۞ لدى الروع معزى ما لهن رعاء
٩٧ اذا الجهات السمن كن وقاكم ۞ فليس لنا الا الصدور وقاء

وانما جمع رحى وقفا على ارحاء واقفاء لانهما ثلاثيان
والثلاثي على اختلاف صيغها يجمع على افعال لا على افعلة
وانما فعال على اختلاف صيغها فانه يجمع على افعلة نحو قباء
واقبية وكساء واكسية وغراب واغربة وعلى مقاد هذا الاصل
يجمع نداء على اندية فاما قول ابن محكان

٩٨ في ليلة من جمادى ذات اندية ۞ لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

فقد حمله بعضهم على الشذوذ وبعضهم على وجه ضرورة الشعر
وقال اخرون بل هو جمع الجمع وكانه جمع ندى على ندا مثل
جمل وجمال ثم جمع نداء على اندية مثل رشاء وارشية و
جوز ابو علي الفارسي ان يكون جمع ندى على اندية كما يجمع

فَعْلٍ على أفعُلٍ نحو زَمَنٍ وأزمُنٍ ثم الحقه علامة التأنيث التي تلحق الجمع في مثل قولك ذكورة وجمالة وفصارح أندية وكان ابو العباس المبرد يرى انه جمع ندى وهو المجلس لا جمع ندى واحتج وفي ذلك بان من عادة العرب بالجود عند اختلاف الانواء وإمحال السنة الشهباء ان يتراماثل كل قبيلة الى ناديهم فيتواسوا بفضلات الزاد ويتقامرون بما يقمر في الميسر الى مجامع الحيّ وهذا هو نفع الميسر المقرون بنفع الخمر في قوله تعالى منافع للناس وإثمهما اكبر من نفعهما ويقولون في جمع اوقية اواقي على وزن افعال فيغلطون فيه لان ذلك جمع اوق وهو الثقل فاما اوقية فيجمع على اواقي بتشديد الياء كما يجمع امنية على اماني وقد خفف بعضهم منها التشديد فقال اواقي كما قيل في تخفيف صحارى صحار ويقولون لما يصان هو مصان والصواب ان يقال فيه هو مصون كما قال الشاعر

99 بلاء ليس يشبهه بلاء ، عداوة غير ذي حسب ودين

100 يبيحك منه عرضًا لم يصنه ، ويرتع منك في عرض مصون

والاصل في مصون مصوون على وزن مضروب فنقلت حركة الواو الى ما قبلها فاجتمعت واوان ساكنتان فحذفت احديهما وقد اختلف في المحذوفة منهما فعند سيبويه ان

المحذوفة الواو

وسنة شهباء لا خضرة فيها او لا مطر

الواو الثانية التي هي واو المفعول الزائدة وان الباقية هي الواو الاصلية المجتلبة من الصون وعند ابي الحسن الاخفش ان المحذوفة هي الاولى وان الباقية هي واو المفعول التي تدل على المعنى فان قيل لاي معنى فعلوا ذلك فالجواب عنه انهم قصدوا اعلال المفعول كما أُعِلّ الفعلان والفاعل وذلك ان الاصل في صان صَوَنَ بفتح العين فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كما فعل في قال الذي اصله قَوَلَ والدليل على ان الاصل فيه فَعَلَ بفتح العين انك تقول صُنْتُ الثوب فتعدّيه الى المفعول يدلّ على انه فعلت لان فَعُلَ بضم العين لا يتعدّى الى المفعول بحال اذ لا يقال كَرُمْتُ زيدًا ثم انهم قالوا في مضارعه يصون والاصل فيه يَصْوُنُ على وزن يَجْزُنُ فنقلوا حركة الواو الى ما قبلها ثم اعلوا الفاعل منه فقالوا صائن والاصل فيه صاوِنٌ فلما اعلوا الفعلين والفاعل اعلوا المفعول به ايضا لكي يلحق في الاعلال بحيّزه ومن هذا الباب قولهم رجل مَأْوُوفُ العقل فيلفظون به على الاصل ووجه القول ان يقال مَؤُوفُ العقل على وزن مخوف وكذلك يقال مدوف ومؤوف وكلاهما مأخوذ من الآفة وتقلب الكلمة في مخوف على ما بيناه في مصون وشذ من هذا الباب قولهم مسك مدووف فلفظوا به على الاصل وهو مما لا يعتدّ به

والشيح بالكسر واحد وثن
الادوية وهي طرخشقون

وكلا القياس غلبه وقد يقال ثوب مصون ومصوون ومسك مدوف
ومدووف ومن شجون هذا النوع قولهم فرس مقاد وشعر مقال
وخاتم مصاغ وبيت مزار والصواب فيها مقود ومقول و
مصوغ ومزور كما ان الخليل رحمه الله دعا الى تلميذ له فقال له
تلميذه ان زرتنا فبفضلك وان زرناك فلفضلك فلك
الفضل زائرا ومزورا ومثله ايضا قول جميل
١٠١ زوروا بثينة فالحبيب مزور ٭ ان الزيارة للحبيب يسير
واراد بالزيارة المزار فلهذا ذكر الخبر على المعنى كما ذكر الاعشى الحوادث
حين اراد بها الحدثان فقال
١٠٢ وان تسالي عن لمتي ٭ فان الحوادث اودى بها
ومن هذا النمط قولهم مبيوع ومعيوب والصواب ان يقال فيهما
مبيع ومعيب على الحذف كما جاء في القرآن وقصر مشيد وكانت
الجبال كثيبا مهيلا فقال مشيد ومهيل على الحذف والاصل فيهما
مشيود ومهيول وعند سيبويه ان المحذوف الواو ثم كسر ما
قبل الياء للتجانس وقد شذ من ذلك رجل مدين ومديون
ومعين ومعيون اذا اصابته العين ومنه قول الشاعر
١٠٣ قد كان قومك يحسبونك سيدا ٭ واخال انك سيد معيون
وجميع ذلك مما يحس استعماله الى ضرورة الشعر التي يجوز فيها

ماحظر

ماحظر لاقامة الوزن ويقولون المال بين زيد وبين عمرو
وبين بكر بلفظة بين فيوهمون فيه والصواب ان يقال بين زيد و
عمرو كما قال سبحانه وتعالى من بين فرث ودم والعلة فيه ان
لفظة بين تقتضي الاشتراك فلا تدخل الا على مثنى او مجموع كقولك
المال بينهما والدار بين الاخوة فاما قوله تعالى مذبذبين
بين ذلك فان لفظة ذلك تؤدي عن شيئين وان كانت
مفردة الا ترى انك تقول ظننت ذلك فتقوم لفظة ذلك
مقام مفعولي ظننت فكان تقدير الكلام في الاية مذبذبين
بين الفريقين وقد كشف سبحانه هذا التاويل بقوله لا
الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ونظيره لفظة احد في قوله تعالى لا
نفرق بين احد من رسله وذاك ان لفظة احد تستغرق الجنس
الواقع على المثنى والجمع وليست المجموع بمعنى واحد بدليل قوله
تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء وكذا اذا قلت ما
جاءني احد فقد اشتمل هذا النفي على الاستغراق الجنس من
المذكر والمؤنث والمثنى والجمع فان اعترض معترض بقول
امرئ القيس بين الدخول فحومل فالجواب عنه ان الدخول اسم
يقع على عدة اماكن فلهذا جاز ان يعقب بالفاء كما يقال المال بين
الاخوة فزيد ومثله قوله تعالى يزجي سحابا ثم يؤلف بينه

وتنوب مناب لفظتين م

وانما ذكر السحاب وهو جمع لانه من قبيل الجمع الذي بينه وبين
واحده الهاء وهذا النوع من الجمع مثل الشجر والسحاب والنخل و
النبات يجوز تذكيره وتانيثه كما قال سبحانه في سورة القمر
كانهم اعجاز نخل منقعر وقال في سورة الحاقة كانهم اعجاز نخل
خاوية قال المصنف واظن الذي اوهمهم لزوم تكرير لفظة بين
مع الظاهر ما راوه من وجوب تكريرها مع المضمر في مثل قوله
عز وجل هذا فراق بيني وبينك وقد وهموا في المماثلة بين
الموطنين وخفي عليهم الفرق الواضح بين الموضعين وهو ان
المعطوف في الاية قد عطف على المضمر المجرور الذي من شرط
جواز العطف عليه عند النحويين من اهل البصرة تكرير الجار فيه
كقولك مررت بك وبزيد ولهذا لحنوا حمزة في قراءة
اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام حتى قال ابو العباس
المبرد لو انني صليت خلف امام فقراء بها لقطعت صلاتي و
من تاول لها لحمزة جعل الواو الداخلة على لفظة الارحام واو
القسم لا واو العطف وانما لم يجز البصريون تجريد العطف
على المضمر المجرور لانه لشدة اتصاله تنزل منزلة احد حروف بما جره
او التنوين منه فلهذا لم يجز العطف عليه كما لا يجوز العطف على
التنوين ولا على احد حروف الكلمة فان قيل كيف جاز العطف

على

على الضمير المرفوع والمنصوب بغير تكرير وامتنع العطف
على المضمر المجرور الا بالتكرير فالجواب عنه انه لما جاز ان
يعطف ذانك المضمران على الاسم الظاهر في مثل قولك قام
زيد وهو ورايت عمرا واياك جاز ان يعطف الظاهر عليهما
بقولك قام هو وزيد ورايتك وعمرا ولما لم يجز ان يعطف
المضمر المجرور على الظاهر الا بتكرير الجار في مثل قولك مررت
بزيد وبك لم يجز ان يعطف الظاهر على المضمر الا بتكريره
ايضا نحو مررت بك وبزيد وهذا من لطايف علم العربية
ومحاسن الفروق النحوية   للمتوسط الصفة هو بين
البينين والصواب ان يقال هو بين بين كما قال عبيد بن الابرص
انا اذا عض الثقاف * براس صعدتنا لوينا ١٠٤
نحمي حقيقتنا * وبعض القوم يسقط بين بينا ١٠٥
اي بين العالي والمنخفض وقد كان الاصل في هذا الكلام ان يضاف
بين فلما قطع عن الاضافة وضم احد الاسمين الى الاخر وحذفت
واو العطف المعترضة بينهما بنيا كما بني العدد المركب نحو احد
عشر ونظايره واختيرت له الفتحة عند بنايه لانها اخف
الحركات وليست هذه الفتحة التي في قولك بين بين من جنس
الفتحة التي في لفظة بين عند الاضافة لان هذه فتحة اعراب

والثقاف ما تسوى به الرماح
والصعدة القناة المستوية
يثبت كل لاحتياج الى تثقيف
الحقيقة ما يحق عليك ان تحميه

بيلا لزاعيقاب الجر عليها في مثل قوله تعالى من بين فرث و
دم خالصا سائغا ومن خصايص بين الظرفية ان الضم لا
يدخل عليها بحال فاما من قرا لقد تقطع بينكم بالرفع فانه
عنى بالبين الوصل كما عنى الشاعر به البعد في قوله
١٠٦ لقد فرق الواشون بيني وبينها ٭ فقرت بذاك الوصل عيني وعينها
لان لفظة بين من الاضداد ويقولون بينا زيد قام اذ جاء
عمرو فيتلقون بينا باذ والمسموع عن العرب بينا زيد قام
جاء عمرو بلا اذ لان المعنى فيه بين اثناء الزمان جاء عمرو
وعليه قول ابي ذويب
١٠٧ بينا تعانقه الكماة وروغه ٭ يوما اتيح له جري سلفع
فقال اتيح ولم يقل اذ اتيح وهذا البيت ينشد تعانقه وروغه
فمن جره جعل الالف في بينا ملتحقة لاشباع الفتحة كالالف
في قول الشاعر
١٠٨ فانت من الغوائل حين ترمى ٭ ومن ذم الرجال بمنتزاح
لان الاصل فيها بين ومن رفع فمن نصب الاضافة ومن رفع رفعه
على الابتدا وجعل الالف زيادة الحقت ببين ليوقع بعدها
الجملة كما زيدت ما في بينما لهذه العلة وذكر ابو محمد بن قتيبة
قال سالت الرياشي عن هذه المسئلة فقال اذا ولي لفظة
بين

بين الاسم العلم رفعته فقلت بينا زيد قام عمرو
وان وليها المصدر فالاجود الجر كهذه المسئلة وحكى
ابو القاسم الامدي في اماليه عن ابي عثمان المازني قال
حضرت انا ويعقوب بن السكيت مجلس محمد بن عبد الملك
الزيات فافضينا في شجون الحديث الى ان قلت كان الاصمعي
يقول بينا انا جالس اذ جاء عمرو فقال ابن السكيت
هذا كلام الناس قال فاخذت في مناظرته عليه و
ايضاح المعنى له فقال لي محمد بن عبد الملك دعني حتى
ابين له ما اشتبه عليه ثم التفت اليه فقال له ما
معنى بينا فقال حين قال افيجوز ان يقال حين جلس عمرو
اذ جاء زيد فسكت فهذا حكم بينا فاما بينما فاصلها
ايضا بين فزيدت عليها ما المؤذنة ايضا بانها
تدحرجت عن بابها باضافتها اليها وقد جاءت في الكلام
تارة غير متلقاة باذ مثل بينا واستعملت تارة متلقاة
باذ واذا اللذين للمفاجاة وكما قال الشاعر
فبينا العسر اذ دارت مياسير ١٠٩ ٭ وكقوله في هذه القطعة
فبينا المرء في الاحياء مغتبط ٭ اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير ١١٠
فتلقى هذا الشاعر بينما في البيت الاول باذ وفي البيت

الثانى باذا وليس ببدع ان يتغير حكم بين بضم ما اليه
لأنّ التركيب يزيل الأشياء عن اصولها ويحيلها عن اوضاعها
ورسومها الا ترى انّ ربّ لا يليها الا الاسم فاذا اتّصلت
بها ما غيرت حكمها واولتها الفعل كما جاء فى القران رُبَمَا
يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وكذلك لمّ حرف فاذا زيدت عليها ما وهى
ايضا حرف فجعل لمّا صار اسما فى بعض المواطن بمعنى
حين ووقع بعدها الفعل الماضى نحو قوله تعالى وَلَمَّا
جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا وهكذا قلّ وطال لا يجوز ان يليهما
الفعل الا اذا دخلت ما عليهما كقولك طالما زرتك
فلمّا هجرتك ويقولون ثفل فى غيبه ثأ معجمة بثلاث فيصحفون
فيه لانّ المنقول عن العرب تفل باعجام اثنتين من فوق وحكى
الفرّاء عن الكسائى ان العرب تقول تفل فى عينيه ونفث
فالتفل ما يصحبه شئ من الريق والنفث عن النفخ بلا ريق
ومنه قوله صلى الله عليه واله ان روح القدس نفث فى
روعى ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله
واجملوا فى الطلب ونظير هذا التصحيف قولهم فى الفرصاد
توث بالثاء المعجمة بثلاث كما قال بعضهم
111 لروضة من رياض الحزن او طرف ؛ من القرية حزن غير محروث

112 احلى واشهى لعينى ان مررت به ؛ من كرخ بغداد ذى الرمان والتوث
والصحيح انه بالتاء المعجمة باثنتين من فوق وعند بعض اهل
اللغة ان الفرصاد اسم للثمرة والتوت اسم للشجرة ونقيض
هذا التصحيف قولهم لثقل ما يعصر تجير باعجام اثنتين من
فوق وهو بالثاء المعجمة بثلاث وقولهم ايضا للوعل المسن
تيتل بتاءين تكتنفان الياء كلتاهما معجمة باثنتين من فوق
وهو فى كلام العرب الثيتل باعجام الاولى منهما بثلاث
فامّا قول الشاعر
113 وَعَدْتِ وَكَانَ الخُلْفُ مِنْكِ سَجِيَّةً ؛ مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ اَخَاهُ بِيَتْرَبِ
فاكثر الرواة يروونه بيثرب ويعنون به المدينة وانكر
ابن الكلبى ذلك وحقق ان الرواية بيترب بتاء معجمة باثنتين
من فوق وهو موضع بقرب من اليمامة وبناحية منازل العمالقة
واحتج فى ذلك بان عرقوبا كان من العمالقة الذين لم ينزلوا
المدينة ويقولون ازمعت على المسير ووجه الكلام له
ازمعت المسير كما قال عنترة
114 اِنْ كُنْتِ اَزْمَعْتِ المَسِيرَ فَاِنَّمَا ؛ زُمَّتْ رِكَابُكُمْ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ
ومعنى ازمعت لفظا جمعت الا انه يجوز فى اجمعت خاصة
تعديتها بنفسها وبلفظة على فتقول اجمعت الامر واجمعت

العماليق والعمالقة قوم من ولد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح وهم تفرقوا فى البلاد

عليه وفي القران فاجمعوا امركم وشركاءكم ويسئل عن وجه
انتصاب لفظة شركاءكم اذ العطف ممتنع ههنا لانه لا يقال
اجتمعت شركائي وقد اجيب بجوابين احدهما انه انتصب انتصاب
المفعول معه فتكون الواو بمعنى مع لا انها واو العطف فيكون
تقدير الكلام اجمعوا مع شركائكم على تدبير امركم والجواب
الثاني انه انتصب على اضمار فعل محذوف لدلالة الحال عليه
وتقديره لو اظهر وادعوا شركاءكم فتكون الواو على هذا
القول قد عطفت فعلا مضمرا على فعل مظهر كما قال الشاعر

وَرَاَيْتُ زَوْجَكِ فِي الوَغَا مُتَقَلِّداً سَيْفاً وَرُمْحَا

والرمح لا يتقلد به وانما تقديره وحاملا رمحا وتضاهي لفظة
اجمعت في تعديتها بنفسها تارة وبحرف الجر اخرى لفظة
عزمت فيقال عزمت على الامر وعزمته كما قال تعالى وَلَا تَعْزِمُوا
عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ اَجَلَهُ ويقولون اخدرت
السفينة وقد آن احدارها ووجه الكلام ان يقال حدرتها
وقد آن حدرها وهي في غير محدورة وكذلك يقولون اعلفت
الدابة والصواب فيه علفت كما قال الشاعر

115 اِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ عِدًى لَسْتَ مِنْهُمُ ، فَكُلْ مَا عُلِفْتَ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيِّبِ

ويقولون في جمع فم افمام وهو من افضح الاوهام اذ الصواب

الى

ان يقال فيه افواه كما قال سبحانه وتعالى يقولون بِاَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي
قُلُوبِهِمْ وذلك ان الاصل في فم فوه على وزن سوط فحذفت
الهاء تخفيفا لشبهها بحروف اللين فبقي الاسم على حرفين
الثاني منهما حرف اللين فلم يروا على ايقاع الاعراب عليه
لئلا تثقل اللفظة ولم يروا حذفه لئلا يجحفوا به فابدلوا
من الواو ميما فقالوا فم لان مخرجهما من الشفة والدليل على
ان الاصل في الفم الواو قولهم تفوهت بكذا ورجل افوه
وقولهم في تصغيره فويه لان التصغير يرد الاشياء الى اصولها
كما يقال في تصغير حر حريح لان اصله حرح وبقي في تصغير
الست من العدد سديسة لان اصله سدس لاشتقاقه من
التسديس كما قال ان اشتقاق خمسة من التخميس والحقت الها
بها عند التصغير لانها من المؤنث الثلاثي ثم ان العرب
نفرت استعمال فم عند افراده واختارت رده الى اصله
عند اضافته فقالوا عند الاضافة نطق فوه وقبلت فاه و
ادخلت اصبعي في فيه كما قال علي عليه السلام

116 هَذَا جَنَايَ وَخِيَارُهُ فِيهِ ، اِذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ اِلَى فِيهِ

الا انه قد سمع عنهم الاضافة الى الميم كقول الراجز

يُصْبِحُ عَطْشَانَ وَفِي الْبَحْرِ فَمُهُ 117

فاما قول الفرزدق

118 هما نفثا في فيّ من فمويهما ، على النابح العاوي اشدّ رجام

فانه جمع للضرورة بين العوض والمعوض منه كما فعل الراجز

في قوله

119 انّي اذا ما حدثٌ المّا ، اقول يا اللهمّ يا اللهمّا

فجمع بين ياء النداء والميم المشددة التي هي عند الخليل بدل
من ياء المناداة ويقولون في تصغير عقرب عقيربة فيوهمون فيه
وهم من لا يستقري كلام العرب ولا عشا الى جذوة الادب
لان العرب تصغرها على عقيرب كما تصغر زينب على زُيينب
وذلك ان الهاء انما الحقت في تصغير الثلاثي نحو قدر وقديرة
وشمس وشميسة فاما الرباعي فانه لما ثقل لكثرة حروفه
نزل الحرف الاخير منه منزلة هاء التانيث والدليل عليه منع
سعاد من الصرف كما منع ما فيه الهاء فلما حل الحرف الاخير من
الرباعي المونث محل الهاء من الثلاثي لم يجز ان تدخل عليه الهاء
كما لا تدخل على هاء التانيث هاء اخرى ومن اوهامهم في
التصغير ايضا قولهم في تصغير ذي الموضوع للاشارة الى المونث
ذيا فيخطئون فيه لان العرب جعلت تصغير ذيّا لذا الموضوع
للاشارة الى المذكر ولم تصغر ذي الموضوع للاشارة الى

المونث

المونث على لفظها لئلا يلتبس بتصغير ذا بل عدلت في تصغير
الاسم الموضوع للاشارة الى المونث عن ذي الى تا فصغرته
على تيّا قال الاعشى

120 أتشفيك تيّا ام تركت بدائكا ، وكانت قتولا للرجال كذلكا

ويقولون رجل دنيائي بهمزة بدل ياء النسب فيلحنون فيه لان
المسموع عند العرب في النسب الى دنيا دنييّ ودنيويّ وفيهم
من يشبه الفها بالف بيضاء لكونها علامة التانيث فقال فيها
دنياويّ كما قيل في بيضاء بيضاويّ فاما الحاق الهمزة بها
فلا وجه له لانه اسم مقصور غير ممدود والهمزة انما تلحق بالمنسوب
الى الممدود المنصرف كما يقال في النسبة الى سماء وحرباء سمائي
وحربائي على انه قد يجوز فيهما سماويّ وحرباويّ ومن
اوهامهم في لفظة دنيا ايضا تنوينهم اياها فيقولون هذه
دنيا منغّصة وهو من شائن الوهم وفاضح اللحن لان دنيا وما
هو على وزنها مما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فلا يدخله
التنوين بحال وانما لم ينصرف ما أنّث بالالف في معرفة ولا
نكرة وانصرف ما أنّث بالهاء في النكرة وكلتاهما علامة للتانيث
لانّ التانيث بالالف اقوى من التانيث بالهاء بدليل
انّ الكلمة المونثة بالالف نحو حبلى وسكرى وحمراء وخضراء

صيغت في بدئها واول وضعها على التانيث فقوي تخصصها
بالانوثة ونابت هذه العلة مناب علتين فمنعت الصرف
بالواحدة والتانيث بالهاء يلحق بالكلمة بعد استعمالها في
المذكر نحو قولك عائش وعائشة وخبيع وخديجة فلهذا حط
من درجة ما انث بالالف وصرف في النكرة ويقولون ما الوت
جهدا في حاجتك فيخطئون فيه لان معنى ما الوت ما قصرت
وفصيح الكلام فيه ان يقال ما الوت اي ما فترت لان العرب تقول
الا الرجل يالو اذا فتر وقصر وحكى الاصمعي قال اذا قيل لك
ما الوت في حاجتك فقل بلى اشد الالو وقد اجاز بعضهم
ان يقال ما الت في حاجتك بتشديد اللام واستشهد عليه
بقول زهير بن جناب

١٢١ ولئن كنا بني لمكرمات ... وما الى بني ولا اساؤوا

ولفظة الوت لا تستعمل في الواجب البتة مثل لفظة احد وقط
وصافر وديار وكمثل لا جرم ولا بد ونظائره وكذلك لفظة
الرجا الذي بمعنى الخوف كما جاء في القران ما لكم لا ترجون لله
وقارا اي لا تخافون وكما قال ابو ذؤيب

١٢٢ اذا لسعته النحل لم يرج لسعها ... وخالفها في بيت نوب عوامل

يعني لم يخف لسعها واراد بالنوب التي قد شابهت بسوادها

النوب وقيل بل اراد به جمع نائب ومما لا يستعمل ايضا الا في
الجحد قولهم ما زال ولن يزال وما برح وما فتي وما انفك
وما دام بمعنى ما برح في اكثر الاحوال وعليه قول الاعشى

١٢٣ ابا ثابت لا تبرم عندنا ... فانا بخير اذا لم ترم

وهذا البيت استعطف ابو عثمان المازني الواثق بالله حين
اشخصه من البصرة الى حضرته حتى اهتز للاحسان صلته وعجل
تسريحه الى ابنته وجزم بشهد بفضيلة ادب ومزيته وبين عن
الراغب عنه في اقتباسه ودراسته وسياق الخبر ما رواه
ابو العباس المبرد قال قصد بعض اهل الذمة ابا عثمان المازني
ليقرا كتاب سيبويه عليه وبذل له مائة دينار على تدريسه
اياه فامتنع ابو عثمان من قبول بذله واصر على رده قال فقلت
له جعلت فداك اترد هذه النفقة مع فاقتك وشدة اضاقتك
فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة كذا وكذا اية من كتاب الله
تعالى ولست ارى ان امكن منها ذميا غيرة على كتاب الله تعالى
وحمية له قال فاتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق بقول
العرجي

١٢٤ اظلوم ان مصابكم رجلا ... اهدى السلام اليكم ظلم

فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فمنهم من نصبه وجعله

اسم انّ ومنهم من رفعه على انه خبرها والجار بن مصرّة على ان
شيخنا ابا عثمان المازنى لقّنها ايّاه بالنّصب فامر الواثق باشخاصه
قال ابو عثمان فلما مثّلت بين يديه قال ممّن الرّجل قلت من
بنى مازن قال اىّ الموازن امازن تميم ام مازن قيس ام مازن
ربيعه قلت من مازن ربيعه فكلمنى بكلام قومى وقال لى
با اسمك لانهم يقلبون الميم باءً والباء ميمًا اذا كانت فى اول
الاسماء فكرهت ان اجيبه على لغة قومى لئلا اواجهه بالمكر فقلت
له بكر يا امير فقطن لما قصدته واعجب به ثم قال ما تقول فى
قول الشاعر ؛ اظلوم انّ مصابكم رجلًا ؛ اهدى السلام تحيةً ظلمُ
فقلت بل الوجه النصب يا امير قال ولم ذاك فقلت انّ مصابكم
مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدى فى معارضتى فقلت
هو بمنزلة قولك انّ ضربك زيدًا ظلم فالرجل مفعول مصابكم
ومنصوب به والدليل عليه انّ الكلام معلّق حتى تقول ظلم
فيتم الكلام فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد فقلت
نعم بنيّة يا امير قال ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدت قول

الاعشى

١٢٥ ايا ابتا لا ترم عندنا ؛ فانّا بخير اذا لم ترم
١٢٦ ارانا اذا اضمرتك البلا ؛ د نجفى وتقطع منّا الرحم

قال

قال فما قلت لها قلت قول جرير

ثقى بالله ليس له شريك ؛ ومن عند الخليفة بالنجاح ١٢٧

فقال انت على النجاح انشاء الله تعالى ثم امر لى بالف دينار
وردّنى مكرّمًا قال ابو العباس فلما عاد الى البصرة قال لى
كيف رايت يا ابا العبّاس رددنا الله مائة فعوّضنا الفًا

ويقولون الضبعة العرجاء وهو غلط ووجه الصواب ان
يقال الضبع العرجاء لانّ الضبع اسم يختص بانثى الضباع والذكر
منها ضبعان ومن اصول العربية ان كل اسم يختص بالمؤنث مثل
حجر واتان وضبع وعناق لا تدخل عليها هاء التانيث بحال و
على هذا جميع ما يستقرئ من كلام العرب وحكى ثعلب قال

قال انشدنا ابن الاعرابى فى اماليه

١٢٨ تفرّقت غنمى يومًا فقلت لها ؛ يا ربّ سلّط عليها الذئب والضبعا

فسالته حين انشدنيه ادعا لها ام دعا عليها فقال
ان اراد ان يسلّطا عليها فى وقت واحد فقد دعا
لها لان الذئب يمنع الضبع والضبع يدفع الذئب فتنجو هى و
ان اراد ان يسلّط عليه الذئب فى وقت والضبع فى وقت اخر
فقد دعا عليها وفى مسائل الضبع لطيفة قلّ من اطّلع على
جنسها وانكشف له قناع سرّها وهى انّ من اصول العربية

مسئلة

التي يطرد حكمها ولا يختل نظمها انه متى اجتمع المذكر والمؤنث غلب حكم المذكر على المؤنث لانه هو الاصل والمؤنث فرع عليه الا في موضعين احدهما انك متى اردت تثنية الذكر والانثى من الضباع قلت ضبعان فاجريت التثنية على لفظ المؤنث الذي هو ضبع لا على لفظ المذكر الذي هو ضبعان وانما فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع من الزوائد لو ثني على لفظ المذكر والموضع الثاني انهم في باب التاريخ ارخوا بالليالي التي هي مؤنثة دون الايام التي هي مذكرة وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر ليلته ومن كلامهم سرنا عشرا من بين يوم وليلة ويقولون للاول يوم من الشهر مستهل الشهر فيغلطون فيه على ما ذكره ابو علي الفارسي في تذكرته واحتج فيه بان الهلال انما يرى بالليل فلا يصلح ان يؤ مستهل الا في تلك الليلة ولا ان يؤرخ بمستهل الشهر الا ما يكتب فيها ومنع ان يؤرخ ما يكتب فيها بليلة خلت لان الليلة ما انقضت بعد كما منع ان يؤرخ ما يكتب في صبيحتها بمستهل الشهر لان الاستهلال قد انقضى ونص على ان يؤرخ باول الشهر او بغرته او بليلة خلت منه ومن اوهامهم في باب التاريخ انهم يؤرخون بعشرين ليلة خلت

وبخمس

وبخمس وعشرين خلون والاختيار ان يؤرخ من اول الشهر الى منتصفه بخلت وخلون وان يستعمل في النصف الثاني بقيت وبقين على ان العرب تختار ان تجعل النون للقليل والتاء للكثير فيقولون لاربع خلون ولاحدى عشرة خلت ولهم فيه اختيار اخر ايضا وهو ان يجعلوا ضمير الجمع الكثير الهاء والالف وضمير الجمع القليل الهاء والنون المشددة كما نطق به القرآن في قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم فجعل ضمير الاشهر الحرم بالهاء والنون لقلتهن وضمير شهور السنة الهاء والالف لكثرتها وكذلك اختاروا ايضا ان الحقوا بصفة الجمع الكثير الهاء فقالوا اعطيته دراهم كثيرة واقمت اياما معدودة و الحقوا بصفة الجمع القليل الالف والتاء فقالوا اقمت اياما معدودات وكسوته اثوابا رفيعات واعطيته دراهم يسيرات وعلى هذا جاء في التنزيل وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وفي آل عمران الا اياما معدودات كانهم قالوا اولا تطول المدة التي تمسهم فيها النار ثم انهم تراجعوا عنه فقصروا تلك المدة ويقولون حرش الكتاب بالميم اي افسده والصواب

ان يقيد خرش بالياء وجاء في بعض الحديث وكان كتاب
فلان تخدينا ويقولون ما رأيته من أمس والصواب أن يقال
مذ أمس أو منذ أمس لأن من يختص بالمكان ومذ ومنذ يختصان
بالزمان فأما قوله تعالى إذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فإن
من ههنا بمعنى في الدالة على الظرفية بدليل أن النداء للصلاة
المشار إليها يقع في وسط يوم الجمعة ولو كانت من ههنا هي
التي تختص بابتداء الغاية لكان مقتضى الكلام أن يوقع النداء
في أول يوم الجمعة وأما قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول
يوم فهو على إضمار مصدر حذف لدلالة الكلام عليه وتقديره
من تأسيس أول يوم وعلى هذا قول زهير

١٢٩ لمن الديار بقنة الحجر ؛ أقوين من حجج ومن دهر

أي من مر حجج ومن مر دهر وقيل إن من في هذا البيت زائدة
على ما يراه الأخفش من زيادتها في الكلام الواجب فكأنه قال
أقوين حججا ودهرا وأما قوله ما رأيته مذ خلق ومذ كان ففي
الكلام حذف تقديره مذ يوم خلق ومذ يوم كان ويقولون
تتابعت النوائب على فلان ووجه الكلام أن يقال تتايعت
بالياء المعجمة باثنتين من تحت لأن التتابع يكون في الصلاح
والخير والتتايع يختص بالمكر والشر كما جاء في الخبر ما يحملكم

على أن تتايعوا في الكذب كما يتتايع الفراش في النار وكما روي
أنه لما كثر شرب الخمر في عهد عمر رضه جمع الصحابة وقال إني أرى الـ
الناس قد تتايعوا في شرب الخمر واستهانوا بحدها فماذا
ترون فقال علي عم أرى أن أحده ثمانين لأني أراه إذا شرب سكر
وإذا سكر هذى وإذا هذى افترى فأحده حد المفتري فاستصوب
عمر رأيه وأخذ به وقد جاء في لغة العرب ألفاظ خصت
بالاستعمال في الشر دون الخير كلفظة تهافت التي لا تستعمل
إلا في المكروه والحزن وكلفظة أشفى التي لا يقال إلا لمن أشرف
على الهلكة وكالأزف الذي لا يكون إلا في المكروه لأن السهر
يكون في المكروه والمحبوب وكقولهم في مدح الميت التأبين
ولكل ما يشير للضرر هاج ولأخبار السوء صاروا أحاديث و
للمذموم من تخلف خلف وللمتسارعين في الشر سواس و
سواسية كما جاء في المثل سواسية كأسنان الحمار وكما قال

الشاعر

١٣٠ سود سواسية كأن أنوفهم ؛ بعر ينظمه الصبي بملعب
١٣١ لا يخطبون إلى الكرام بناتهم ؛ وتشيب أيمهم ولما تخطب

وقد اختلف في سواسية فقيل هي جمع سواء وقيل بل وضعت
موضع سواء ومما ينتظم في هذا السلك استعمالهم لفظة

قال الأصمعي التأبين أن تقفوا الرجل والمدح إذا بكيته وأثنيت عليه بعد الموت

ازننه بمعنى الهمسة فى المفاخر دون المحاسن واستعمالهم
الهنات والهنوات في الكناية عن المنكرات كقول الشاعر
١٣٢ فنعم الحي كلب غير انا * وجدنا في جوارهم هنات
قال المص انشدنى قال انشدنى ابو الحسين ابن يحيى اللغوى قال
انشدنى ابو عبد الله النمرى لنفسه يرثى اباعبد الله الازدى
وكانت بينهما ملاحاة في عهد الحياة
١٣٣ مضى الازدى والنمرى يمضى * وبعض الناس مقرون ببعض
١٣٤ اخى والمجتنى ثمرات ودى * وان لم يجزنى قرضى وفرضى
١٣٥ وكانت بيننا ابدا هنات * توفر عرضه فيها وعرضى
١٣٦ وما هانت رجال الازد عندى * وان لم تدن ارضهم من ارضى
ومالا يستعمل الا فى الشر قولهم تندّد به وسمع به وقولهم
قيّض له كذا ومثله باؤا بغضب من الله اى رجعوا وذكر
اهل التفسير انه لم يات فى القرآن لفظ الامطار ولا لفظ
الريح الا فى الشر كما لم يات لفظ الرياح الا فى الخير فقال سبحانه
فى المطر وامطرنا عليهم حجارة من سجيل وقال عز اسمه فى
الريح وفى عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وقال فى الرياح
ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وهذا هو معنى دعائه
عليه واله السلام عند عصف الرياح اللهم اجعلها رياحا

ولا

ولا تجعلها ريحا قال المص اخبرنى ابو القاسم محمد بن ابراهيم
المعدل قراءة عليه قال حدثنا قاضى الشريف ابو عمر القاسم
بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمى قال حدثنا ابو العباس
محمد بن احمد الاثرم قال حدثنا احمد بن يحيى وهو السوسى
قال حدثنا على بن عاصم قال اخبرنى ابو على الرحبى قال
حدثنا عكرمة عن ابن عباس رض قال هاجت ريح اشفق منها
رسول الله صلى الله عليه واله ثم استقبلها وجثى على
ركبتيه ومد يديه الى السماء وقال اللهم اجعلها رياحا
ولا تجعلها ريحا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا
وذكر ابن عمر ان الرياح المذكورة فى القرآن ثمان اربع
رحمة واربع عذاب واما التى للرحمة فالمبشرات والمرسلات
والذاريات والناشرات واما التى للعذاب فالصرصر
العقيم وهما فى البر والعاصف والقاصف وهما فى البحر
ويقولون فى ضمن اقسامهم وحق الملح اشارة الى ما
يوكلم به فيحرفون المكنى عنه لان الاشارة الى الملح
فيما تقسم به العرب هو الرضاع لا غير والدليل عليه
قول وفد هوازن للنبى صلى الله عليه واله وسلم
لو كنا ملحنا للحارث او النعمان لحفظ ذلك فينا اى لو

ارضعنا له وعليه قول ابي الطمحان في قوم اضافهم فلما
اجنّهم الليل استاقوا نعمه

١٣٧ واني لأرجو ملحها في بطونكم ، وما بسطت من جلد اشعث اغبرا

يريد اني لارجو ان تؤاخذوا بغدركم في مقابلة ما
شربتم من لبنها الذي اسمنكم وحسّن ابدانكم واما
قولهم ملحه على ركبته فقيل المراد به انه متى يضيع
حق الرضاع كما يضيع الملح من يضعه على ركبته وقيل
المعنى به السيئ الخلق الذي يطيشه ادنى كلمة كما ان الملح
الموضوع فوق الركبة يتبدد بادنى حركة واما قول
مسكين الدارمي

١٣٨ لا تلمها انها من نسوة ، ملحها موضوعة فوق الركب

فقيل عنى به انها من قوم هم في الغدر والسوء العهد
كمن ملحه فوق ركبته وقيل اشار به الى انها سوداء
زنجية كقولهم ملح الزنجي على ركبته والملح مؤنثة في
اكثر الكلام فلهذا قال ملحها موضوعة وقد نطق في
بعض اللغات بتذكيرها ويقولون هو ذا يفعل
وهو ذا يصنع وهو خطأ فاحش ولحن شنيع والصواب
فيه ان يقال ها هو ذا يفعل وكان الاصل القول هو هذا يفعل

نزع

فنزع حرف التنبيه الذي هو ها من اسم الاشارة الذي هو
ذا وصدر في الكلام واقحم بينهما الضمير ويسمى هذا التقريب
الا انه اذا قيل ها هو ذا كتب حرف التنبيه باثبات الالف
لئلا يبقى على حرف واحد والعرب تكثر الاشارة والتنبيه
بما يقصد به التفخيم وفيما رواه النحويون ان غلاما
مر بصفية بنت عبد المطلب فقال لها ابن الزبير فقالت
وما تريد منه قال اريد ان اباطشه فقالت ها هو
ذاك فصار اليه فباطشه فغلبه ابن الزبير فجيء بالغلام
مغلولا فلما مر بصفية قالت له

١٣٩ كيف وجدت زبرا ، ااقطا او تمرا ، ام قرشيا صقرا

ارادت اوجدته طعاما تاكله ام صقرا ياكلك ويقولون
رجل منعوس ووجه الكلام ان يقال تاعس وقد تعس كما يقال
عاثر وقد عثر والتعس الدعاء على العاثر بان لا ينتعش من
صرعته وعليه قوله تعالى فتعسا لهم والعرب تقول في
الدعاء على العاثر تعسا له وفي الدعاء له لعا كما قال
الشاعر

١٤٠ بذات لوث عفرناة اذا عثرت ، فالتعس ادنى لها من ان اقول لعا

يعني انها تستحق ان يدعى عليها لا لها واختار الفراء ان يقال

للغايب نعس بكسر العين وللمخاطب تَعَسْتَ بفتح العين فاما
في التعدية فنق أتعسَهُ الله وعليه قول مجمع بن هلال

١٤١ تقولُ وقد أفرد فيها من خليلها تَعَسْتَ كما أتعَسْتَني يا مُجمّعُ

وعلى ذكر التعس فاني رويت الي احمد العسكري عن ابن على
الاعرابي قال حدثني بعض الادباء قال وقف علينا اعرابي في
طريق الحج وقد عَنّ لنا سِربُ ظِبَاءٍ فقال بكم تشترون واحدة
منهن فقلنا بأربعة دراهم فتركنا وسعى نحوهن فما لبث
ان جاء على عاتقه ظبية وهو يقول

١٤٢ تَقَبَّسْ شَدَّني وأنبس شدّها كيف ترى عدو غلام ردها
فقلت له اراه قد اتعبها وكدّها

١٤٣ وأتعس الله لديه جدها انت اشد الناس عدوا بعدها

وقال فتركها وانصرف فقلت له حنحقك فقال سبحان
الله اتمنحني وآخذ منك **ويقولون** ما شعرت بالخبر
بضم العين فيحيلون المعنى فيه لان معنى ما شعرت بالخبر
بضم العين ما صرت شاعرا فاما الفعل الذي بمعنى علمت
هو شعرت بفتح العين ومنه قولهم ليت شعري ما فعل
اي ليت علمي وفي الكلام محذوف ترك اظهاره لكثرة استعمال
هذه اللفظة وتقدير الكلام ليت علمي بلغه خبر فلان وعند

الفراء ان لفظة شعري مصدر مثل علمي وقال ثعلب بل
المصدر من شعرت فهو شعرة مثل فطنة فحذفت الهاء منه
للاضافة كما حذفت في قولهم للزوج الاول هو ابو عذرها
وكان الاصل ابو عذرتها ومثله قوله تعالى واقام الصلاة
لان الاصل اقامة فحذفت الهاء للاضافة **ويقولون** في
المنسوب الى الفاكهة والباقلي والسمسم فاكهاني وباقلاني
وسمسماني فيخطئون فيه لان العرب لم تلحق الالف والنون
في النسب الا باسماء مخصوصة زيدتا فيها للمبالغة
كقولهم للعظيم الرقبة رقباني وللكثيف اللحية لحياني والى
من يرب العلم رباني والى بايع الصيدن والصيدلة وهما
في الاصل حجارة الفضة صيدناني والصيدلاني وفي
المنسوب الى الروح روحاني ووجه الكلام في الاول ان
يقال في المنسوب الى السمسم سمسمي كما يقال في المنسوب الى ترمذ
ترمذي وان يقال في المنسوب الى الفاكهة فاكهي كما ينسب الى
السامرة سامري فاما المنسوب الى الباقلي فان قصر قال
في النسب اليه باقلي لان المقصور اذا تجاوز الرباعي حذف
الفه في النسب الى حبارى حباري والى قبعثرى قبعثري
ومن مد الباقلا جاز في النسب اليه باقلاوي كما ينسب الى
و باقلائي ايضا

وللوافر الجمة جماني
ثم جعل اسما للعقاقير
كما يقال في النسب

حرباء وعلباء حرباوى وعلبائى وعلباوى فاما قولهم
فى النسب الى صنعا وبهرا ودستوا صنعانى وبهرانى و
دستوانى فهو من شذوذ النسب والشاذ لا يعاج عليه
ويقولون سارر فلان فلانا وقاصص وحاجج وشاقق
ومصادره فيبرزون التضعيف كما يظهرونه فى مصادر هذه
الافعال ايضا فيقولون المساررة والمقاصصة والمحاججة
والمشاققة ويغلطون فى جميع ذلك لان العرب استعملت
الادغام فى هذه الافعال ونظايرها طلبا لاستخفاف اللفظ
واستثقالا للنطق بالحرفين المتماثلين ورات ان ابراز
الادغام بمنزلة اللفظ المكرر والحديث المعاد ثم لم تفرق
بين ماضى هذه الافعال ومستقبلها وتصاريف
مصادرها فقالوا ساره يساره مسارة وحاجه يحاجه
محاجة وقالوا لمن يتوقع امرا منه تصام عن الامر اى ارى
انه اصم وتصام القوم اى انضموا وتراص المصلون اى
تلاصقوا وعلى هذا الحكم قبيل هذا الكلام كما جاء فى القران
وحاجه قومه وقوله لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله فاشتملت
هذه الاية على الادغام فى الفعلين الماضى والمستقبل وهذا

وبهرا قبيلة من قضاعة
ودستواء بالقصر قرية بالاهواز داخلة فى دستوا
وتصاححه فجها اى غلبه بالحجة
وشاقه فى الشقاق الخلاف والعداوة
وساره اذنه بسره وسرار اى تناجوا

الحكم

الحكم مطرد فى كل ما جاء من الافعال المضاعفة على وزن فعل
وافعل وفاعل وافتعل واستفعل نحو مد الحبل وامده وماده تفاعل
وامتد وتماد واستمد اللهم الا ان يتصل به ضمير المرفوع او
يوم فيه جماعة المونث فيلزم حينئذ فك الادغام فى هذين
الموطنين بسكون اخر الحرفين المتماثلين كقولك رددت
ورددنا ونظايرها وكقولك فى الامر لجماعة المونث اردين
وامددن وقد جوزوا الادغام والاظهار فى الامر للواحد
كقولك رد واردد وقاص وقاصص وافض وافضض و
كذلك جوزوا الامرين فى المجزوم كما قال تعالى فى سورة المائدة من
يرتد منكم عن دينه وفى سورة اخرى ومن يرتدد منكم
عن دينه فيمت وهو كافر وكما قال سبحانه ومن يشاق الله
وفى موطن اخر ومن يشاقق الله فاما فيما عدا هذه المواطن
المذكورة فلا يجوز ابراز التضعيف الا فى ضرورة الشعر كما

قال الراجز فى الاسم

١٤٤ ان بنى للئام زهدة ... ما لى فى صدورهم من مودده

فاظهر التضعيف فى مودده لاقامة الوزن وتصحيح البيت ومنه

قول قعنب ابن ام صاحب فى الافعال

١٤٥ مهلا اعاذل قد جربت من خلقى ... انى اجود لاقوام وان ضننوا

اراد ضنوا فقلب الادغام للضرورة وقد شذ منه قولهم
قطط شعره من القطط وششت الدابة من المشش ولححت
عينه اى التصقت وألل السقا اذا تغيرت رائحته وضبب
البلد اذا كثر ضبابه وصككت الدابة من الصكك في
القوايم وكل ذلك مما لا يعتد به ولا يقاس عليه ومن اوهامهم في
هذا الفن قولهم للاثنين اردّا وهو من فاحش اللحن
ووجه الكلام ان يقال لهما ارددا كما يقال للجمع ارددوا والعلة فيه ان
الالف التي هي ضمير المثنى والواو التي هي ضمير الجمع يقتضيا
لسكونهما تحريك اخر ما قبلهما ومتى تحرك اخر الفعل حركة
صحيحة وجب الادغام وهذه العلة مرتفعة في قولك للواحد
اردد فلهذا امتنع القياس عليه ويقولون للذهب خلاص
بفتح الخاء والاختيار فيه ان يقال بالكسر واشتقاقه من اخلصته
النار بالسبك وكنت سمعت في زمن التشبيبه ولدونة
الحداثة القشيبة اديبا من اهل بست يعجب بقول ابى الفتح
البستي اذا اقترن الولا بالاخلاص ؛ كان كالذهب الخلاص ١٢٦
فان تحلت على البديهة وقلت ؛ من طلب جانب الخلاص ١٢٧
جانب طلب الخلاص ؛ فثناه عن استنانه واغرق في استحسانه
ويقولون نقل فلان محله اشارة الى اثاثه والاته وهو

وهم

وهم يباني الصواب ويباين المقصود به في لغة الاعراب اذ ليس
في اجناس الالات ما يسمى بذلك الا سرج البعير الذي عناه
الشاعر بقوله
مهما نسيت فلا انسى مقالتها ؛ يوم الرحيل الا يرى لها عرب ١٤٨
سكن قلبي يا بيكن ان له ؛ وجيبا يفوق زمام النار واللهب ١٤٩
ليت الفراق نحى روحي الى جسدي ؛ قبل الثنا لف بين الرحل والقتب ١٥٠
وانما رحل الرجل منزله ومسكنه بدليل قوله عليه والله الصلوة و
السلام اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال اى صلوا في منازلكم
عند ابتلال احذيتكم من المطر وقيل ان النعال ههنا جمع نعل
وهو ما صلب من الارض ومن كلام العرب للمعشب الربيع و
للمخصب الرحل هو احضر النعل ومما انشده ابن السكيت في
ابيات معانيه
تلقاهم وهم خضر النعال كانهم ؛ قد اثرت كيفهنا فيهم الضبع ١٥١
لو صاب واديهم رسل فاترعه ؛ ما كان للضيف في تعمير طمع ١٥٢
اراد انهم لو اخصبت ارضهم حتى سال واديهم لبنا لما سقوا
الضيف منه تعذرا والتعمير اقل الشرب لا شتقاقه من الغمر
وهو اصغر الاقداح والضبع ههنا السنة المجدبة يقال منه
اكلتني الضبع ويقولون لمن يكثر السوال من الرجال سايل ومن

والقمع اسم السنة المجدبة
الرسل اسم اللبن
لما مصّ منه

النساء سائله والصواب ان يقال فيه سآل وسآلة كما انشد

بعضهم في الخمر

١٥٣ سآلة للفتى ما ليس في يده ** ذهّابة بعقول القوم والمال

١٥٤ اقسمت بالله اسقيها واشربها ** حتى يفرّق ترب القبر اوصالي

ويعني اقسمت بالله لا اسقيها فاضمر لا كما أضمرت في قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف اى لا تفتؤ واكثر ما تضمر في الاقسام كما قالت الخنساء

١٥٥ فآليت آسى على هالك ** واسأل نائحة ما لها

اى لا آسى على هالك ولا اسأل وقد تضمر في غير القسم كقول

الراجز لابنه

١٥٦ اوصيك أن يحمدك الاقارب ** ويرجع المسكين وهو خائب

اى ولا يرجع وكما انهم اضمروا لا فقد استعملوها زائدة على وجه الفصاحة وتحسين الكلام كما قال سبحانه ما منعك أن لا تسجد فالمراد به ما منعك ان تسجد بدليل قوله تعالى في الاية الاخرى ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ومنه قول الراجز

١٥٧ وما ألوم البيض ان لا تسخرا ** اذا رأين الشمط المنوّرا

اى لا الوم البيض ان تسخر اذا رأين الشيب والاصل في ابنية الافاعيل ملاحظة حفظ المعاني الى ان تتميز باختلاف صيغ التي

الامثلة

الامثلة فبني مثال من فعل الشيء مرة على فاعل نحو قاتل وفاتك و بني مثال من كرر الفعل على فعّال نحو قتّال وفتّاك وبني مثال من بالغ في الفعل وكان قويا عليه على فعول مثل صبور وشكور وبني مثال من اعتاد الفعل على مفعال مثل امرأة مذكار اذا كان من عادتها ان تلد الذكور ومئناث اذا كان من عادتها ان تلد الاناث ومعقاب اذا كان من عادتها ان تلد نوبة ذكرا ونوبة انثى وبني مثال من كان آلة للفعل وعدّة له على مِفعَل نحو محرب ومرجم وحكى ابن الاعرابي قال دفع رجل رجلا من العرب فقال المدفوع لتجدنّي ذا منكب مزحم وركن مدعم وراس مصدم ولسان مرجم ووطء ميثم وسئل بعض اهل اللغة عن قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وورد على وزن فعّال الذي صيغ للتكثير وهو سبحانه منزه عن الظلم اليسير فاجاب عنه ان اقل القليل من الظلم لو ورد منه وقد جلّ سبحانه عنه لكان كثيرا لاستغنائه عن فعله وتنزهه عن قبحه ولهذا يقع زلة العالم كبيرة والى هذا اشار الحريري

في قوله

١٥٨ العيب في الجاهل المغمور مغمور ** وعيب ذي الشرف المذكور مذكور

١٥٩ كفوفة الظفر تخفى من حقارتها ** ومثلها في سواد العين مشهور

ويقولون يوشك ان يكون كذا بفتح الشين والصواب فيه
كسرها لان الماضي منه اوشك فكان المضارع منه يوشك كما اتى اودع
يودع واورد يورد ومعنى يوشك يسرع لاشتقاقه من الوشك
وهو التسرع الى الشئ وقد تستعمل هذه اللفظة باتصال ان بها
وحذفها عنها فيقال يوشك يفعل كما قال الشاعر
١٦٠ يوشك من فر من منيته ۞ في بعض غراته يوافقها
ويقال يوشك ان يفعل كما قرأت على ذى الرتبتين ابى الحسين محمد بن
احمد الجوهرى الكاتب في مرضته التى توفي فيها قال انشدني القاضي
ابو عبد الله الضبى لعمران بن حطان
١٦١ افي كل عام مرضة ثم نقضة ۞ وتنعى ولا تنعى متى ذا الى متى
١٦٢ فيوشك يوم ان يوافق ليلة ۞ يسوقان حتفا راح نحوك او غدا
ويضاهى لفظة يوشك لفظة عسى وكاد في جواز ايراد ان بعدها
والغائها معها الا ان المنطوق به في القران والمنقول عن فصحاء
اولى البيان ابقاء ان بعد عسى والغاؤها بعد كاد والعلة
فيه ان كاد وضعت لمقاربة الفعل ولهذا قالوا كاد النعام
يطير لوجود جزء من الطيران فيه وان وضعت لتدل على
تراخى الفعل ووقوعه في الزمان المستقبل فاذا وقعت
بعد كاد نافت معناها الدال على اقتراب الفعل وحصول في

الكلام

الكلام ضرب من التناقض وليس كذا عسى لانها وضعت للتوقع
الذى يدل وضع ان على مثله فوقوع ان بعدها تأكيد للمعنى ويزيد
فضل تحقيق وقوة وقد نطقت العرب بعدة امثال في كاد حذف
الغبشان في جميعها فقالوا كاد العروس يكون ملكا وكاد المنتعل
يكون راكبا وكاد الحريص يكون عبدا وكاد الفقر يكون كفرا
وكاد البيان يكون سحرا وكاد النعام يكون طيرا وكاد البخيل
يكون كلبا وكاد السئ الخلق يكون سبعا وفيما يروى من
خزعبلات العرب ان امرأة من الجن تصدت لمحاجاة العرب
فكانت تقف على كل محجر وتحاجى كل من تلقاه فلا يثبت لمحاجيتها
احد الى ان تعرض لها احد فتيان العرب فقال لها حاجيتك
فقالت قل فقال كاد العروس يكون ملكا فقالت له كاد فقالت
لها كاد المنتعل يكون راكبا فقال لها كاد فقال كاد النعام يكون
طيرا ثم امسك فقالت له حاجيتك فقال لها قولي فقالت عجبت
قال للسبخة كيف لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها فقالت عجبت
قال للحصى كيف لا يكبر صغاره ولا يهرم كباره فقالت عجبت
قال لحفرة بين فخذيك كيف لا يدرك قعرها ولا يمل
حفرها فالتخجلت من جوابه وتولت عنه ولم تعد الى ما
كانت عليه ويقولون لهذا النوع من الخضراوات الماكول تلجم

وبعضهم يقولون شلجم بالشين المعجمة وكلاهما غلط على ما حكاه
ابو عمر الزاهد عن ثعلب ونص على ان الصواب فيه سلجم بالسين
المهملة واستشهد عليه بقول الراجز

١٦٢ تسألني برامتين سلجما ، انك لو سألت شيئا امما
جاء به الكري او تجشما

يعني انك لو سألت شيئا موجودا بالبادية لاتيتك به ولكنك
طلبت ما يعز وجدانه فيها والامم من حروف الاضداد فيستعمل
تارة بمعنى عظيم والاخرى بمعنى يسير ويقولون جلست في فيء
الشجرة والصواب ان يقال في ظل الشجرة كما جاء في الاثر ما اخبرنا
به ابو الحسن محمد بن علي السيرافي الحافظ فيما قرأته عليه قال حدثنا
القاضي ابو محمد علي بن احمد بن بشر قال حدثنا احمد بن يوسف
النبع قال حدثنا عبد الله محمد الثقفي قال حدثنا سعيد بن
عامر الضبعي قال حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان في الجنة لشجرة
يسير الراكب في ظلها مائة عام ما ينقطع اقرأوا ان شئتم
وظل ممدود والعلة فيما ذكرناه ان الفيء سمي بذلك لانه
فاء عند زوال الشمس من جانب الى جانب اي رجع و
معنى الظل الستر ومنه اشتقاق المظلة لانها تستر عن

الشمس

الشمس وبه ايضا سمي سواد الليل ظلا لانه يستر كل شيء فكان
اسم الظل يقع على ما يستر من الشمس وعلى ما لا تطلع عليه
وفي الشجرة ينتظم هذين الوصفين فانتظم اسم الظل
واسم ظائفة عليه فاما قوله عليه واله السلام السلطان ظل الله
في ارضه فالمراد به ستره السابغ على عباده المنسدل على بلاده
ومن سنة العرب ان تضيف كل عظيم اليه جلت عظمته كقولهم
للكعبة بيت الله وللحاج وفد الله فاما قول الراجز

١٦٣ كانما وجهك ظل من حجر

فقيل المراد به سواد الوجه وقيل بل كنى به عن الوقاحة وقد فصل
بعضهم انواع استظلال فقال يقال استظل من الحر واستدفى
من البرد واستكن من المطر ويقولون ما فعلت الثلاثة
الاثواب فيعرفون الاسمين ويضيفون الاول منهما الى
الثاني والاختيار ان يعرف الجزء الاخير من كل عدد مضاف
فيقال ما فعلت ثلاثة الاثواب وفيم انصرفت ثلثمائة الدرهم
وعليه قول ذي الرمة

١٦٤ وهل يرجع التسليم او يكشف العمى ، ثلاث الاثافي والديار البلاقع

قال المصنف وقد بين شيخنا ابو القاسم العلة في وجوب
تعريف الثاني فقال لما لم يكن بد من دخول آلة التعريف

في هذا العدد ورد انهم لو عرّفوهما جميعا فقالوا الثلاثة
الاثواب لتعرّف الاسم الاوّل بلام التعريف وبالاضافة
الحقيقية ولا يجوز ان يتعرّف الاسم من وجهين ولو انهم عرّفوا
الاسم الاول وحده لتناقض الكلام لان ادخال الالف و
اللام على الاسم الاوّل يعرّفه واضافته الى النكرة تنكّره فلم
يبق الا ان يعرّف الثاني ليتعرّف هو بلام التعريف ويتعرّف
الاول باضافته اليه فيحصل لكل واحد منهما التعريف من
طريق غير طريق صاحبه فان اعترض معترض وقال كيف عرّف
الاسم الاول في العدد المركّب كقولهم ما فعل الاحد عشر ثوبا
فالجواب عنه ان الاسمين اذا ركّبا نزّلا منزلة الاسم الواحد
والاسم الواحد يلحق لام التعريف باوله فكانّه قيل ما فعلت
التسعة بل ما فعلت التسعة عشر وقد ذهب بعض الكتّاب
الى تعريف الاسمين المركّبين والمعدود المميّز فقالوا الاحد
عشر الثوب وهو مما لا يلتفت اليه ولا يعرّج عليه لان المميّز
لا يكون معرّفا بالالف واللام ولا نقل البنا في شجون
الكلام ويقولون في ثياب المنسوبة الى مَلِكِ الرّوم
ثياب مَلِكِيّة بكسر اللام والصواب فيه مَلَكيّة بفتح اللّام
كما يقال في النسب الى النَّمِر نَمَرِيّ والعلّة فيه انهم لو اقرّوا الكسرة

الكسرة

في ثاني هذه الكلمة لغلبت الكسرات والياءات ولم يسلم من
ذلك الا الحرف الاوّل والتلفظ بما هذه صيغته يستثقل
فلذلك عدل الى ابدال الكسرة فتحة لتخفّ الكلمة ويحسن
النطق بها وانما لم يفعل ذلك في المنسوب الى الرباعي نحو
مالكي وعامري لان الكسرات لم تغلب عليه مع فصل الالف
بين اوله وثالثه ويقولون انساغ لي الشراب فهو منساغ
والاختيار فيه ساغ فهو يسوغ سائغ كما قال الشاعر
فَساغَ لِيَ الشَّرابُ وكُنْتُ قَبْلًا   أَكادُ أَغَصُّ بِالماءِ الفُراتِ ١٢٢ الحميم
وفي القرآن لبنا سائغا للشاربين وجاء في التفسير انه
لم يغصّ به احد قطّ ومن حكى انه سمع في بعض اللغات
انساغ لي الشيء اي جاز فانه لا يعتدّ به ولا يعوّل على من
يستعمله في المناظرة وكتبه ويقولون للنَّدّ المتّخذ من
ثلاثة انواع من الطيب مُثَلَّث والصواب ان يقال فيه
مثلوث كما قالت العرب حبل مثلوث اذا بُرِم على ثلاث قُوًى
وكساء مثلوث اذا نُسج من صوف ووَبَرٍ وشَعَرٍ ومزادة
مثلوثة اذا اتّخذت من ثلاثة جلود واصل هذا الكلام مأخوذ
من قولك ثَلَثْتُ القوم مخفّف فانا ثالث وهم مثلوثون
قال المصنّف وقرأتُ في بعض النوادر انّ ابراهيم بن المهدي

والند الطيب ...

القوة الطاقة من الحبل وجمعها قوى

وصف لنديم له طيب نبيذ اتخذه ثم اتاه بقطعة منه فالقاها
على جمره ووضعها تحته فخرجت منه ريح فى اثناء تجمره فقال
ما اجد هذه المثلثة طيبة فقال له اى فديتك قد كانت طيبة
حين كانت مثلثة فلما ربعتها خبثت قال الشيخ وانما
قلت مثلثة لان النادرة تحكى على الاصل ولا يغير ما فيها من
اللحن لاستحسان اللفظ ولهذا قال بعضهم ان ملح النادرة فى
لحنها ونظير وهمهم فى هذه اللفظة قولهم صبى مجدّر والصواب مجدور لانه
داء يصيب الانسان مرة فى عمره من غير ان يتكرر عليه
فيلزم ان يبنى المثال منه على مفعول فيقال مجدور كما يقال
مقتول ولا وجه لبنائه على مفعّل الموضوع للتكرير كما
يقال لمن يجرّح جرحا على جرح مجرّح والافصح ان يقال جُدَرِى
بضم الجيم واشتقاقه من الجَدَر وهو آثار الكدم فى عنق
الحمار ويقولون فى الرجل وفى اليوم والصواب ان
يقال فيهما قمؤ ودفؤ لينتظما فى سلك نظيرهما من افعال الطبائع
التى تاتى على فعُل بضم العين مثل نبُل وسخُن وضخُم وعظُم
ومثله وضُؤ وجهه اذا صار وضيئا ووطُؤ مركبه اذا
صار وطيئا ومرؤ الطعام اذا صار مريئا ومرؤ الانسان
اذا صار ذا مروءة ودنؤ عرض فلان اذا صار دنيئا و

ردؤ

رَدُؤَ الطعام اذا صار رديئا ومن اوهامهم فى هذا الباب قولهم
تبرّيت من فلان بمعنى برئت منه فيخطئون فيه لان معنى تبرّيت
تعرّضت مثل انبريت ومنه قول الشاعر
١٤٧ وَاَهلةِ وُدٍّ قد تبرّيتُ وُدَّهم * وَاَبليتُهم فى الحمد جهدى ونائلى
اى تعرّضتُ لودّهم فاما ما هو بمعنى البراءة فيقال فيه تبرّأتُ
كما جاء فى التنزيل تبرّأنا اليك ونظير هذا قولهم هدّيت
من غضبى اى سكنت والصواب ان يقال فيه هدأت لاشتقاقه
من الهُدُوّ فاما هدّيت فمشتق من الهداية والهدى ومن
اوهامهم ايضا فى هذا النوع قولهم التباطى والتوضّى و
التبرّى والتهزّى فالصواب فيه ان يقال التباطؤ والتوضّؤ
والتبرّؤ والتهزّؤ وعقد هذا الباب ان كل ما كان على
وزن تفعّل او تفاعل مما آخره مهموز كان مصدره على
التفعّل والتفاعل وهمزة آخره ولهذا قيل التوضّؤ و
التبوّؤ لان تصريف الفعل منهما توضّأ وتبوّأ وقيل التباطؤ
والتطاطؤ والتمالؤ والتكافؤ لان اصل الفعل منهما
تباطأ وتطاطأ وتمالأ وتكافأ وهذا الاصل مطرد حكمه و
غير مختل من هذا السمط نظمه ويقولون للانثى من
ولد الضأن رِخْلة وهى فى اللغة الفصحى رَخِل بفتح الراء و

كسر الخاء وقد قيل فيها رِحْل بكسر الراء واسكان الحاء وعلى
كِلتي اللغتين لا يجوز الحاق الهاء بها لان التذكير لازم لها
في هذا الاسم وانما بني له رحل فجرت مجرى لفظ عجوز واتان
وعنز وناب في منع الحاق الهاء بها واختصاصها بالمؤنث
وقد جمع رخل على رخال بضم الراء وهو مما جمع على غير القياس
كما قالوا في المرضع ظِئر وظُؤار وفي ولد البقرة الوحشية
فَرير وفُرار وللشاة الحديثة العهد بالنتاج رُبّى ورُباب
وللعظم الذي عليه بقية من اللحم عَرْق وعُراق وللمولود
مع قرينه تَوْأم وتُؤام   وعليه قول الراجز
١٦٨ قالت لنا ودمعها تُؤامُ ، كالدُّرِّ اذ اسلمه النظامُ
١٦٩ على الذين ارتحلوا السلامُ ، واراد بقوله تُؤام اي ينزل قطرتين
قطرتين قال والذي قرأت على ابي عمر الحسن بن علي بن
غسان قال قرأت على ابي الحسين محمد بن الحسين بن زنجي
اللغوي قال قرأت على ابي عبد الله النمري في كتابه الذي
الذي سماه الاختراع ان ابا زيد حكى ان العرب تقول في
ملحها مثل للضأن ما اعددت للشتاء قالت اجز جفالا وانتج
رخالا واحلب كثبا ثقالا ولن ترى مثلي مالا وفسر الجفال
الكثير والرخال جمع رخل والكثب جمع كثبة وهي ما اجتمع ومنه

والجفال الصوف الكثير

سمي الكثيب من الرمل ويقولون سُرِرْتُ برؤيا فلان اشارة
الى مرآه فيوهمون فيه كما وهم ابو الطيب في قوله لبدر بن عمار وقد
سامره ذات ليلة الى قطع من الليل
١٧٠ مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ، ورؤياك احلى في العيون من الغمض
والصحيح ان يقال سُرِرْتُ برؤيتك لان العرب تجعل الرؤية لما
يرى في اليقظة والرؤيا لما يرى في المنام كما قال سبحانه اخبارا
عن يوسف عليه السلام هذا تأويل رؤياي من قبل ويجانس هذا الوهم
قولهم ابصرت هذا الامر قبل حدوثه والصواب فيه ان يقال بصرت
بهذا الامر لان العرب تقول ابصرت بالعين وبصرت من البصيرة
ومنه قوله تعالى قال بصرت بما لم يبصروا به وعليه قوله تعالى
فبصرك اليوم حديد اي علمك بما انت فيه اليوم نافذ والى هذا
المعنى يشير بقولهم هو بصير بالعلم وبه ويقولون قال فلان
كيت وكيت فيوهمون فيه لان العرب تقول كان من الامر كيت
وكيت وقال فلان ذيت وذيت فيجعلون كيت وكيت كناية
عن الافعال وذيت وذيت كناية عن الكلام المقال كما انهم
يكنون عن مقدار الشيء وعدده بلفظة كذا وكذا فيقولون
قال فلان من الشعر كذا وكذا بيتا واشترى الامر كذا وكذا
عبدا والاصل في هذه اللفظة ذا فادخل عليه كاف التشبيه

انه قد انخلع من ذا معنى الاشارة ومن الكاف معنى التشبيه بدلالة
انك لست تشير الى شيء ولا تشبه شيئا بشيء وانما يكنى بها
عن عدد ما فنزلت الكاف في هذا الموطن بمنزلة الزائدة و
اللازمة وصارت كقولهم افعله آثرًا ما اي افعله اثر ما واثرا
ما اي اول كل شيء ومعناه اثرتك بهذا فخذه ويقال ابدا بهذا
آثرا واثر ذي اثر واثر ذي اثير في معناه ولفظة ذا مجرورة بها
الا ان الكاف لما امتزجت بذا وصارت معه كالجزء الواحد
ناسبت لفظتهما لفظة حبذا التي لا يجوز ان يلحقها علامة التانيث
فتقول عندي كذا وكذا جارية ولا يجوز ان تقول كذه كما لا
يقال حبذه هند وعند الفقهاء انه اذا قال من لم يعرف بكلام
العرب لفلان علي كذا كذا درهما لزمه له احد عشر درهما لانه
اقل الاعداد المركبة وان قال له علي كذا وكذا درهما لزمه احد
وعشرون درهما لكونه اول مراتب الاعداد المعطوفة وذاك
ان المقر بالشيء المبهم لا يلزمه الا اقل ما يحتمله اقراره ويشتمل
عليه اعترافه كما اذا قال له علي دراهم لزمه ثلثة لانها ادنى
الجمع **ويقولون** في مضارع زَخَرَ يَزْخُرُ بضم الخاء والصواب
فتحها كما يقال فَخَرَ الرجل يَفْخَرُ وزَخَرَ البحر يَزْخَرُ ومن اصول العربية
انه اذا كانت عين الفعل احد حروف الحلق التي هي الهمزة والهاء

والعين

وقولهم افعل هذا آثرا ما وآثر ذي اثير اي اول كل شيء صح

والعين والحاء والغين والخاء كان الاغلب فتحها في
المضارع نحو سَأَلَ يَسْأَلُ وذَهَبَ يَذْهَبُ وتَعَبَ يَتْعَبُ
وسَحَى يَسْحَى وفَغَرَ فُوهُ يَفْغَرُ وفَخَرَ يَفْخَرُ فان نطق في بعضها
بالكسر او بالضم فهو مما يشذ عن اصله ويند عن رسمه
ويقولون في تصغير مختار مُخَيْتِرٌ والصواب فيه
مُخَيِّرٌ لان الاصل في مختار مُخْتَيَرٌ فالتاء فيه تاء مفتعل
التي لا تكون الا زائدة ويدل على زيادتها في هذا
الاسم اشتقاقه من الخير ومن حكم التصغير حذف هذه
التاء فلهذا قيل مُخَيِّرٌ ومَن عوّض من المحذوف قال مُخَيِّيرٌ
وقد غلط الاصمعي في تصغير هذا الاسم غلطا اوقع
بطون الاوراق وتناقلتْه الرواةُ في الآفاق وذاك
ان ابا عمر الجرمي حين شخص الى بغداد ثقُلَ موضعه على
الاصمعي اشفاقا من ان يصرف وجوه اهلها عنه ويصير السوق له
المتشوف له فاعمل الفكر فيما يغض منه فلم ير الا ان يبهته
فيما يسأله عنه فاتاه في حلقته وقال له كيف تنشد قول
الشاعر
قَدْ كُنَّ يَخْبَأْنَ الوُجُوهَ تَسَتُّرًا ... فَاليَوْمَ حِينَ بَدَأْنَ لِلنُّظَّارِ ١٧١
او حين بدان او بدين فقال له بدأن فقال اخطات فقال

فغر فاه اي فتحه وفغر فوه انفتح يتعدى ولا يتعدى صح

بدبن فقال غلطت انما هو مبن يبدو اى ظهر فاسرها
ابو عمر فى نفسه وفطن لما قصده به واستأنى الى ان
تصدر فى حلقته واحتفل الجمع به فوقف عليه وقال له كيف
تقول فى تصغير مختار فقال مخيتير فقال انفت لك من
هذا القول اما تعلم ان اشتقاقه من الخير وان التاء
فيه زائدة ولم يزل يندد بغلطه ويشنع عليه به الى
ان انفضّ النّاسُ من حوله ويقولون دستور بفتح
الدال وقياس كلام العرب فيه ان يُضمّ بضم الدال
كما يُضمّ بُهلول وعُرقوب وخُرطوم وجُمهور ونظايرها
مما جاء على فعلول اذ لم يجئ فى كلام فَعلول بفتح الفاء الّا
قولهم صَعفوق وهو اسم قبيلة باليمامة قال فيهم العجاج
مِن آلِ صَعفوقٍ وَأَتباعٍ أُخَر 172
ويشاكل هذا الوهم قولهم اَطروش بفتح الهمزة والصواب
ضمها كما يُضم اسكوب واسلوب على ان الطرش لم يسمع
فى كلام العرب العرباء ولا تضمنته اشعار فحول الشعراء
والادبا ونقيض هذه الاوهام قولهم لما يلعق لعوق
ولما يستف سفوف ولما يمص مصوص فيضمون اوايل
هذه الاسماء وهى مفتوحة فى كلام العرب كما يُفتح برود
دسعوط

وسعوط ومسول ومما يشاكل هذا قولهم تلميذ وطنجير و
برطيل وجرجير بفتح اوايلها وهى على قياس العرب بالكسر
اذ لم ينطق فى هذا المثال الا بفعليل بكسر الفا كما قالوا صنديد
وقطمير وغطريف ومنديل وذكر ثعلب فى بعض اماليه
ان قول الكتاب لكبس الحساب تلبيس بفتح الفا مما وهموا فيه
وان الصواب كسرها كما يُكسر سكّينة وعِرّيسة وعلى مفاد
هذه القضيّة يجب ان يُكسر فى اسم المرءة بلقيس بكسر البا كما
قالوا فى تعريب برجيس بكسر البا لان كل ما يعرب يلحق بنظايره
من امثلة العرب واوزان اللغة وعلى ذكر بلقيس فانى قرأت
فى اخبار سيف الدولة ابن حمدان انه امتدح الخالديان فبعث
اليهما وصيفا ووصيفة مع كل منهما بدرة وتخت من ثياب مصر و
الشام فكتبا اليه فى الجواب
173 لم يَغدُ شكرُكَ فى الخلائقِ مُطلقًا ... الّا ومالُكَ فى النَّوالِ حَبيسُ
4 خَوَّلتَنا شمسًا وبدرًا اَشرقت ... بهما لدَينا الظُّلَمُ الحِندِسُ
5 رَشَأً أتانا وهو حُسنًا يوسفٌ ... وَغَزالةٌ هى بَهجةً بلقيسُ
6 هذا ولم تقنع بذاكَ وهذه ... حتّى بعثتَ المالَ وهو نفيسُ
7 اَتَتِ الوَصيفةُ وهى تَحمِلُ بَدرةً ... واَتى على ظهرِ الوَصيفِ الكيسُ
178 وكسوتنا مما اجادت حوكه ... مِصرٌ وزادت حسنه تنّيسُ

179 فَعُدْ لَنَا مِنْ جُودِكَ المَأكُولُ وَالمَشْرُوبُ وَالمَنْكُوحُ وَالمَلْبُوسُ
فلمّا قرأها سيف الدولة قال لقد احسنتَ الّا في لفظ المنكوح
اذ ليست ممّا يخاطب بها الملوك وهذا من بدايع نقده المليح
وشواهد دكانه الصريح **ويقولون** كلا الرجلين خرجا
وكلتا المرأتين حضرتا والاختيار ان يوحّد الخبر فيهما فيقال
كلا الرجلين خرج وكلتا المرأتين حضرت لان كلا وكلتا
اسمان مفردان وضعا لتاكيد الاثنين والاثنتين و
ليسا في ذاتهما مثنيين فلهذا وقع الاخبار عنهما كما يخبر
عن المفرد ولهذا نطق القرآن في قوله تعالى كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ
آتَتْ أُكُلَهَا ولم يقل آتتا وعليه قول الشاعر
180 كِلَانَا يُنَادِي يَا نِزَارُ وَبَيْنَنَا ٭ قَنًا مِنْ قَنَا الخَطِّيِّ أَوْ مِنْ قَنَا الهِنْدِ
ومنه قول الشاعر
181 كِلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتَهُ ٭ وَنَحْنُ إِذَا مِتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا
فقال الاول كلانا ينادي ولم يقل ينادیان وقال الآخر
كلانا غنيّ ولم يقل غنيّان فان وُجد في بعض الاشعار
تثنية الخبر عن كلا وكلتا فهو مما يحمل على المعنى او لضرورة
الشعر **ويقولون** أَنْتَ تُكْرَمُ عليّ بضمّ التاء وفتح الراء
والصواب فيه بفتح التاء وضم الراء لان فعله الماضي كَرُمَ
تكرم عليّ
ومن

ومن اصول العربية ان كل ما جاء من هذه الافعال الماضية
على مثال فعل بضم العين كان مضارعه يفعل نحو حسُن يحسُن
وظرُف يظرُف وانما ضمت عين المستقبل من هذا النوع
ولم يخالف به بناء الماضي للمحافظة على المعنى الموضوع
له هذا المثال وذلك ان ضمة العين جعل دليلا على فعل
الطبيعة فلو كسرت عليه او فتحت لذهب ذلك المعنى
ويقولون فيه شَغَب بفتح الغين فيوهمون فيه كما وهم
بعض المحدثين في قوله
182 يَا طَالِمَا يَجْنِي جِنَايَاتِ العَجَبْ ٭ شَغَبْتَ كَيْمَا تُغَطِّي الذَّنْبَ بِالشَّغَبْ
183 ظَلَمْتَ سِرًّا وَتَسْتَعْدِي عَلَانِيَةً ٭ أَضْرَمْتَ نَارًا وَتَسْتَعْفِي مِنَ اللَّهَبْ
والصواب فيه شغْب باسكان الغين كما قال الشاعر
184 رَأَيْتُكَ لَمَّا نِلْتَ مَالًا وَعَضَّنَا ٭ زَمَانٌ تَرَى فِي حَدِّ أَنْيَابِهِ شَغْبَا
185 جَعَلْتَ لَنَا ذَنْبًا لِتَمْنَعَ نَائِلًا ٭ فَأَمْسِكْ وَلَا تَجْعَلْ غِنَاكَ لَنَا ذَنْبَا
ونظير هذا الوهم قولهم للداء المعترض في البطن المَغَص
بفتح الغين فيغلطون فيه لان المَغَص بفتح الغين هو خيار
الابل وقول الراجز يدل عليه
186 أَنْتَ وَهَبْتَ هَجْمَةً جُرْجُورَا ٭ أُدْمًا وَحُمْرًا مَغَصًا جُبُورَا
الجرجور العظام من الابل والجبور الغزيرات الدر فاما

فاما اسم الداء فهو المغص باسكان الغين وقد يكون بالسين
المغفلة واما المغص بفتح الغين المغفلة فهو وجع يصيب
الانسان في عصبه من المشي وفي الحديث ان عمرو بن معدي
كرب شكى الى عمر المغص فقال كذب عليك العسل اي عليك
بسرعة المشي اشارة الى اشتقاقه من عسلان الذئب ويقولون
هو سداد من عوز فيلحنون في فتح السين كما لحن هشيم
المحدث فيها والصواب ان تكسر بالكسر وجاء في اخبار النحويين
ان النضر بن شميل المازني استفاد بافادة هذا الحرف ثمانين
الف درهم وساق خبره ما اجازنا به ابو علي علي بن احمد
التستري عن جده القاضي ابي القاسم عبد العزيز بن محمد
العسكري اللغوي عن ابيه عن ابي ابراهيم بن حامد عن
محمد بن ناصح الاهوازي قال حدثني نضر بن شميل المازني
قال كنت ادخل على المامون في سمره فدخلت ذات ليلة و
عليّ قميص مرقوع فقال يا نضر ما هذا التقشف حتى تدخل
على امير بهذه الخلقان قلت يا امير انا شيخ ضعيف وحر
مرو شديد فابترد بهذه الخلقان قال لا ولكنك متقشف
ثم اجرينا الحديث فاجرى هو ذكر النساء فقال حدثنا
هشيم عن مجالد عن الشعبي قال عن ابن عباس رضه قال قال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه واله اذا تزوج الرجل المرأة لدينها
وجمالها كان فيها سداد من عوز قال وكان المامون متكئا
فاستوى جالسا وقال يا نضر كيف قلت سدادا قلت لان
السداد ههنا لحن قال او تلحنني قلت انما لحن هشيم وكان
لحانة فتبع امير لفظه قال فما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح
القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر كل ما سددت
به شيئا فهو سداد قال او تعرف العرب هذا قلت نعم هذا
العرجي يقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر ١٨٧

فقال المامون قبح الله من لا ادب له واطرق مليا ثم قال ما
مالك يا نضر قلت اريضة لي بمرو اتمززها واتصابها قال
افلا نفيدك مالا معها قلت اني الى ذلك لمحتاج قال فاخذ
القرطاس وانا لا ادري ما يكتب ثم قال كيف تقول اذا امرت
ان يترب الكتاب قلت اتربه قال فهو ماذا قلت مترب قال
فمن الطين قلت طنه قال فهو ماذا قلت مطين قال هذه احسن
من الاولى ثم قال يا غلام اتربه وطنه ثم صلى بنا العشاء و
قال لخادمه تبلغ معه الى الفضل بن سهل فلما قرا الفضل
الكتاب قال يا نضر ان امير قد امر لك بخمسين الف درهم
المؤمنين

بفتح السين فقلت له سداد من عوز بكسر السين صح

البلغة صح

والكريهة الشدة في الحرب

فما كان السبب فيه فاخبرته ولم اكذبه فقال الحسن امير المؤمنين
المامون فقلت كلا انما الحن هشيم وكان لحانا فتبع امير المؤمنين
لفظه وقد تتبع الفاظ الفقهاء ورواة الآثار ثم امر لي
الفضل من خاصته بثلاثين الف درهم فاخذت ثمانين الف
درهم بحرف استفدته قال الشيخ وقد اذكرني هذا المثل
ابياتا انشدنيها احد اشياخي لابي الهيذام

لي صديق هو عندي عوز * من سداد لا سداد من عوز ١٨٨
وجهه يذكرني دار البلى * كلما اقبل نحوي وغمز ١٨٩
واذا جالسني حق عنى * غصص الموت بكرب وعلز ١٩٠
يصف الود اذا شاهدني * فاذا غاب وشى بي وهمز
كحمار السوء يبدي مرحا * فاذا سيق الى الحمل غمز ٢
ليتني اعطيت منه بدلا * بنصيبي شر اولاد المعز ٣
قد رضينا بيسير فاسد * عوضا منه اذا البيع نجز ١٩٣

ويقولون اقطعه من حيث رق وكلام العرب اقطعه
من حيث رك اي من حيث ضعف ومنه قيل للضعيف
الراي ركيك وجاء في الحديث ان الله تعالى يبغض السلطان
الركاكة اي الركيك ويقولون لمن تغيب هو غيبان والصواب
ان يقال فيه هو مغيب لان الفعل منه اغيب فكان الفاعل منه

ع

على وزن مفعل كما يقال ارخى الستر فهو مرخ واغلى الماء فهو مغل
وعند اهل اللغة ان كل ما كان من حركة وسعي قيل منه اعيى و
ما كان من قول وراي قيل فيه عيي وعي فالاسم منهما عيي على وزن شجي وقيل فيه عي
على وزن شج وعم ونظائرها ابن اللغتين في قولهم عيي و
عي قولهم حيي وحي وقد قرئ بهما قوله تعالى ويحيى من حي
عن بينة وحيي ويقولون قاما الرجلان وقاموا الرجال فيلحقون
الفعل علامة التثنية والجمع وما سمع ذلك الا في لغة ضعيفة
لم ينطق بها القرآن ولا اخبار الرسول عليه وآله السلام ولا نقل
ايضا عن الفصحاء ووجه الكلام توحيد الفعل كما قال سبحانه
في المثنى قال رجلان وفي الجمع اذا جاءك المنافقون واما قوله تعالى
واسروا النجوى الذين ظلموا فالذين بدل من الضمير الذي في
لفظة اسروا وقيل بل موضعه نصب على الذم اي اعني الذين
~~وكذلك قوله تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم فكثير بدل من~~
~~الضمير الذي في لفظ اسروا وقيل بل موضعه نصب على الذم~~
اي اعني الذين وكذا قوله تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم فكثير
بدل من الضمير الذي في لفظتي عموا وصموا فان تاخر الفعل الحق
علامة التثنية والجمع فقيل الرجلان قاما والرجال قاموا
لتكون الالف في قاما والواو في قاموا اسمين مضمرين والفرق

بين الموضعين انك اذا قدمت الفعل كانت علامة التثنية
الفاعل وجمعه تغني عن الحاق علامة في الفعل واذا اخرت
الفعل صار الفاعل بتقديمه مبتدا فلو افرد الفعل
وقيل الناس خرج لجاز ان يتوهم انك تريد جزءا منهم لجواز
ان يقال الناس خرج سيدهم **ويقولون** اجد حمى والصواب
ان يقال اجد حمّا او حموا لان العرب تقول لكل ما سخن
حمي يحمى حميا فهو حام ومنه قوله تعالى في عين حمية
ويقولون ايضا اشتد حمى الشمس وحموها اذا اعظم
اشتد وهجها ومنه ما انشد المفضل
١٩٥ تجيش علينا قدرهم فنديمها ... وتفثؤها عنا اذا حميها غلا
يعني انه متى جاشت قدرهم للشر سكنوها وهو معنى نديمها
وانه متى غلت تفثؤها اي كسر غليانها وكنى بالقدر عن
تهيج الحرب كما يكنى بالمرجل عنه قال المصنف وحكى لي ابو الفتح
عبدوس بن محمد الهمذاني حين قدم البصرة علينا حاجا
سنة ست وستين واربعمائة ان الصاحب ابا القاسم
بن عباد راى احد ندمائه متغير السحنة فقال له ما الذي
بك قال حما فقال له الصاحب قه فقال له النديم وه
فاستحسن الصاحب ذلك منه وخلع عليه قال ولعمري

وللحرب قدر من نار ص

السحنة بالتحريك الهيئة

الرئيس ابو محمد

لقد احسن الصاحب في تعقيب لفظها بما صارت به
الحا فاه ولطف النديم في صلة تعقيبه بما جعله فهوه وكلتا
فلتكن مثلا عند الفضلاء ومفاكهة الادباء الاذكياء **ويقولون**
جاءني القوم الاك والاه فيوقعون الضمير المتصل بعد
الا كما يوقع بعد غير في مثل قولك جاءني القوم غيرك و
يوهمون فيه كما وهم ابو الطيب في قوله
١٩٦ ليس الاك يا علي همام ... سيفه دون عرضه مسلول
والصواب ان لا يوقع بعد الا غير الضمير المنفصل كما قال الله
تعالى امر ان لا تعبدوا الا اياه والفرق فيهما بين الا وغيره
ان الاسم الواقع بعد غير لا يقع ابدا الا مجرورا بالاضافة
وضمير المجرور لا يكون الا متصلا ولهذا امتنع ان يفصل
بينهما وليس كذلك الاسم الواقع بعد الا لانه يقع اما
منصوبا واما مرفوعا وكلاهما يجوز ان يفصل بينه وبين
العامل فيه بخلاف الاضافة ولهذا جعل له ضميران متصل
ومنفصل الا انه لما اعترضت الا في الكلام وفصلت
بين العامل والمعمول وقع بعدها الضمير المنفصل كما
قال سبحانه في ضمير المنصوب ضل من تدعون الا اياه
وكما قال عمرو بن معدي كرب في ضمير المرفوع

المداعبة الممازحة ص
المفاكهة الممازحة ص

وجب الفصل لان الا لا يكون الا بعده

١٩٧ قد علمت سلمى وجاراتها ... ما قطّر الفارس الا انا

فاما قول القائل

١٩٨ فما ابالي اذا ما كنت جارتنا ... الا يجاورنا الاك ديار

فلم يات في اشعار المتقدمين سواه والنادر لا يعتدّ به ولا يقاس عليه ويقولون هب اني فعلت كذا وهب انه فعل والصواب الحاق الضمير المتصل به فيقال هبني فعلت وهبه فعل كما قال ابو ذؤيب الهذلي

١٩٩ هبوني امرءًا منكم اضلّ بعيره ... له ذمّة انّ الذمام كبير

ومنه قول عروة بن اذينة وهي تصغر اذاه

٢٠٠ اذا وجدت اوار الحب في كبدي ... اقبلت نحو سقاء القوم ابترد

٢٠١ هبني بردت ببرد الماء ظاهره ... فمن لنار على الاحشاء تتّقد

وكان عروة هذا مع تغزله تقيّ الدخلة طاهر العفة وروى ان سكينة بنت الحسين عليه السلام وقفت عليه ذات يوم فقالت له انت القائل

٢٠٢ قالت وابثثتها سرّي فبحت به ... قد كنت عندي تحب الستر فاستتر

٢٠٣ الست تبصر من حولي فقلت لها ... غطّى هواك وما القى على بصري

فقال نعم فقالت له وانت القائل اذا وجدت اوار الحب في كبدي وانشدته البيتين المقدم ذكرهما فقال نعم فالتفتت

الجوار

الى جوار كن حولها وقالت هنّ حرائر ان كان خرج هذا من قلب سليم ومعنى هبني اي عدّني واحسبني وكان فيه معنى الامر من وهب ويقولون امراة شكورة ولجوجة وصبورة وحقودة فيلحقون تاء التانيث بها فيوهمون فيه لان هذه التاء انما تدخل على فعول اذا كان بمعنى مفعول كقولك ناقة ركوبة وشاة حلوبة لانهما بمعنى مركوبة ومحلوبة فاما اذا كان فعول بمعنى فاعل نحو صبور الذي بمعنى صابر ونظائره فيمتنع من الحاق التاء به ويكون صفة مؤنثة على لفظة مذكره كما قال الشاعر

٢٠٤ ولن يمنع النفس اللجوج عن الهوى ... من الناس الا وافر العقل كامله

وقد ذكر النحويون في امتناع التاء من هذه الصفات عللا اجودها ان الصفات الموضوعة للمبالغة نقلت عن بابها لتدل على المعنى الذي خصصت به فاسقطت تاء التانيث في قولهم امراة صبور وقتيل وفي قولهم فتاة معطار ونظائره كما الحقت بصفة المذكر في قولهم رجل علامة ونسابة ليدل ما فعلوه على تحقيق المبالغة ويوذن بحدوث معنى زائد في الصفة وامتناع التاء من فعول بمعنى فاعل اصل مطرد ولم يشذ منه الا قولهم عدوة الله فانهم الحقوا بها

الهاء فقالوا عدو وعدوة لتماثل قولهم صديق وصديقة
لان الشئ فى اصول العربية قد يحمل على ضده ونقيضه كما
يحمل على نظيره وسيله وفى اخبار النحويين ان اباعثمان المازنى
سئل بحضرة المتوكل على الله عن قوله تعالى وما كانت امك
بغيا فقيل له كيف حذفت الهاء من بغى وفعيل اذا كان
بمعنى فاعل لحقته الهاء نحو فتىّ وفتية وغنىّ وغنية فقال
انّ لفظة بغىّ ليست بفعيل وانّما هو فعول الّذى بمعنى
فاعله لانّ الاصل فيه بغوىّ ومن اصول التصريف انّه فيها نحو
متى اجتمعت الواو والياء فى كلمة وسبقت احداهما بالسكون
قلبت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء كما قالوا شويت اللّحم
شيّا وكويت الدّابّة كيّا والاصل فيهما شويا وكويا وكما
قيل يوم وايّام والاصل ايوام فعلى هذه القضية قيل بغىّ
ووجب لحذف الهاء منها لانها بمعنى باغية كما يحذف من
صبور التى بمعنى صابرة وهذا العقد الذى ذكرناه فى
قلب الواو ياء اذا اجتمعا وكان الاوّل ساكنا اصل مطّرد
لم يشذ منه الّا حيوة اسم رجل وضيون وهو اسم للسّنور
حكى الفرّاء انّهم قالوا عوى الكلب عوية ولبس الشّاذّ مما
يلتفت اليه ولا يعاج عليه ويقولون لمن ياتى الذنب

متعمدا

متعمدا قد اخطأ فيحرفون اللفظ والمعنى لانه لا يقال اخطأ الا
لمن لم يتعمّد الفعل او لمن اجتهد فلم يوافق الصّواب واياه
عنى عليه واله السلام بقوله اذا اجتهد الحاكم فاخطأ فله
اجر وانما وجب له الاجر عن اجتهاده فى اصابة الحق الّذى
هو نوع من انواع العبادة لا من الخطأ الّذى يكفى صاحبه ان
يعذر فيه ويرفع ماثمه عنه والفاعل من هذا النوع مخطئ
والاسم منه الخطأ ومنه قوله تعالى وما كان لمؤمن ان
يقتل مؤمنا الا خطأ فاما المتعمّد للشئ فيقال فيه خطئ فهو خاطئ
والاسم منه الخطيئة والمصدر منه الخطأ بكسر الخاء و
اسكان الطاء كما قال تعالى انّ قتلهم كان خطأ كبيرا و
قال ولى فيها انظم بيان هاتين اللفظتين واضمن الشيخ الرئيس ابو محمد
[illegible] معرفتها المتنافيين
لا تخطونّ الى اخطأ ولا خطاء من بعد ما الشيب فى فودك قد وخطا فود الراس جانباه ح ٢٠٥
فاىّ عذر لمن شابت مفارقه اذا جرى فى ميادين الهوى وخطا ٢٠٦
والخطيئة تقع على الصّغيرة كما قال سبحانه اخبارا عن ابرهيم
والّذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدّين وتقع على الكبيرة
كما قال سبحانه تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ويقولون لمن بدأ

فى اثاره شرا او فسادا امر قد تشبث فيه ووجه الكلام ان تقال قد نشم باليم
لا شتقاقه من قولك نشم اللحم اذا ابتدأ التغير فيه والارواح و
على هذا جاء فى حديث مقتل عثمان فلما نشم الناس فى الامر
اى ابتدوا فى التوثب على عثمان وكان الاصمعى يرى ان لفظة والنيل منه
نشم من الالفاظ التى لا تستعمل الا فى الشر وان منها اشتقاق
قولهم دقوا بينهم عطر منشم لا ان على الحقيقة هناك عطر
يدق وقال غيره بل منشم عطارة ما تطيب بعطرها احد فبرز
لقتال الا قتل او جرح وقيل بل الاشارة فى المثل الى عطارة
اغار عليها قوم واخذوا عطرا كان معها فاقبل قومها اليهم
فمن شموا منه رايحة العطر قتلوه ومن اوله على هذا قال
هو عطر من شم فجعله مركبا من كلمتين وقيل ان الكناية
فيه عن قرون السنبل الذى يقى انه شم ساعته وذكر ابن
الكلبى انها امرأة من خزاعة كانت تبيع العطر فتطيب بعطرها
قوم وتحالفوا على الموت فتفانوا وقال غيره بل هى صاحبة
يسار الكواعب وكان يسار هذا عبدا اسود يرعى الابل
اذا راته النساء ضحكن منه فتوهم انهن يضحكن من حسنه
فقال يوما لرفيق له ان يسار الكواعب ما رأتنى حرة
الا عشقتنى فقال له رفيقه يا يسار اشرب لبن العشار و

كل

كل لحم الحوار واياك وبنات الاحرار فابى وراود مولاته عن نفسها
فقالت له مكانك حتى اتيك بطيب اشمك اياه فاستبشر موسى
فلما ادنى انفه اليها لتشمه الطيب جدعته وفى الشين من منشم
روايتان الكسر والفتح وان كان الكسر اشهر واظهر ونظير وهمهم
فى هذه اللفظة قولهم ما عتبت ان تفعل كذا ووجه الكلام ما
عتمت اى ما ابطأت ومنه اشتقاق صلاة العتمة لتاخر الصلاة
فيها ومدح بعض الاعراب رجلا فقال والله ما وجهك
بقاتم ولا زادك بعاتم ويقولون فى الامر للغايب والتوقع
اليه تعتمد ذلك بحذف اللام الامر فى الفعل والصواب
اثباتها فيه وجزمه بها لئلا تلتبس الكلمة بصيغة الخبر ويخرج
عن حيز الامر وعلى ذلك جاءت الاوامر فى القران وفصيح
الكلام فاما قول الشاعر
محمد تفد نفسك كل نفس ؛ اذا ما خفت من امر تبالا ٢٠٧
فهو عند البصريين من ضرورات الشعر الملجئة الى تصحيح النظم
واما قوله تعالى قل لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلوة
فانما جزم يقيموا لوقوعه موقع جواب الامر المحذوف الذى
تقديره لو ظهر قل لعبادى الذين امنوا اقيموا الصلوة يقيموا
وجواب الامر مجزوم لتلمح معنى الجزاء فيه كما قال تعالى فادع لنا

دُبَّلَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ واصل هذه اللام الكسر كما
كسرت لام الجر مع الظاهر فان دخلت عليه الواو والفاء وثم
جاز كسرها على الاصل واسكانها للتخفيف الا ان الاختيار
ان تسكن مع الفاء والواو لكونهما على حرف واحد لا يمكن
السكوت عليه وان تكسر مع ثم لانها كلمة بذاتها وبهذا
اخذ ابو عمرو بن العلاء وقرأ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا
باسكان اللام مع الفاء والواو وقرأ ثُمَّ لْيَقْطَعْ بكسر اللام
مع ثم **ويقولون** لمركز الفرس المَاصَر بفتح الصاد و
الصواب كسرها لان معناه الموضع الحابس للمار عليه العاطف
المجتاز به ومن ذلك اشتقاق اواصر القربة والعهد لانها
تعطف على ما يجب رعايته من الرحم والمودة وحكى عبيد
الله بن عبد الله بن طاهر قال اجتمع عندنا ابو نصر احمد بن حاتم
وابن الاعرابي فتجاريا الحديث الى ان حكى ابو نصر ان ابا
الاسود الدؤلي دخل على عبيد الله بن زياد لعنه الله وعليه ثياب
رثة فكساه ثيابا جددا من غير ان عرض له بسؤال او الجاه
الى استكساء فخرج وهو يقول

كَسَاكَ وَلَمْ تَسْتَكْسِهِ فَحَمِدْتَهُ ... اَخٌ لَكَ يُعْطِي الجَزِيلَ وَنَاصِرُ
وَاِنَّ اَحَقَّ النَّاسِ اِنْ كُنْتَ مَادِحًا ... بِمَدْحِكَ مَنْ اَعْطَاكَ وَالعِرْضُ وَافِرُ

يعطيك

فانشد

فانشد ابو نصر فانبز البيت وبياصر بين يديه ويعطف فقال
له ابن الاعرابي بل هو وناصر بالنون فقال له ابو نصر دعني من
هذا وياصري وعليك بناصرك **ويقولون** هذا امر
يعرفه الصادر والوارد ووجه الكلام ان يقدم الوارد و
الصادر لانه ماخوذ من الورد والصدر ومنه قيل
للخادع يورد ولا يصدر ولما كان الورد يتقدم الصدر
وجب ان يقدم لفظ الوارد على الصادر ويماثله قولهم
القارب والهارب فالقارب طالب الماء والهارب
الذي يصدر عنه **ويقولون** ابْنِتِ بكسر الباء مع همزة
الوصل وهو من افحش اوهامهم والحش لحن في كلامهم لان الهمزة الواصل
لا تدخل على متحرك وانما اجتلبت للساكن ليتوصل بادخالها
عليه الى افتتاح النطق به والصواب ان يقال فيه ابنة
او بنت لان العرب نطقت بها بهاتين الصيغتين فمن
قال ابنة او بنت الحقها على لفظ ابن ثم الحق
بها هاء التانيث التي تسمى الهاء الفارقة وتصير في الوصل
تاء ومن قال فيها بنت انشاها انشاء من نفسه ووضعها
صيغة مفردة وبناها على وزن جذع المتحرك اوله فاستغنى
بحركة بائها عن اجتلاب الهمزة لها وادخالها عليها وهذه

التاء المتطرفة في بنت واخت ابقيتها تاء اصلية تثبت في
في الوصل والوقف وليست للتانيث على الحقيقة لان
تاء التانيث يكون ما قبلها مفتوحا كالميم في فاطمة و
الراء في شجرة الا ان يكون الفا كالالف في مثل قطاة و
قناة ولما كان ما قبل التاء في بنت واخت ساكنا و
ليس بالف دل على ان التا فيهما اصلية واكثر اللغتين
فيهما استعمال ابنة وبه نطق القران في قوله تعالى و
مريم ابنت عمران وفي قوله سبحانه اخبارا عن خطاب
شعيب لموسى عليهما السلام اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين

وعليه قول ابي العميثل

210 لَقِيتُ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ زَيْنَبَ عَنْ عُفْرٍ ‍ ‍ ونحن حرام مُسْيَ عاشرة العشر
211 فكلمتها ثِنْتَيْنِ كَالْمَاءِ مِنْهُمَا ‍ ‍ واخرى على لوح احرّ من الجمر

لقيت فلانا عن عفر اى بعد شهر ق
الجمر مع جمرة النار

اراد بالكلمة الاولى تحية القدوم وبالاخرى سلام الوداع
ويقولون ودعت قافلة الحاج فينطقون بما يناقض
الكلام فيه لان التوديع انما يكون لمن يخرج الى السفر والقافلة
اسم للرفقة الراجعة الى الوطن فكيف يقرن بين اللفظين
مع تنافي المعنيين ووجه الكلام ان يقال تلقيت قافلة الحاج
او استقبلت قافلة الحاج ويشاكل هذا التناقض قولهم

رب

بين المعنى وضده لان رُبَّ للتقليل وكيف يخبر صح

رب مال كثير انفقته فينقضون اول الكلام باخره ويجمعون
بها عن المال الكثير **ويقولون** فلان انصف من فلان اشارة
الى انه افضل في النصفة عليه فيحيلون المعنى فيه لان المعنى هو
انصف منه اي اقوم منه بالنصافة التي هي الخدمة لكونه
مصدر نصفت القوم اي خدمتهم فاما اذا اريد التفضيل
في الانصاف فلا يقال الا هو احسن انصافا منه وما اشبه
والعلة فيه ان الفعل من الانصاف انصف وافعل الذي للتفضيل
لا يبنى الا من الفعل الثلاثي لينتظم حروفه فيه اذ لو بني مما جاوز
الثلاثي لاحتيج الى حذف جزء منه ولو فعل ذلك لاستحال
التشاهد ما والزيادة المجتلبة له ثلما فاما قول حسان بن
ثابت

212 كِلْتَاهُمَا حَلَبُ الْعَصِيرِ فَعَاطِنِي ‍ ‍ بِزُجَاجَةٍ أَرْخَاهُمَا لِلْمَفْصِلِ

وانما قال ارخاهما والقياس ان يقول اشدهما ارخاء لان
اصل هذا الفعل رخو وبناه منه كما قالوا ما احوجه الى كذا
فبنوه من حوج وانما كان قياس ان يقال ما اشدها حاجته و
لهذا البيت حكاية تحسن ان تعقب به وايثارها ويضوع نشره
بنشر ملحتها وهو ما رواه ابو بكر محمد القاسم الانباري عن
ابيه قال حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربعي قال حدثنا

احمد بن عبد الملك بن ابي الشمال السعدي قال حدثنا ابو
صنبيان الحماني ان جماعة من فتيان البصرة انتظموا في سلك
المنادمة ونطاق المعاقرة على شراب لهم فغناهم مغنيهم
بشعر حسان بن ثابت

٢١٣
إِنَّ الَّتِي نَاوَلْتَنِي فَرَدَدْتُهَا ... قُتِلَتْ قُتِلْتَ فَهَاتِهَا لَمْ تُقْتَلِ
كِلْتَاهُمَا حَلَبُ الْعَصِيرِ فَعَاطِنِي ... بِزُجَاجَةٍ أَرْخَاهُمَا لِلْمَفْصِلِ

فقال احدهم امرأتي طالق ان لم اسال الليلة عبيد الله بن
الحسن القاضي العنبري عن علة هذا الشعر لم قال ان التي وحد
ثم قال كلتاهما فاتفقوا على صاحبهم وتركوا ما كانوا
عليه ومضوا يتخطون القبائل حتى انتهوا الى بني شقرة و
عبيد الله بن الحسن يصلي وكان ممن يرمى بالمهابة ولا يسمح
بالدعابة فلما فرغ من صلاته قالوا قد جئناك في امر دعتنا
اليه ضرورة وشرحوا خبرهم وسالوه عن الجواب فقال ان التي
ناولتني عنى بها الخمر الممزوجة بالماء ثم قال من بعد كلتاهما
حلب العصير يريد الخمر المتحلبة من الاعناب والماء المتحلب
من السحاب المكني عنه بالمعصرات في قوله تعالى وَأَنزَلْنَا
مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا فهذا ما فسره عبيد الله بن الحسن
القاضي وقد بقي من الشعر ما يحتاج الى كشف سره وتبيين

نكتة

نكتة اما قوله ان التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فانه خاطب
به الساقي الذي كان ناوله كاسها من وجه لانه يق
قتلت الخمر اذا مزجتها فكانه اراد ان يعلمه انه قد فطن لما
فعله ثم ما اقتنع بذلك منه حتى دعا عليه بالقتل في
مقابلة المزج وقد احسن كل الاحسان في تجنيس اللفظ
ثم انه عقب الدعاء عليه بان استعطى منه ما لم يقتل يعني
الصرف الذي لم يمزج وقوله ارخاهما للمفصل يعني به
اللسان وسمي مفصلا بكسر الميم لانه يفصل بين الحق و
الباطل وليس ما اعتمده عبيد الله بن الحسن من الاسماح
وخفض الجناح مما يقدح في نزاهته او يغض من نبله
ونباهته ويضارع هذه الحكاية في فطانة القضاة
المتقشفين للمستفتين وتلاينهم في مواطن اللين ما
حكي ان حامد بن العباس سال علي بن عيسى في ديوان
الوزارة عن دواء الخمار وقد علق به فاعرض عن كلامه
وقال ما انا وهذه المسألة فخجل حامد منه ثم التفت الى
قاضي القضاة ابي عمر وسأله عن ذلك فتنحنح لاصلاح
صوته ثم قال قال الله تعالى وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ
فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وقال النبي صلى الله عليه واله

احمد بن عبد الملك بن ابى الشمال السعدى قال حدثنا ابو
ضبيان الحمانى ان جماعة من فتيان البصرة انتظموا فى سلك
المنادمة ونطاق المعاقرة على شراب لهم فغناهم مغنيهم
بشعر حسان بن ثابت

٢١٣
إِنَّ الَّتِي نَاوَلْتَنِي فَرَدَدْتُهَا ... قُتِلَتْ قُتِلْتَ فَهَاتِهَا لَمْ تُقْتَلِ
كِلْتَاهُمَا حَلَبُ الْعَصِيرِ فَعَاطِنِي ... بِزُجَاجَةٍ أَرْخَاهُمَا لِلْمَفْصِلِ

فقال احدهم امرأتى طالق ان لم اسال الليلة عبيد الله بن الحسن القاضى العنبرى عن علة هذا الشعر لم قال ان التى قتلت ثم قال كلتاهما فاشفقوا على صاحبهم وتركوا ما كانوا عليه ومضوا يتخطون القبائل حتى انتهوا الى بنى شقرة و عبيد الله بن الحسن يصلى وكان ممن يرمى بالمهابة ولا يسمح بالدعابة فلما فرغ من صلاته قالوا قد جيناك فى امر دعتنا اليه الضرورة وشرحوا خبرهم وسالوه عن الجواب فقال ان التى ناولتنى عنى بها الخمر الممزوجة بالماء ثم قال من بعد كلتاهما حلب العصير يعنى الخمر المتحلبة من الاعناب والماء المتحلب من السحاب المكنى عنه بالمعصرات فى قوله تعالى وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا فهذا ما فسره عبيد الله بن الحسن القاضى وقد بقى من الشعر ما يحتاج الى كشف سره وتبيان

نكتة

نكتة اما قوله ان التى ناولتنى فرددتها قتلت فانه خاطب به الساقى الذى كان ناوله كاسها من وجه لانه قال قتلت الخمر اذا مزجتها فكانه اراد ان يعلمه انه قد فطن لما فعله ثم ما اقنع بذلك منه حتى دعا عليه بالقتل فى مقابلة المزج وقد احسن كل الاحسان فى تجنيس اللفظ ثم انه عقب الدعاء عليه بان استعطى منه ما لم يقتل يعنى الصرف الذى لم يمزج وقوله ارخاهما للمفصل يعنى به اللسان وسمى مفصلا بكسر الميم لانه يفصل بين الحق و الباطل وليس ما اعتمده عبيد الله بن الحسن من الاسجاح وخفض الجناح مما يقدح فى نزاهته او يغض من نبله ونباهته ويضارع هذه الحكاية فى غطاء القضاة المتقشفين للمستفتين وتلافيهم فى مواطن اللين ما حكى ان حامد بن العباس سال على بن عيسى فى ديوان الوزارة عن دواء الخمار وقد علق به فاعرض عن كلامه وقال ما انا وهذه المسئلة فخجل حامد منه ثم التفت الى قاضى القضاة ابى عمرو فساله عن ذلك فتنحنح لاصلاح صوته ثم قال قال الله تعالى وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وقال النبى صلى الله عليه واله

استعينوا في الصناعات باهلها والاعشى هو المشهور بهذه

الصناعة في الجاهلية وقد قال

٢١٣ وكاسٍ شربتُ على لذةٍ ، واخرى تداويتُ منها بها

في الاسلام ثم تلاه ابو نواس وهو القايل

٢١٤ دع عنك لومي فان اللوم اغراء ، وداوني بالتي كانت هي الداء

فاسفرج وجه حامد وقد قال لعلي بن عيسى ما ضرك يا

بارد ان تجيب بما اجاب به قاضي القضاة وقد استظهر في

جواب المسئلة اولا بقول الله تعالى ثم بقول الرسول

صلى الله عليه واله وسلم ثانيا وبيّن الفتيا وادى المعنى

وتفصّى عن العهدة فكان خجل عليّ بن عيسى من حامد

لهذا الكلام اكثر من خجل حامد منه لما ابتدأ بالمسئلة

ويقولون لمن اصابته الجنابة قد جُنِبَ فهو مجنون فيه

لان معنى جُنِبَ اصابته ريح الجَنوب فاما من الجنابة فيقال

فيه اَجْنَبَ وجوز ابو الحاتم السجستاني فيه جَنِبَ واشتقاقه

من الجنابة وهي البعد فكانه سمي بذلك لتباعده عن

المساجد الى ان يغتسل فاما قول ابن عباس رضه الانسان

لا يجنب والثوب لا يجنب فانه اراد به ان الانسان لا

يجنب بمماسة الجنب وكذلك الثوب اذا لبسه الجنب

عندي

عندي ثماني نسوةٍ وثماني عشرة جاريةً وثماني وثماني مائة

درهم فيحذفون الياء من ثماني في هذه المواطن الثلاث و

الصواب اثباتها فيها فيقال ثماني نسوةٍ وثماني عشرة جاريةً

وثماني مائةِ درهم لان الياء في ثماني ياء المنقوص وياء

المنقوص تثبت في حال الاضافة وحالة النصب كالياء في

قاضي واما قول الاعشى

٢١٦ ولقد شربتُ ثمانيا وثمانيا ، وثماني عشرةَ واثنتين واربعا

فانه حذف الياء لضرورة الشعر كما حذفت في المنقوص المعرف

في قول الشاعر

٢١٧ وطِرتُ بمنصلي في يعملاتٍ ، دوامي الايدِ يخبطن السريحا

يريد الايدي وقد يجوز في ضرورة الشعر حذف الياءات

في اخر الكلمة والاجتزاء منها بالكسرة الدالة عليها كقول الراجز

٢١٨ كفّاك كفٌّ ما تليقُ درهما ، جودا واخرى تُعطِ بالسيفِ الدما

ويقولون ابتعت عبدا وجاريةً اخرى فيوهمون فيه لان

العرب لم تصف بلفظتي اخر واخرى وجمعهما الا ما يجانس

المذكور قبله كما قال سبحانه افرأيتم اللاتَ والعزّى و

مناةَ الثالثةَ الاخرى وكما قال تعالى فمن شهد منكم الشهر

فليصمه ومن كان مريضا او على سفرٍ فعدةٌ من ايامٍ اخر فوصف

جل اسم مناة بالاخرى لما جانست اللات والعزى ووصف
الايام بالاخر لما كانت من جنس الشهر والامر ليست من جنس لكونها جمع
العيد لكونها مؤنثة وهو مذكر فلم يجز لذلك ان تتصف
بصفة اخرى كما الاتى جاءت هند ورجل آخر والاصل فى
ذلك ان آخر من قبيل افعل الذى تصحبه من ويجانس المذكور بعده
ويدل على ذلك انك اذا قلت قال الفند الزماني وقال
آخر كان تقدير الكلام وقال آخر من الشعراء وانما حذفت
لفظة من لدلالة الكلام عليها وكثرة استعمال آخر فى النطق

واما قول الشاعر

صلى على عزة الرحمن وابنتها ... ليلى وصلى على جاراتها الاخر

فمحمول على انه جعل ابنتها جارة لها ليكون الاخر من جنسها
ولولا هذا التقدير لما جاز ان يعقب ذكر البنت بالجارات
بل كان يقول وصلى على بناتها الاخر ويقولون فى جمع
بيضاء وسوداء وخضراء بيضاوات وسوداوات وخضراوات
وهو لحن فاحش لان العرب لا تجمع فعلاء التى هى مؤنث افعل
بالالف والتاء بل تجمعه على فعل نحو خضر وسود وصفر
كما جاء فى القرآن ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها
وغرابيب سود والعلة فيه انه لما كان هذا النوع من المؤنث

على غير لفظ المذكر ومبنيا على صيغة اخرى قل تمكنه وامتنع
من الجمع بالالف والتاء كما امتنع مذكره من الجمع بالواو
والنون واما قوله صلى الله عليه وآله ليس فى الخضراوات
صدقة فالخضراوات ههنا ليست بصفة بل هى اسم جنس للبقلة
وفعلاء فى الاجناس تجمع بالالف والتاء نحو بيداء وبيداوات
وصحراء وصحراوات وكذا اذا كانت صفة خارجة عن مؤنث
افعل نحو نفساء ونفساوات ويقولون السبع الطِوَل
بكسر الطاء فيلحنون فيه لان الطِوَل هو الحبل ووجه
الكلام ان يقال السبع الطُوَل بضم الطاء لانها جمع الطولى
وكل ما كان على وزن فُعلى التى هى مؤنث افعل جمع على فُعَل
كما جاء فى القرآن انها لاحدى الكبر وهى جمع الكبرى ويقولون
عند نداء الابوين يا ابتى ويا امتى فيثبتون ياء الاضافة
فيهما مع ادخال تاء التانيث عليهما قياسا على قولهم يا عمتى
وهو وهم بيّن وخطأ مستبين ووجه الكلام ان يقال
يا ابتِ ويا امتِ بحذف الياء والاجتزاء عنها بالكسرة
كما قال تعالى يا ابتِ لا تعبد الشيطان يا ابت لم تعبد ما لا يسمع
او يقال يا ابتا ويا امتا باثبات التاء والالف والاختيار
ان يوقف عليهما بالهاء فيقال يا ابه ويا امه فان قيل

فكيف دخلت تاء التانيث على الاب وهو مذكر فالجواب
عندانه لا غرو في ذلك الا ترى انهم قالوا رجل ربعة ورجل
فروقة فوصفوا المذكر بالمؤنث وقالوا امرءة حايض
فوصفوا المونث بلفظ المذكر وانما يستعمل ماذكرناه
في النداء خاصة فاما قولهم عمتي وخالتي فان التاء فيهما
تثبت في غير موطن النداء ويقولون عيرته بالكذب
والافصح ان يقال عيرته الكذب بغير الباء كما قال ابو ذويب
وعيرني الواشون اني احبها ؛ وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
وتمثل بعجز هذا البيت عبد الله بن الزبير حين ناداه اهل الشام
لما حصر في المسجد الحرام يا ابن ذات النطاقين فقال ايه
والله وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اي زايل عنك و
العرب تقول اللوم ظاهر عنك والنعمة ظاهرة عليك اي
ملازمة لك وجاء في تفسير قوله تعالى ام تنبؤنه بما لا
يعلم في السموات والارض ام بظاهر من القول اي بباطل
من القول اي بباطل من القول ولم يسمع في كلام بليغ ولا
شعر فصيح تعديه عيرته بالباء فاما من روى بيت المقنع
الكندي
تعيرني بالدين قومي وانما ؛ تدينت في اشياء تكسبهم حمدا

ثم

فهو تحريف من الراوي في الرواية اذ الرواية الصحيحة يعايرني
في الدين قومي ويقولون ابدا به اولا والصواب ابدا به اول بالضم
كما قال معن بن اوس
لعمرك ما ادري واني لاوجل ؛ على اينا تعدو المنية اول
وانما بني الاول ههنا لان الاضافة مرادة فيه اذ تقدير الكلام
ابدا به اول الناس فلما اقتطع عن الاضافة بني كالغايات
التي هي قبل وبعد ونظايرها ومعنى تسمية هذه الاسماء
بالغايات انه قد جعلت غاية للنطق بعد ما كانت مضافة
ولهذه العلة استوجبت ان تبنى لان اخرها حين قطع عن
الاضافة صار كوسط الكلمة ووسط كل شيء لا يكون الا
مبنيا وانما بنيت على الضم لانها في حالة الاضافة تعرب
تارة بالنصب واخرى بالجر فخصت عند البناء بالضم الذي
خالف حركتي اعرابها ليعلم به انها مبنية لا معربة على انه
اول اذا اعرب لا ينصرف لانه على وزن افعل وهو صفة ولهذا
قالوا ما كان ذلك عاما اول وما رايته مذ اول من امس
ولم يسمع صرفه الا في قولهم ما تركت له اولا ولا اخرا فجعلوه
في هذا الكلام اسما حيثما واخرجوه عن حكم الصفة واجروا
هذا الكلام بمعنى ما تركت له قديما ولا حديثا ومن مفاحش

الحان العامة الحاقهم هاء التانيث باول فيقولون الاولة
كناية عن الاولى ولم يسمع في لغات العرب ادخال
الهاء على افعل الذي هو صفة مثل احمر وابيض ولا على
الذي هو للتفضيل نحو افضل واول والعجب انهم في حال
صغرهم ومبدا تعلمهم في مكاتبهم يقولون جمادى الاولى
فيلفظون بالصحيح فاذا ابتلوا ونبهوا اتوا فيه باللحن القبيح
ونظير اول في المبنيات على الضم انك تقول انحدر من فوق
واتاه من قدام واستردفه من وراء ولحقه من تحت فتبني
هذه الاسماء على الضم وان كانت ظروفا امكنة لاقتطاعها
عن الاضافة وعلى ذلك قول الشاعر

٢٢٣ ألآن أبل تعلة بن مسافر * ما دام يملكها علي حرام
٢٢٤ لعن الاله تعلة بن مسافر * لعنا يصب عليه من قدام

اراد من قدامه فلما حذف المضاف اليه واقتطعه عن
الاضافة بناه على الضم ويقولون لهذا النوع من المشموم
سوسن بضم السين فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين
ضمها فنظم من اسمه حين اهدي اليه وكتب الى من اهداه اليه

٢٢٥ لم يكفك الهجر فاهديت لي * تفاؤلا بالسوء لي سوسنة
٢٢٦ اولها سوء وباقي اسمها * يخبر ان السوء يبقى سنة

والصواب

والصواب ان يقال سوسن بفتح السين وكذلك يقال روشن بفتح
الراء ليلتحقا بما جاء على وزن فوعل بفتح الفاء نحو
جوهر وكوثر وتولب اذ ما سمع في امثلة العرب فوعل
الا جوذر في قول بعضهم وقد ذكرني السوسن ابياتا انشدنيها
علي بن عبد العزيز الاديب القرتي لابي بكر بن القوطية الاندلسي
يصف فيها الورد والسوسن مما ابدع فيه واحسن فاوردتها
على وجه التشذير لسمط هذا الفصل والتابين لمن درج
من اولي الفضل وهي

٢٢٧ ثم اسقنيها على الورد الذي همّا * وباكر السوسن الغض الذي نجما
٢٢٨ كانما ارتضعا خلفي سمائهما * فارضعت لبنا هذا وذاك دما
٢٢٩ جسمان فذكرني الكافور ذاك وقد * عق العقيق احمرارا ذا وما ظلما
٢٣٠ كأن ذا طلية نصت لمعترض * وذاك خد غداة البين قد لطما
٢٣١ اولا فذاك انابيب اللجين وذا * جمر الغضا حركته الريح فاضطرما

ويقولون جرى الوادي فطم على القليب والمسموع في
هذا المثل فطم على القرى وهو مجرى الماء الى الروضة ومعنى
طم علا وقهر ومنه سميت القيامة طامة وهذا المثل يضرب في تجاوز
الخطب الهائل المصغر ما عداه من النوازل ونظيره في التصحيف
قولهم يا حامل اذكر حلا وانما هو يا حابل اي يا من يشد الحبل

التولب الجحش ولد الحمار

قال الرئيس ابو محمد

جوذر وجوذر ولد البقرة الوحشية ق

نجم الشيء ينجم نجوما بالضم ظهر وطلع

والخلف بالكسر حلمة ضرع الناقة

اذكر وقت حلمه ويحكى ان اللحيانى اول من صحّف هذا المثل

ويقولون لمن نبت شاربه طُرَّ شاربه بضم الطاء والصواب

ان يقال طَرَّ بفتحها كما يقال طَرَّ وبَرّ الناقة اذا بدا صغاره ونا عمره

ومنه قولهم شارب طارٌّ وعليه قول الشاعر

٢٣٢ وَمَا زِلْتُ فِي لَيْلَى لَدُنْ طَرَّ شَارِبِي ۞ اِلَى اليَوْمِ أُبْدِي اِحْنَةً وأُوَاحِنُ

٢٣٣ وَاُصْفِي لِلَيْلَى القَوْمَ ضِغْنَهُمْ ۞ وَتُضْمِرُ فِي لَيْلَى عَلَيَّ الضَّغَائِنُ

فامّا طُرَّ بالضم فمعناه قُطِعَ ومنه اشتقاق الطرّار وبه

سميت الطُرَّة لانها تُقطَع واما قولهم جاء القوم طُرًّا فهو

بمعنى جاء القوم جميعا وانتصابه على الحال ونقيض هذا

الوهم قولهم فى النادم المتحير سقط فى يده بفتح السين و

الصواب ان يقال سُقط فى يده وقد سمع عنهم اسقط الا

ان الاولى افصح لقوله تعالى ولمّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ويقولون

ركض الفرس بفتح الراء وقد اُبلك الفرس تُركَضُ بضم التاء

واصله الركض فى اللغة تحريك القوائم ومنه قوله تعالى

اُرْكُضْ بِرِجْلِكَ ولهذا قيل للجنين اذا اضطرب حيا فى بطن

امه قد ارتكض ومن ابيات المعانى المشكلة

٢٣٤ قَدْ سَبَقَ الجِيَادَ وَهُوَ رَابِضٌ ۞ وَكَيْفَ لَا يَسْبِقُ وَهُوَ رَاكِضٌ

والمراد به ان امّه نُتجت سبقت الجياد حين اُجْرِيَتْ وهى حاملٌ

به واضاف السبق اليه لاتصاله بامه واشار بركضه الى تحريك

قوائمه فى بطنها وهى تضمر وتقرم وقد توهم بعضهم ان الركض لا يستعمل

الّا فى الخيل وليس كذلك بل يقال ركض البعير برجله اى دفع وركض

الطائر اذا حرك جناحيه ثم ردهما على جسده فى الطيران كما قال

سلامة بن جندل

٢٣٥ اودى الزمان حميد اذو التعاجيب ۞ اودى وذلك شاء غير مطلوب

٢٣٦ ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه ۞ لو كان يدركه ركض اليعاقيب

يعنى باليعاقيب ذكور الحجل وهو جمع يعقوب ويروى ركض

بالرفع والنصب فمن رفعه جعله فاعل يدركه واراد به

ان هذا الطائر على سرعة طيرانه لا يدرك الشباب اذا ولى

فكيف يدركه غيره ومن رواه بالنصب نصبه بفعل مضمر

تقديره ولى يركض ركض اليعاقيب وجعله من صلة صفة

الشباب وجعل فاعل يدركه ضمير الشيب المستتر فيه وصيره

فى البيت تقديم وتاخير وتصحيحه ولى الشباب حثيثا يركض

ركض اليعاقيب وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه وللعامة

وبعض الخاصة عدة اوهام فى اسناد الفعل الى من فعل به

بضاهى وهمهم فى قولهم ركضت الدابة منها قولهم قد حلبت

ناقتهم لبنا كثيرا ولم تحلب شاتهم الا لبنا يسيرا فيسندون

الحلب الى المحلوبة وهو موقع لها ووجه القول قد حلبت ثاماتك
وكم حلبت حلوبتك ويقولون ايضا حكني جسدي فيجعلون
الجسد هو الحاك وعلى التحقيق هو المحكوك والصحيح ان يقال حكني
جسدي اي الجأني الى الحك وكذلك يقولون اشتكت عين
فلان والصواب ان يقال اشتكى فلان عينه لانه هو المشتكي لا هي
ويقولون سار ركاب السلطان اشارة الى موكبه المشتمل على
الخيل والمشتمل على الخيل والرجل اجناس الدواب وهو
وهم ظاهر لان الركاب اسم يختص بالابل وجمعها ركايب
الراكب هو راكب البعير خاصة والجمع الركبان فاما الركب
والاركوب فقد جوز الخليل ان يطلق اسمها على راكبي كل
دابة الا ان الاركوب اكثر من الركب عدة او فر جماعة
ويقولون للعبة الهندية الشطرنج بفتح الشين وقياس
كلام العرب ان يكسر لان من مذهبهم انه اذا عرب الاسم الاعجمي رد
الى ما يستعمل من نظايره في لغتهم وزنا وصيغة وليس في
كلامهم فعلل بفتح الفا وانما المنقول عنهم في هذا الوزن
فعلل بكسر الفا فلهذا وجب كسر الشين من الشطرنج ليلحق
بوزن جردحل وهو الضخم من الابل وقد جوز في الشطرنج
ان يقال بالشين المعجمة لاشتقاقه من المشاطرة وان يقال بالسين

المهملة

المهملة لجواز ان يكون اشتق من التسطر عند التعبية ومثله
تشميت العاطس بالتشميت والتسميت اشارة بالسين المهملة الى
ان يرزق السمت الحسن وبالشين المعجمة الى جمع الشمل لان العرب
تقول تشمتت الابل اذا اجتمعت في المرعى وقيل ان معناه بالشين
المعجمة الدعاء لشوامته وهي اسم الاطراف ولهذا نظاير في
كلام العرب كقولهم لنوع من التمر سهرين وشهرين ولما يختم به
الروشم والروسم وكقولهم انتسف لونه وانتشف اذا تغير
وانتقع وخمس الرجل وخمش اذا اشتد غضبه وقالوا انتشمت
منه علما وتنسمت فمن قاله بالسين المهملة جعل اشتقاقه
من النسيم وشبه ما يجد وهنه حالا بعد حال في الوقت
بعد الوقت باستنشاق النسيم ومن قاله بالشين المعجمة
اخذه من قولهم تشمم في الامر اي ابتدأ به الا ان الاصمعي يرى
ان هذه اللفظة لا تستعمل الا في الشر على ما تقدم ذكره عنه
وذكر ابن الاعرابي في نوادره انه يقال هوس الناس وهوشوا
بالسين والشين اذا وقعوا في هوشة وهو الفساد وقد
جاء ايضا في الاثار والاشعار الفاظ رويت بهذين
الحرفين على اختلاف المعنيين فروي في صفته صلى
الله عليه واله انه كان منهوس القدمين اي معروقهما

والنهش باعجام الشين ماكان بالاضراس والنهس باهمالها
ماكان باطراف الاسنان وروى محاش النساء حرام
باعجام الشين واهمالها فمن رواه بالمعجمة ذهب به الى
دقة الهلال وقلة ما بقى من الشهر كما فى شعشعت الشراب
بالماء اذا رققته به ومن رواه بالسين المهملة وهو اشهر
الروايتين فالمراد به ان الشهر قد ادبر وفنى الا اقله
وجاء فى حديث عمر رضى الله عنه انه كان يسوس الناس بعد العشاء
بالدرة ويقول انصرفوا الى بيوتكم فمن رواه بالسين المهملة
عنى به يسوقهم ومنه سميت العصا منسأة للسوق بها
ومن رواه بالمعجمة معناه ينشاولهم ماخوذ من قوله تعالى
وانى لهم التناوش وورد فى الاثار ان عليا عليه السلام
خطب الناس على منبر الكوفة وهو غير مشكوك من رواه باعجام
الشين فالمعنى انه غير [illegible] واصله من الشك وهو
لصوق العضد بالجنب ومعناه بالسين المهملة غير
مسموم والسك المسامير ونقل عن عائشة انها قالت
توفى رسول الله صلى الله عليه واله بين سحرى ونحرى
فمن رواه بالسين المهملة عنى به الرية ومن رواه بالشين
المعجمة مع الجيم فقال شجرى فالمعنى به جمع اللحيين وروى

بين

٢٣٧ باب النابغة

فان يك عامر قد قال جهلا ؛ فان مظنة الجهل الشباب

من رواه بالشين المعجمة فالمراد به الشبيبة ومن رواه بالسين السباب
المهملة المكسورة فالمعنى به السباب كما قد روى فى هذا البيت
فان مظنة الجهل اى موضعه وروى مطية الجهل لانه مركبه وقد
روى ايضا من شعر الاعشى بيتان لهذين الحرفين احدهما

٢٣٨ قوله

نفى الذم عن آل المحلق جفنة ؛ كجابية الشيخ العراقى تفهق

من رواه كجابية السيح بالسين المهملة عنى بالجابية دجلة
وبالسيح الماء السايح ومن رواه بالشين المعجمة جعل الاشارة
فيه الى كسرى لانه صاحب دجلة واراد الاعشى بهذا التشبيه
ان جفنة آل المحلق تمد بالطعام بعد الطعام كما تمد دجلة
بالماء بعد الماء والبيت الاخر قوله فى صفة الخمار والخمر

٢٣٩

لها حارس لا يبرح الدهر بيتها ؛ وان ذبحت صلى عليها وارتشم

فمن رواه ارتشم باعجام الشين عنى به انه دعا للدن ثم
ختم عليه ومن رواه بالسين المهملة اراد انه دعا لها وعوذ
عليها كما قال القطامى يصف فلكا اى سفينة

٢٤٠

فى ذى جلول يقضى الموت صاحبه ؛ اذا الصرارى من اهواله ارتسما

يعني ان الصراري وهو الملاح عوذ وكبر حين شاهد عظم الاهوال

وعاين تلاطم الامواج والجلول جمع جل وهو الشراع السفينة

وبروى بيت اوس بن حجر

٢٤١
مُخَلَّفُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ اَمْرَهُمُ ، غُسُّ الْاَمَانَةِ صُنْبُورٌ فَصُنْبُورُ

من رواه بالسين المهملة عنى به انهم ضعفاء الامانة ومن

رواه بالشين المعجمة فاشتقاقه من الغش وحكى الاصمعي قال

انشدنا ابو عمرو بن العلا

٢٤٢
فَمَا جَبُنُوا اَنَّا نَشُدُّ عَلَيْهِمُ ، وَلَكِنْ رَاَوْا نَارًا تَحُشُّ وَتَسْفَعُ

قال فذكرت ذلك لشعبة فقال ويلك انما هو تَحُشُّ وتَسْفَعُ

اى تُحْرِقُ وَتُسَوِّدُ قال الاصمعي وقد اصاب ابو عمرو لان

معنى تحس توقد واصاب شعبة ايضا ولم ار اعلم بالشعر منه

وحكى خلف الاحمر قال اخذت على المفضل الضبي وقد

انشد لامرئ القيس

٢٤٣
نَمُشُّ بِاَعْرَافِ الْجِيَادِ اَكُفَّنَا ، اِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءٍ مُضَهَّبِ

فقلت له انما هو نمش لان المش انما هو مسح اليد بالشئ الخشن وبه

سمى منديل الغمر مشوشا واما قول الشاعر

٢٤٤
اُعَلِّمُهُ الرِّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ ، فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

فالرواية الصحيحة فيه استد بالسين المهملة ويكون المراد

به السداد فى الرمى وقد رواه بعضهم بالشين المعجمة التى

بمعنى القوة ومثله فى اختلاف الرواية قول عروة بن اذينة

الليثى

٢٤٥
لَقَدْ عَلِمْتُ وَمَا الْاِشْرَافُ مِنْ خُلُقِي ، اَنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَاْتِينِي

فروى اكثرهم لفظة الاسراف بالسين المغفلة ورواه بعضهم

بالشين المعجمة لكون معناها التطلع الى الشئ والاستشراف

وهو اختيار المرتضى ابى القاسم الموسوى ولهذا البيت

حكاية تحث على استشعار اليقين واعلاق الامل بالخالق

ای جعله شعارا كما قال امير المؤمنين عليه السلام استشعروا الصبر

دون المخلوقين مُجَحِّمةٌ لها تخلية لعاطله ومنبهة على

صدق قايله وهى ما رُوِّيتُه من عدة طرق ان عروة هذا

وفد على هشام بن عبد الملك فى جماعة من الشعرا فلما

دخلوا عليه عرف عروة فقال له الست القايل

٢٤٦
وَلَقَدْ عَلِمْتُ وَمَا الْاِسْرَافُ مِنْ خُلُقِي ، اَنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَاْتِينِي

٢٤٧
اَسْعَى لَهُ فَيُعَنِّينِي تَطَلُّبُهُ ، وَلَوْ اَقَمْتُ اَتَانِي لَا يُعَنِّينِي

وَاَرَاكَ قَدْ جِئْتَ تَضْرِبُ مِنَ الحجاز الى الشام فى طلب الرزق فقال

له لقد وعظت يا امير المؤمنين فبالغت فى الوعظ واذكرت ما انسانيه

الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها ثم نصها راجعا

نحو الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان فى الليل تعار

على فراشه فذكره وقال في نفسه رجل من قريش قال
حكمه الى نجيبته وود عن حاجته فهو مع هذا شاعر لا امن
ما يقول فلما اصبح سال عنه فاخبر بانصرافه فقال لاجرم
ليعلمن ان الرزق سياتيه ثم دعا بمولى له واعطاه الفي
دينار وقال له الحق بهذه ابن اذينة فاعطه اياها قال فلم
ادركه الا وقد دخل بيته فقرعت الباب عليه فخرج فاعطيته
المال فقال ابلغ امير السلام وقل له كيف رايت قولي سعيت
فاكديت فرجعت الى بيتي فاتاني فيه الرزق وما يروى
ابيتهم لهذين الحرفين قول ابي بكر بن دريد في مقصورته
ارمق العيش على برض فان ... رمت ارتشافا رمت صعب المنتشا
من رواه بالسين المغفلة فمعناه المستبعد واشتقاقه
من انساه الله اجله اي باعده ومن رواه بالشين المعجمة فمعناه
المستحدث ويقولون للمتشبع المتكثر بما عنده مطرمذ
وبعضهم يقول طرمذ كما قال بعض المحدثين: لست للحاجات
249 الا من له وجه وقاح 248 ولسان طرمذار ويغدو
ورواح ان يكن ابطات الحاجات عني والنجاح 250 فعلى السعي
فيها وعلى الله النجاح 251 والصواب فيه طرماذ على ما
حكاه ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت وانشد عليه لبعض

الرجاز

الرجاز

سلمت في يومي على معاذ ... سلام طرماذ على طرماذ 252

ويقولون للاثنين هاتا بمعنى اعطيا فيخطئون فيه لان
هاتا اسم للاشارة الى المؤنث الحاضرة وعليه قول عمران بن
حطان

وليس لعيشنا هذا مهاه ... وليست دارنا هاتا بدار 253
وان قلنا لعل بها قرارا ... فما فيها لحي من قرار 254

و
الصواب ان يقال هاتيا لان العرب تقول للواحد المذكر هات
بكسر التاء وللجمع هاتوا كما تقول العامة هاتم والدليل عليه
قوله تعالى قل هاتوا برهانكم وللمؤنث هاتي وللجماعة الاناث
هاتين وتقول للاثنين من المذكر والمؤنث هاتيا من غير
ان فرقوا في الامر لهما كما لم يفرقوا بينهما في ضمير المثنى في مثل
قولك غلامهما وضربهما ولا في علامة التثنية التي في قولك
الزيدان والهندان وكان الاصل في هات آت الماخوذ
من اتى اي اعطى فقلبت الهمزة هاء كما قلبت في اراق الماء (margin: اراق الماء دمه)
وفي اياك فقيل هرق الماء وهياك وفي ملح العربان (margin: هراق)
رجلا قال لاعرابي هات فقال والله ما اهاتيك اي ما
اعطيك ويقولون رايت الامر ودويه فيوهمون فيه

لان العرب لم تنطق بذي الذي بمعنى صاحب الا مضافا
الى الجنس كقولك ذو مال وذو نوال فاما اضافته الى
الاعلام او الى اسماء الصفات المشتقة من الافعال فلم
يسمع في كلامهم بحال ولهذا لحن من قال صلى الله على محمد وذويه
وكما لم يقولوا ذو عالم ولا ذو ظريف فلم يقولوا
ذو تميم ولا ذو عامر وقصروا ذا على اضافته الى الجنس ولهذا
لم يرفع السبب لانه ليس بمشتق من فعل فيرفع كما ترفع الافعال
فلا يجوز ان تقول مررت برجل ذي مال ابوه فان اردت تصحيح
هذا الكلام جعلت الجملة مبتدأ به فقلت مررت برجل ذو مال
ابوه فيصح الكلام لان النكرة تختص بعد ان توصف بالجملة

ويقولون الحوامل يطلقن والحوادث يطرقن فيغلطون
فيه لانه لا يجمع في هذا المثال بين تاء المضارعة والنون
التي هي ضمير الفاعلات ووجه الكلام ان يلفظ فيه بياء
المضارعة المعجمة باثنتين من تحت كما قال تعالى تكاد السموات
يتفطرن منه وعلى هذا انشد الغواني يمرحن والنوق يسرحن
وفيما يحكى ان مطيع بن اياس ويحيى بن زياد وحماد الراوية كانوا
يشربون ذات يوم ومعهم نديم لهم فتبدد منه فلتة فخجل ونهض
ولم يعد اليهم وغاب اياما عنهم فكتب اليه مطيع بن اياس

اهن

255 أمن قلوص غدت لم يؤذها أحد * إلا تذكرها بالرمل أوطانا
256 خان العقال لها فانبت إذ نفرت * وإنما الذنب فيها للذي خانا
257 أو لبيتنا منك هجرانا ومقلية * ولم تزرنا وقد كنت تغشانا
258 خفض عليك فما في الناس ذو إبل * إلا وأينقه يشردن أحيانا

ويقولون شلت الشيء فيعدون اللازم بغير حرف التعدية
ووجه الكلام ان يقال اشلت الشيء او شلت به فيتعدى
بهمزة النقل او بالباء كما تقول العرب شالت الناقة بذنبها
واشالت ذنبها والشائل عندهم هو المرتفع ومنه قول
الشاعر

259 يا قوم من يعذر في عجرد * القاتل المرء على الدانق
260 لما رأى ميزانه شائلا * وجاه بين الأذن والعاتق

وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي قال حضرت ابا عبيدة في بعض
الايام فاخطأ في موضعين قال شلت الحجر وانما هو
شلت به بضم الشين ثم انشد شلت يدا فارية فرتها
فضم الشين وانما هو شلت بالفتح وذكر بعض مشايخ اهل
اللغة ان من افحش ما تلحن به العامة قولهم شال الطير
ذنبه لانهم يلحنون فيه ثلاث لحنات اذ وجه القول اشال
الطائر ذنابه وذكر ابو عمر الزاهد ان اصحاب الحديث

وغشيه غشيانا اي جاءه

الدانق سدس الدرهم

ووجأته بالسكين ضربته به

يلحنون في لفظة ثلاثين في ثلاث مواضع فيقولون في حرا
اسم الجبل حرا فيفتحون الحا وهي مكسورة ويكسرون الراء
وهي مفتوحة ويقصرون الالف وهي ممدودة وحرا
ما صرفته العرب ولم تصرفه ويقولون لمن تناول
شيئا ها بقصر الالف فيلحنون فيه لان الفه ممدودة
كما جاء في الحديث الذهب بالذهب ربا الا هاء وهاء
ويجوز فيه فتح الهمزة وكسرها مع مد الالف في كلتيهما
ولا تقصر هذه الالف الا اذا اتصلت بها كاف الخطاب فيق
هاك كما يروى ان عليا اتى الى فاطمة من بعض مواطن الحرب و
سيفه يقطر من الدم وقال

أفاطمُ هاكِ السيفَ غيرَ ذميمِ [261] وعند النحويين ان المدة
في قوله هاء جعلت بدلا من كاف الخطاب بها (لان اصل وضعها ان تقترن بكاف الخطاب)
حسد حاسدك بفتح الحاء اي لا انفك حسودا ولا زلت
محسودا والى هذا اشار الشاعر في قوله

ان يحسدوني فاني غير لائمهم [262] قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم [263] ومات اكثرنا غيظا بما يجد

اعطاه البشارة والصواب فيه ضم البا لان (بكسر البا)
لان البشارة بكسر البا ما بشرت به وبضمها حق ما

[illegible]

يعطى

يعطى عليها واما البشارة بفتح البا فالجمال ومنه قولهم
فلان بشير الوجه اي حسنه وعند اكثرهم ان لفظة البشارة
لا تستعمل الا في الاخبار بالخير وليس كذلك بل قد يستعمل
في الاخبار عن الشر كما قال سبحانه فبشرهم بعذاب اليم
والعلة فيه ان البشارة انما سميت بذلك لاستبانة تاثير
خبرها في بشرة من بشر بها وقد تتغير البشرة للمساءة بالمكروه
كما تتغير عند المسرة بالمحبوب الا انه اذا اطلق لفظها وقع
على الخير كما ان النذارة تكون عند اطلاق لفظها في الشر (الانذار الابلاغ ولا يكون الا في التخويف)
وعلى ذلك قوله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم
البشرى ونظيرها لفظة وعد تستعمل في الخير كما قال
عز اسمه وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض وتستعمل ايضا في الشر كما قال تعالى النار
وعدها الله الذين كفروا فان اطلق لفظ الوعد ولفظ
وعد انصرف الى الخير كما تقول العرب في الشجر المورق شجر
اعد تومي الى انه يعد بالاثمار وكقولهم في المثل انجز حر ما
وعد فاما الوعيد والايعاد فلا يستعملان الا في الشر
كقول الشاعر [264]

واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

ونقيض لفظ البشارة لفظ المأتم يتوهم اكثر الخاصة
انها مجمع المناحة وهي عند العرب النساء يجتمعن في
الخير والشر بدلالة قول الشاعر
٢٦٥ رَمَتْهُ اَنَاةٌ مِنْ رَبِيعَةِ عَامِرٍ ؞ نَؤُومُ الضُّحَى فِي مَأْتَمٍ اَيِّ مَأْتَمِ
اي في نساء اي نساء ويروى اي مأتم بالرفع على حذف
الخبر ويكون تقدير الكلام اي مأتم هو ويقولون تفرقت
الاهواء والآراء والاختيار في كلام العرب ان يوقع مثله
افترقت كما جاء في الخبر تَفْتَرِقُ اُمَّتِي كذا وكذا فرقة اي تختلف
فاما لفظة التفرق فتستعمل في الاشخاص والاجسام
فاذا قيل ان لزيد ثلاثة اخوة متفرقين كان المعنى ان كل
واحد منهم ببقعة وان قيل في وصفهم مفترقين كان
المعنى ان احدهم لابيه والآخر لامه والآخر لابيه والثالث لابيه وامه
وكذلك يوقع فرّق بتشديد الراء فيما كان من قبيل الجمع و
فرق بالتخفيف فيما يراد به التمييز كقولك فرق بين
الحق والباطل والحالي والعاطل ويقولون في مصدر
ذكر الشيء تذكار بكسر التاء والصواب فتحها كما نقول في
تَسْيَارٍ وتَسْآلٍ وتِكْتَاب وتَهْيَام وعليه قول كثير
٢٦٦ وَاِنِّي وَتَهْيَامِي بِعَزَّةَ بَعْدَمَا ؞ تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتِ

لكالمرتجي

٢٦٧ لَكَالْمُرْتَجِي ظِلَّ الْغَمَامَةِ كُلَّمَا ؞ تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتِ
وذكر اهل العربية ان جميع المصادر التي جاءت على تفعال
هي بفتح التاء الا مصدرين وهما تبيان وتلقاء وقال
بعضهم وتنضال ايضا واما اسماء الاجناس والصفات
فقد جاءت منها عدة اسماء على تفعال بكسر التاء كقولهم
تجفاف وتمثال وتمساح وتقصار وهي المخنقة القصيرة
القصيرة وتوراد وهو نبت صغير يتخذ للحمام ورجل تنتاء
وهو العنبوط وتبراك وتعشار وترباع وهي اسماء امكنة
وقالوا امر تهواء بمعنى هوى ورجل تنبال اي قصير وتلعاب
اي كثير اللعب وتلقام اي سريع اللقم وقالوا ايضا
ناقة تضراب اذا ضربها الفحل وثوب تلفاق اي لفقان ويقولون
للقائم اجلس والاختيار على ما رواه الخليل بن احمد ان يقال
لمن كان قائما اقعد ولمن كان نائما او ساجدا اجلس و
علل بعضهم لهذا الاختيار بان القعود هو الانتقال من علو الى سفل ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعد وان الجلوس هو الانتقال صح
من سفل الى علو ومنه سميت نجد جلسا لارتفاعها و
قيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه قول عمر بن عبد
العزيز للفرزدق
٢٦٨ قُلْ لِلْفَرَزْدَقِ وَالسَّفَاهَةُ كَاسْمِهَا ؞ اِنْ كُنْتَ تَارِكَ مَا اَمَرْتُكَ فَاجْلِسِ

اى أقصد نجدًا وموجب هذا البيت ان عمر بن عبد العزيز
لما كان واليا على المدينة قال للفرزدق ان كنت تلزم
العفاف والا فاخرج الى نجد فان المدينة لست بدار مقام
لك وحكى ابو عبد الله بن خالويه قال دخلت يوما على سيف
الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل
اجلس فتبينت بذلك اعتلاقه باهداب الادب واطلاعه
على اسرار العرب ويقولون في جواب من مدح رجلا او
ذمه نِعم من مَدَحتَ وبئس من ذَمَمتَ والصواب ان يقال
نعم الرجل مَن مَدحتَ وبئس الشخص من ذممت كما قال
عمرو بن معدى كرب وقد سئل عن قومه نعم القوم قومي
عند السيف المسلول والمال المسئول ويكون تقدير الكلام
في قولك نعم الرجل زيد اى الممدوح من الرجال زيد و
قد يجوز ان يقتصر على ذكر الجنس ويضمر المقصود بالمدح
والذم اكتفاء بتقديم ذكره فيقال نعم الرجل وبئس العبد
كما جاء في التنزيل وَوَهَبنا لِداوُدَ سُليمانَ نِعمَ العبدُ اى نعم
العبد سليمان فحذف اسمه لتقدم ذكره والاصل في ذلك وعلم المخاطبين به
ان نعم وبئس فعلان وضعا للمدح والذم بعد ما نقلا
عن اصليهما وهما النُّعم والبُؤس وفاعلهما لا يكون ابدا

والنعم خلاف البؤس يقال يوم نعم ويوم بؤس

الا

الا معرفا بالالف واللام اللتين هما للجنس او ما اضيف
الى ما هما فيه كقولك نعم صاحب العشيرة عمرو ويضمر هذا نعم الرجل زيد
الاسم على ان يفسره نكرة من جنسه ينتصب على التمييز كقوله
تعالى بئس للظالمين بدلا اى بئس البدل بدلا فاضمره وفسره
بالنكرة المنصوبة من جنسه ومنع اهل العربية ان يكون
فاعل هذين الفعلين مخصوصا ولهذا لم يجيزوا ان يقال نعم
زيد ولا نعم رجل ولا نعم ابو على الرجل زيد ونعم الرجل
ابو على ويكون تقدير الكلام الممدوح في الرجال زيد
وانما جوز نعم ما صنعت لدلالة الفعل الموجود على الاسم
المحذوف اذ تقدير الكلام نعم الفعل ما فعلت وكان
المضمر المحذوف بمنزلة الملفوظ به ومنع على بن عيسى الربعي
من جواز ذلك وقال يصحح الكلام نعم ما فعلت لتكون ما
الاولى بمعنى الشيء كما انها في التعجب بمعناه ويصير تقدير الكلام
نعم شيئا ما صنعت فيناسب قولهم نعم رجلا زيد وكذلك
امتنعوا ان يقولوا انعم هذا الرجل لان الرجل ههنا صفة
لهذا واللام فيه لتعريف الاشارة والخصوص ومن شريطة لام
التعريف الداخلة على فاعل نعم وبئس ان تكون للجنس المحيط
بالعموم فتكون مع افراد لفظها في معنى الجمع كاللام التي في

تعالى ان الانسان لفي خسر اي ان الناس بدليل انه تعالى استثنى
منهم الذين امنوا ولا يجوز استثناء الجمع من المفرد وعند
قوم ان وضع نعم وبئس للاقتصار في المدح والذم وليس
كذلك بل وضعهما للمبالغة الا ترى الى قوله تعالى في تمجيد
ذاته وتعظيم صفاته واعتصموا بالله هو موليكم نعم المولى
ونعم النصير والى قوله تعالى في صفة النار التي توعدها
الكفار وماويهم جهنم وبئس المهاد وحكى ابو القاسم بن بهاد
النحوي انه كان لشريك بن عبد الله النخعي جليس من بني امية
فذكر شريك في بعض الايام فضايل علي عليه السلم فقال ذلك
الاموي نعم الرجل علي فاغضبه ذلك فقال له العلي يقال له نعم
الرجل علي فامسك الرجل حتى سكن غضبه ثم قال له يا ابا
عبد الله الم يقل الله في الاخبار عن نفسه فقدرنا فنعم
القادرون وقال في ايوب ع انا وجدناه صابرا نعم العبد
انه اواب وقال في سليمان ع ووهبنا لداود سليمان نعم
العبد افلا ترضى لعلي ما رضي الله تعالى لنفسه ولانبيائه
فتنبه شريك عند ذلك لسهوه وزادت مكانة ذلك الاموي
من قلبه ويقولون لضد الذكر النسيان بفتح النون والسين
فيوهمون فيه لان النسيان نتيبر المنشى وهو العرق

الذي في الحفي فاما المصدر من نسي فهو النسيان على وزن
فعلان مثل العرفان والكتمان فان جاءت مصادر في
كلام العرب على فعلان بفتح الفاء والعين فهو مما يختص بالحركة
والاضطراب كالوخدان والذملان واللمعان والضربان
ومن غريب ما جاء على وزن فعلان قولهم في جمع كروان كروان
كما قال ذو الرمة

٢٦٩

مِنْ آلِ ابي موسى ترى القوم حوله كانهم الكروان ابصرن بازيا

وذكر بعضهم انه جمع صفوان على صفوان وهو من الشاذ
ويقولون هو بين ظهرانيهم بكسر النون والصواب ان يقال بين
ظهرانيهم بفتح النون واجاز ابو حاتم ان يقال بين ظهريهم وحكى
الفراء قال قال لي اعرابي ونحن في حلقة يونس بن حبيب بالبصرة
ابن مسكين نقلت الكوفة فقال يا سبحان الله هذه بنو اسد بين ظهرانيكم وانت تطلب اللغة بالبصرة
قال فاستفدت من كلامه فايدتين احداهما انه قال هذه
ولم يقل هولاء لانه اشار الى القبيلة والثانية انه
قال ظهرانيكم بفتح النون ولم يقل بكسرها وحكى ان المغربي وقف
على الجنيد فسأله عن قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى فقال
سنقرئك التلاوة فلا تنسى به العمل ثم سأله عن قوله عز
وجل ونسوا ما فيه فقال تركوا العمل به فقال حرجت امة
انت بين ظهرانيها ولا تفوض امرها اليك ويقولون دخلت

الشّامُ على وزن سلام وهو غلط قبيح وخطاء صريح وذلك لان
البلدة الشام ولفظه مذكر والدليل على هذين الامرين
قول الشاعر

٢٧٠ يقُولُونَ اِنَّ الشّامَ يَقتُلُ اَهلَهُ ٭ فَمَن لِي اِن لَم آتِهِ بِخُلُودِ

ويجوز في المنسوب اليه ثلاثة اوجه شامي وهو القياس وشامٍ
بياء المخففة مثل ياء المنقوص وشآمي وهو شاذ لانه يصير
بمنزلة المنسوب الى المنسوب وكذا يجوز الى اليمن هذه الاوجه
الثلاثة وعلى الشاذ منها قول عمر بن ابي ربيعة

٢٧١ اِنِّي اُتِيحَت لِي يَمانِيَةٌ ٭ اِحدى بَني الحارِثِ مِن مَذحِجِ

ويقولون قدم الحاج واحدًا واحدًا واثنين اثنين وثلاثة
ثلاثة واربعة اربعة والصواب ان يقال في مثله جاؤا
اُحادَ وثُناءَ وثُلاثَ ورُباعَ ويقال جاؤا مَوحَدَ ومَثنى ومَثلَث
ومَربَعَ لان العرب عدلت بهذه الالفاظ الى هذه الصِّيَغ ليغني
بها عن تكرير الاسم ويدل معناها على ما يدل مجموع الاسمين
عليها ولهذا امتنعوا ان يقولوا للواحد هذا احاد وللاثنين
هما مثنى ولم يمتنعوا من ذلك الا لزيادة معنى في احاد على واحد
ومثنى على اثنين وفسر قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من
النساء مثنى وثلاث ورباع لينكح كل منكم ما طاب له من

الساء

النساء ان شاء اثنين اثنين او ثلاثًا ثلاثًا او اربعًا اربعًا
وليس انعطاف بعض هذه الاعداد على بعض انعطاف جمع وكذا هي
في قوله تعالى جاعِلِ الملائكةِ رُسُلًا اُولي اَجنِحةٍ مَثنى وثُلاثَ و
رُباعَ اي فيهم من له جناحان ومن له ثلاثة اجنحة ومن له اربعة وقد
اختلف اهل العربية فيما نطقت به العرب من هذا البناء فقال
الاكثرون انهم لم يتجاوزوا رباع الا الى صيغة عشار لا غير
كما جاء في شعر الكميت

٢٧٢ فَلَم يَستَرِيثُوكَ حَتّى رَمَيتَ ٭ فَوقَ الرِّجالِ خِصالًا عُشارا

وروى خلف الاحمر انهم صاغوا هذا البناء متسقًا الى عشار
وانشد عليه ما نسب فيه الى انه موضوع منه

٢٧٣ قُل لِعَمرٍو يا ابنَ هِندٍ لَو رَاَيتَ اليَومَ شَنّا ٭ لَرَاَت عَيناكَ
مِنهُم كُلَّ ما كُنتَ تَمَنّى ٭ ٢٧٤ اِذ اَتَتنا فَيلَقٌ شَهباءُ مِن هُنّا وَهُنّا
وَاَتَت دَوسَرُ وَالمَلحاءُ سَيرًا مُطمَئِنّا ٭ وَمَشى القَومُ اِلى القَومِ
٢٧٥ اُحادًا وَمَثنى ٭ وَثُلاثًا وَرُباعًا وَخُماسًا فَاطَّعَنّا ٭ وَسُداسًا
وَسُباعًا وَثُمانًا فَاجتَلَدنا ٭ ٢٧٦ وَتُساعًا وَعُشارًا فَاَصَبنا
وَاُصِبنا ٭ لا تَرى اِلّا كَمِيًّا قائِلًا مِنهُم وَمِنّا ٭ وقد عيب على
ابي الطيب قوله

٢٧٧ اُحادٌ اَم سُداسٌ في اُحادِ ٭ لُيَيلَتُنا المَنوطَةُ بِالتَّنادي

ونسب الى انه وهم فى اربعة مواضع فى هذا البيت احدها انه
اقام مقام واحد احاد وسداس مقام ست لانه اراد ليلته
هذه واحدة ام واحدة فى ست والموضع الثانى انه عدل
بلفظ ست الى سداس وهو مردود عند اكثر اهل العربية والموضع
الثالث انه صغر ليلة على لييلة والمسموع تصغيرها لييلية
والرابع انه ناقض كلامه لانه كنى بتصغير الليلة عن قصرها ثم
عقب تصغيرها بان وصفها بالامتداد الى التناد **ويقولون**
لما يتعجل من الزروع والثمار هرف وهى من الفاظ الانباط
ومفاضح الاغلاط والصواب ان يقال بكر بالتشديد والتخفيف
لان العرب تقول لكل ما يتقدم على وقته بكر فيقولون بكر
الحر والبرد وبكرت النخلة اذا اثمرت اول ما يثمر النخل فهو بكور
والثمرة المتعجلة باكورة ويقولون فى كل شى يخف فيه فاعله
ويتعجل اليه قد بكر اليه ولو ان فعل ذلك اخر النهار او فى
اثناء الليل يدل عليه قول ضمرة بن ضمرة النهشلى
بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِى النَّدَى بَسْلٌ عَلَيْكِ مَلَامَتِى وَعِتَابِى ٢٧٨
واراد بقوله بكرت اى عجلت لانه اراد به وقت البكرة لافصاحه
بانها لامته فى الليل ونظير استعمالهم لفظة بكر بمعنى عجل
استعمالهم لفظة راح بمعنى سارع وخف ومنه قوله

والصواب ان بكر عجل وقد تستعمل بكر بمعنى عجل

صح

صلى الله عليه وسلم من راح الى الجمعة فى الساعة الاولى فكانما
قرّب بدنة اى من خف اليها اذ لا يجوز ان يأتيها اخر النهار
ويقولون عند الحرقة ولذع الحرارة المتضرر اخ بالخاء
المعجمة من فوق والعرب تنطق بهذه اللفظة بالحاء المغفلة
عليه فسر قول السارق الجهنى

فَبَاتُوا بِالصَّعِيدِ لَهُمْ أُحَاحٌ وَلَوْ خَفَّتْ لَنَا الْكَلْمَى سَرَيْنَا ٢٧٩

اى بات الكلمى يقولون اح مما وجدوا من حرق الجراحات و
حر الكلوم وحكى ان الحجاج لما نازله شبيب الخارجى ابرز اليه فى
بعض ايام محاربته غلاما له فالبسه سلاحه المعروف به و
اركبه فرسه الذى لم يقاتل الا عليه فلما راه شبيب غمس
نفسه فى الحرب الى ان خلص اليه فضربه بعمود كان فى يده و
هو يظنه الحجاج فلما احس الغلام حرارة الضربة قال اخ بالخاء
المعجمة فعلم شبيب بهذه اللفظة منه انه عبد فانثنى عنه
وقال قبحك الله يا ابن ام الحجاج اتتقى الموت بالعبيد ومن
العرب من يقول فى هذا المعنى حس كما جاء فى بعض الاخبار
ان طلحة لما اصيبت اصبعه يوم احد قال حس فلما بلغت كلمته
النبى صلى الله عليه وسلم قال لو قال بسم الله لطار مع
الملئكة ومن كلامهم ضربه فلان فما قال حس ولا بس ومنهم

من بنونهما فاما قولهم جئ بہ من حسك وبسك فالمراد به
جئ به من وقتك وصعوبتك لان الحس الاستقصا والبس
الرفق فى الحلب ويقولون فى التاوه اوه والافصح ان يقال اوه
بكسر الهاء او ضمها او فتحها والكسر اغلب ومنه قول الشاعر

٢٨٠
فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها ٭ ومن بعد ارض بيننا وسماء

وقد قلب بعضهم الواو الفا فقال اٰه وشدد بعضهم الواو
واسكن الهاء فقال اوّه ومنهم من حذف الهاء وكسر
الواو فقالوا اوِّ ويتصرف الفعل منها اوّه وتاوّه والمصدر
الآهة ولاهة ومنه قول المثقب العبدى

٢٨١
اذا ما قمت ارحلها بليل ٭ تاوّه آهة الرجل الحزين

وفسر بعضهم الاواه بان الذى يتاوه من الذنوب وقيل
هو المتضرع فى الدعاء وقيل هو المؤمن ويقولون لقيته
لقاة واحدة فيخطئون فيه لان العرب تقول لقيته لقية و
لقاة ولقيانة اذا ارادوا به المرة الواحدة فان ارادوا المصدر
قالوا لقيته لقاء ولقيا ولقيانا ولقى على وزن هدى و
عليه انشد الكسائى

٢٨٢
وان لقاها فى المنام وغيره ٭ وان لم تجد بالبذل عندى لرابح

وانشدنى احد شيوخنا لبعض العرب فى النسب

ولولا

٢٨٣
ولولا اتقاء الله ما قلت مرحبا ٭ لاول شيبات طلعن ولا اهلا

٢٨٤
وقد زعموا حلما لقاك ولم ارد ٭ بحلم الذى اعطاك علما ولا عقلا

ويقولون فلان يكدّف يعنى يستقل ما اعطى والصواب
فيه يجدّف بالجيم لان التجديف فى اللغة هو استقلال النعمة
وفسرها بعضهم لا تجدفوا بنعم الله تعالى ويماثل هذه اللفظة
فى ابدال الجيم كافا قولهم لمن يكثر السوال مكدّ واصله مجدّ
لاشتقاقه من الاجتدا وكان الاصل فى المجدى المجتدى
فادغمت التاء فى الدال ثم القيت حركة الحرف المدغم على
ما قبله كما فعل ذلك من قرا امّن لا يهدّى الا ان يهدى و
الاصل فيه يهتدى ويقولون بالرجل عنّة ولا وجه له
لان العنّة الحظيرة من الخشب والصواب ان يقال به عنينة او
تعنين واصله من عنّ اذا اعترض فكانه معترض للنكاح ولا
يقدر عليه والعرب تسمى العنّين السريس كما قال الشاعر

٢٨٥
الا حييت عنا يا لميس ٭ على انى فقد النبس

٢٨٦
رغبت اليك كيما تنكحينى ٭ فقلت بانه رجل سريس

٢٨٧
ولو جرّبتنى فى ذاك يوما ٭ رضيت وقلت انت الدردبيس

ويقولون لمن يقتبس من الصحف صحفى مثل ما ينسب الى قوم
فى النسب الى الانصار انصارى والى الاعراب اعرابى و

والحظار الحظيرة تعمل للابل من شجر لتقيهم البرد والريح صح

بلغ صح
وفي منه لبسه ونبسه اى كلا بوبشق

الدردبيس الداهية ص

والصواب عند النحويين البصريين ان يوقع النسب الى واحدة
الصحف وهى صحيفة فتقول صحفى كما تقول فى النسب الى جمعفر
جمعفرى لانهم لا يرون النسب الا الى واحد الجموع كما تقول
فى النسب الى الفرايض فرضى والى المقاريض مقراضى
اللهم الا ان يجعل الجمع اسما علما للمنسوب اليه فيوقع
النسب الى صيغته كقولهم فى النسب الى قبيلة هوازن
هوازنى والى حى كلاب كلابى والى مدينة الانبار انبارى
والى بلدة المداين مداينى فاما قولهم فى النسب الى الانصار
انصارى فانه شذ عن اصله والشاذ لا يعتد به واما
قولهم فى النسب الى الاعراب اعرابى فانهم فعلوا ذلك
لازالة اللبس ونفى الشبهة اذ لو قالوا فيه عربى لاشتبه
بالمنسوب الى العرب وبين المنسوبين فرق ظاهر لان
العربى هو المنسوب الى العرب وان تكلم بلغة العجم و
الاعرابى هو النازل بالبادية وان كان عجمى النسب
ويقولون ايضا فى النسب الى دانهرمز وامهرمز
فيسبونه الى مجموع الاسمين المركبين ووجه
الكلام ان ينسب الى الصدر منهما فيقال رامى لان
الاسم الثانى من الاسمين المركبين ينزل منزلة تاء

التانيث

التانيث التى تقع طارية وتلحق بعد تمام الكلام فوجب لذلك
ان تسقط فى الكلام كما تسقط تاء التانيث فيه وعلى هذه
القضيه تقول فى النسب الى اذربيجان اذرى
كما جاء فى حديث ابى بكر رضى الله عنه قال لتالمن النوم على الصوف الاذربى
كما يألم احدكم النوم على حسك السعدان وقد رواه بعضهم
الاذربى والصحيح الاول واجاز ابو حاتم السجستانى ان
ينسب الى الاسمين   جميعا واحتج فيه بقول الشاعر
تنقعتها امية ثم زبيرا * بفضل الذى اعطى الامير من الورق
ولم يطابقه على هذا القول غيره بل منع منه ساير النحويين
لئلا يجتمع علامتا النسب فى الاسم المنسوب وحملوا
البيت الذى احتج به على الشذوذ واعتراض الشاذ لا
ينقض مبانى الاصول نعم وعندهم انه متى وقع لبس فى
النسب الى الاسم المركب لم ينسب اليه ولهذه العلة منعوا
من النسب الى احد عشر ونظايره اذ لا يجوز النسب الى
مجموع الاسمين المضافين فيقال احد عشرى كما تقول العامة
فى النسب الى الثوب الذى طوله احد عشر شبرا ولا يجوز ان
ينسب الى اوله لالتباسه بالنسب الى احد ولا الى ثانيه
لالتباسه بالنسب الى عشر فامتنع النسب اليه من كل

الحسك جمع حسكة وهى شوكة صلبة معروفة
او نبت ذو شوك وهو حبة مرعى الابل
الورق مثلثة وككتف وجبل الدراهم المضروبة

وجه ونظير هذا الوهم منهم انهم ينسبون الى مجموع
الاسمين المضافين فيقولون في النسب الى تاج الملك
ونظائره التاجملكي وقياس كلام العرب ان ينسب الى
الاول منهما فيقال التاجي كما قالوا في النسب الى تيم اللات تيمي والى سعد
العشيرة سعدي اللهم الا ان يعترض لبس في المنسوب فينسب
الى الثاني كما قالوا في النسب الى عبد مناف منافي ولم
يقولوا عبدي لئلا يلتبس بالمنسوب الى عبد القيس
وقالوا في النسب الى ابي بكر بكري لانهم لو قالوا ابوي
لاشتبه المنسوب اليه وقد سلكوا في هذا النوع اسلوبا
اخر فركبوا من حروف الاسمين اسما على وزن جعفر ونسبوا
اليه واكثر ما استعملوا ذلك فيما اوله عبد شمس عبشمي و
الى عبد الدار عبدري والى عبد القيس عبقسي وكل ذلك
ما يقصر على السماع ولم يقصد به الا الايجاز في تصريف الكلام

عبد فقالوا في النسب الى ح

ويقولون لما يغسل به الراس غسلة بفتح الغين
فيخطئون فيه لان الغسلة بفتح الغين كناية عن المرة الواحدة
من الغسل واما المغسول فهو الغسلة بكسر الغين وعليه
قول علقمة بن عبدة

٢٨٩
كأنَّ غِسْلَةَ خِطْمِيٍّ بمِشْفَرِها ... في الخَدِّ منها وفي اللَّحْيَيْنِ تَلْغِيمُ

(١)

تلغيم البعير زبدا

واما الغسل فمصدر غسلت والاسم منه الغسل بضم
الغين واما الغسلين فهو ما يسيل من صديد اهل
النار وذكر عن ابن عباس انه قال كل ما في القران قد علمته
الا اربعة احرف لا ادري ما الاواه والحنان والغسلين
والرقيم وقد فسرها غيره فقال الحنان الرحمة ومنه قولهم
حنانيك اي رحمة منك وقالوا الاواه الكثير التاوه من
الذنوب وقيل انه المتضرع في الدعا وقيل انه المؤمن الموقن
وفسر الغسلين بما ذكرناه وقيل في الرقيم انه القرية التي خرج
منها اهل الكهف وقيل بل هو الوادي الذي فيه الكهف و
قيل بل هو اسم الكلب وذكر الفراء انه لوح من رصاص كتب
فيه اسماؤهم وانسابهم ويقولون دابة لا ترادف ووجه
القول لا تردف اي لا تقبل الرداف لان مبنى المفاعلة
على الاشتراك في الفعل فهو لهذا الكلام اليق وبالمعنى
المراد اعلق والعرب تقول ترادفت الاشياء اذا تتابعت
واهل المعرفة بالقوافي يسمون الشعر الذي تتوالى الحركة
في قافيته بالمترادف ويقال ردفت زيدا اي ركبت خلفه
واردفته اذا اركبته وراءك وانما سمي الردف ردفا
لمجاورته الردف وهو العجز ويقال ايضا جمل مردف اي

والصديد الدم المختلط بالقيح ق

بعد رحمة ح

وردادفته اي اردفته ح

عليه ردیف وقرى فى التنزيل بالفٍ من الملآئكة مُردِفين
بكسر الدال وفتحها فمن كسر اراد به متتابعين فى العدد ومن
فتحها اراد انهم اردفوا بغيرهم من المدد **ويقولون**
مَطْرَدٌ ومَبْرَدٌ ومَبْضَعٌ ومَغْزَلٌ كما يقولون مَقْرَعَةٌ ومَقْنَعَةٌ
ومَنْطِقَةٌ ومطرقةٌ فيفتحون الميم من جميع هذه الاسماء وهو من
افحش الاوهام واشنع معايب الكلام لان كل ما جاء على
مِفْعَلٍ ومِفْعَلَةٍ من الالات المستعملة المتداولة فهو
بكسر الميم كالاسماء المذكورة ونظايرها وعليه قول
العرزدق فى مرثية سايس

290 لَيَبْكِ اَبَا الخَنْسَاءِ بَغْلٌ وبَغْلَةٌ ؛ ومِخْلاةُ سَوْءٍ قد اُضِيعَ شَعِيرُها
291 ومِجْرَفَةٌ مَطْرُوحَةٌ ومِحَسَّةٌ ؛ ومِقْرَعَةٌ صَفْرَاءُ بَالٍ سُيُورُها

وانما كسرنا الميم من محسة لان الاصل فيها محسسة فادغم
احد الحرفين المتماثلين فى الاخر وشدد والمشدد يقوم
مقام حرفين كما فعل فى نظايرها مثل مجفة ومخدة و
مظلة ومسلة ومن اوهامهم ايضا فى هذا النوع قولهم
للمتروح به مِروحة بفتح الميم والصواب كسرها ويشهد
بذلك ما اخبرنى به ابو القاسم الحسين بن محمد النيني
المعروف بالباقلاوى قراءة عليه قال اخبرنى ابو عمرو

الهزانى

الهزانى عن عمه ابى روق عن الرياشى عن الاصمعى قال ابو عمرو بن العلا
بلغنا ان عمر كان ينشد فى طريق مكة

292 كَاَنَّ رَاكِبَها غُصْنٌ بِمِرْوَحَةٍ ؛ اِذَا تَدَلَّتْ بِهِ اَوْ شَارِبٌ ثَمِلُ

ثم قال لنا ابو عمرو والمِروحة بالكسر ما يتروح به وهذا
الذى اصله اهل اللغة من كسر الميم فى اوايل اسماء الالات المنقولة
المصوغة على مفعل ومفعلة هو عندهم كالقضية الملتزمة
والسنة المحكمة الا انهم استثنوا احرفا يسيرة منه ففتحوا الميم من
منقبة البيطار ضموها من مدهن ومسعط ومنخل ومنصل
ومكحل ومدق وقد قيل فيه مدق بالكسر على الاصل ونطقوا
فى مسقاة ومرقاة ومطهرة بالكسر قياسا على الاصل و
بالفتح لكونها مما لا ينتقل باليد **ويقولون** اعمل بحسب ذلك
باسكان السين والصواب ان يفتح ليطابق معنى الكلام
لان حسب بفتح السين هو الشى المحسوب المماثل معنى المثل
والقدر وهو المقصود فى هذا الكلام فاما الحسب باسكان
السين فهو الكفاية ومنه قوله تعالى عطاء حسابا اى كافيا
وليس المقصود به هذا المعنى وانما المراد اعمل على قدر ذلك
وبناسب هذين اللفظين فى اختلاف معنيهما باختلاف
هيئة اوسطهما قولهم الغَبْنُ والغَبَنُ والمَيْلُ والمَيَلُ و

[Marginalia, right page:]
والمطرد بالكسر رمح قصير يطعن به الوحش
والمطرقة بالكسر ما يطرق به الحديد
ومبرد كمنبر الوكال
والمبضع ما يبضع به العروق والاديم ق
والمنجل كمنبر حديدة يقضب بها الزرع
والمخلاة ما يجعل فيه الخلا
جرف الطين كسحه ومنه سمى المجرفة
والمحفة بالكسر مركب من مراكب النساء كالهودج الا انها لا تقبب كما تقبب الهودج ق
والمسلة بالكسر واحدة المسال وهى الابر العظام
ومنه حديث ابن عمر لا اركب ناقة فارهة مشيا جيدا فقال كان راكبها غصن بمروحة اذا تدلت به او شارب ثمل
المروحة بالفتح الموضع الذى تخترقه الريح وهو المراد

[Marginalia, left page:]
تدلت من قولهم تدلى فلان علينا من درجه كذا اى اتانا ومنه اى تدلت علينا كان من اى القبيت
بفتح الميم الموضع الكثير الريح والمِروحة ق
المسقاة بالفتح والكسر موضع الشرب وقيل هو بالكسر آلة الشرب

الوَسْطُ والوَسَطُ والقَبْضُ والقَبَضُ والخَلْفُ والخَلَفُ وبين
كل لفظين من هذه الالفاظ المتجانسة فرق بيان معناها
فيه بحسب اسكان وسطها وفتحه فالغبن باسكان الباء
يكون في المال وبالفتح يقع في العقل والرأي والميل باسكان
الياء من القلب واللسان وبفتحها يقع فيما يدرك العيان
والوسط بالاسكان ظرف مكان يحل محل لفظة بين وبه
يعتبر وبالفتح اسم يتعاقب عليه الاعراب ولهذا مثل النحويون
بقولهم وسط رأسه دهن ووسط رأسه صلب و
القبض باسكان الباء مصدر قبض وبفتحها اسم الشيء المقبوض
كان وسط بفتح السين اسم لكل واسطة من جميع الاشياء
وباسكانها ظرف يقع في الغالب موقع بين وكذا النقض
باسكان القاف مصدر وبفتحها الشيء المنقوض واما الخلف
والخلف فعند اكثر اهل اللغة ان الخلف باسكان اللام يكون
من الطالحين وبفتحها يكون من الصالحين وانشد لابي
لابي القاسم الآمدي   في شعره خلقة عمره
٢٩٣
خَلَفْتَ خَلَفًا ولم تدع خَلْفًا ليت بهم كان لا بك التلف
وقيل فيهما انهما يتداخلان في المعنى ويشتركان في صفة
المدح والذم فيقال خَلَفُ صِدْقٍ وخَلَفُ سوءٍ والشاهد
وخلف صدق عليه وخلف سوء

والشاهد عليه قول المغيرة بن   حبناء التميمي
٢٩٤
فنِعْمَ الخَلَفُ كان ابوك فينا وبئس الخَلْفُ خَلْفُ ابيك خلفا
فينا ثم
وقال بعضهم ان الخَلَفَ بفتح اللام من يخلف في اثر من مضى و
الخَلْفُ باسكان اللام اسم لكل قرن مستخلف وعليه فسر قوله
تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة وعليه تأول
قول لبيد ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب
يعني به القرن الذي عاصره آخر عمره وحكى ابو بكر بن دريد
قال سمعت الرياشي يفصل بين قولهم اصابه سهم غَرَبٍ بفتح
الراء وسهم غَرْبٍ باسكانها فقال المعنى بالفتح انه لم يدر من
رماه وبالاسكان انه رمى غيره فاصابه ولم يميز بين معنى اللفظين
سواه ويقولون قد كثرت عيلة فلان اشارة الى عياله
فيخطئون فيه لان العيلة هي الفقر بدليل قوله تعالى وان
خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ويضرب الفعل
منها عال يعيل فهو عائل والجمع عالة وجاء في التنزيل و
وجدك عائلا فاغنى وفي الحديث لان تدع ورثتك اغنياء
خير من ان تتركهم عالة يتكففون الناس فاما الذين يعالون
فهو عيال واحدهم عيل كما ان واحد جياد جيد وقد
جمع عيال على عيائل كما قيل ركاب وركائب ويقال لمن كثر
اي يكفون

عيالًا اعال فهو معيل و قد عالهم يعولهم ومنه الخبر
ابدأ بنفسك ثم بمن تعول وفي كلام بعض العرب لقد علت
حتى علت اى صنت عيالي حتى افتقرت فاما قوله تعالى ذلك ادنى
ان لا تعولوا فمن عال يعول اذا جار ومنه قول بعض العرب لحاكم
حكم عليه بما لا يوافقه والله لقد علت علىّ في الحكم ومن ذهب في
تفسير الاية الى ان معنى تعولوا تكثر من تعولون فقد وهم فيه
فاما قوله عليه السلام وان من القول عيالًا فمعناه ان من
الحديث ما يستثقل السامع ان يعرض عليه ويستشق الانصات
اليه ويقولون فلان في رفهنة والمسموع من العرب هو في
رفاهة ورفاهية كما قالوا طاعة وطاعية وكراهة وكراهية
وقد قيل فيها رفهنية كما قالوا بلهنية واشتقاق لفظ الرفاهية
من الرفه وهو ان يورد الابل الماء كل يوم فكانهم قصدوا
به التوسع فاما الرفغنية فهي اصل لفظ الرفغ الذي هو دقاق
التبن في لغة من قالها بتخفيف الفاء فهي تجري مجرى سفهة
التي اصلها سفهة وقد حذفت احدى الهاءين منها بدليل
تصغيرها على سفيهة وفي المثل فلان اغنى من التفه عن
الرفغ والمراد بالتفه عناق الارض لانها تقتات اللحم وتستغني
عن دقاق التبن وقد شدد بعضهم الفاء من التفه وجعل اصله

النفقه

التفه ثم ادغم احد الفاءين في الاخرى كما يفعل ذلك في الحرفين
المتماثلين الواقعين في الاسماء المضعفة ويقولون لرضيع
الانسان قد ارتضع بلبنه وصوابه ان يقال بلبانه لان اللبن هو
المشروب واللبان هو مصدر لابن اى شاركه في شرب اللبن
وهذا هو معنى كلامهم الذي نحا البيه ولفظوا به واليه اشار
الاعشى في قوله وصفة النار
٢٩٥ تشب لمقرورين يصطليانها ۞ وبات على النار الندى والمحلق
٢٩٦ رضيعي لبان ثدي ام تقاسما ۞ باسحم داج عوض لا نتفرق
يعني ان المحلق الممدوح الممدوح والندى ارتضعا ثدي ام
وتحالفا على انهما لا يفترقان ابدا لان عوض من اسماء الدهر
وهو ما بني على الضم والفتح وعنى بالاسحم الداجي ظلمة الرحم المشار
اليها في قوله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد
خلق في ظلمات ثلاث وقيل بل عنى به الليل وعلى كلا هذين
التفسيرين فمعنى تقاسما فيهما اى تحالفا وقد قيل ان المراد
بلفظة تقاسما اقتسما وان المراد بالاسحم الداجي الدم وقيل
بل المراد بالاسحم اللبن لاعتراض السمرة فيه وبالداجي الدائم
وحكى ابو نصر الكاتب في كتاب الفاوصف قال دخل على ابي العباس
بن ماسرجيس رجل نصراني ومعه فتى من اهل ملته حسن الوجه

والله

معناه ذلك ادنى ان لا تجوروا

بلغ

فقال له ابو العباس من هذا الفتى قال بعض اخواني فانشد

ابو العباس

٢٩٧ دعتني لحاها ام عمرو ولم اكن ٭ اخاها ولم ارضع لها بلبان

٢٩٨ دعتني لحاها بعد ما كان بيننا ٭ من الامر ما لم يصنع الاخوان

ويقولون لذعته العقرب والاختيار ان يقال لكل ما يضرب بوخزه كالزنبور والعقرب لسع ولما يقبض باسنانه كالكلب والسباع نهش ولما يضرب بفيه كالحية لدغ ومنه قول بعض الرجاز

٢٩٩ ان العجوز حين شاب صدغها ٭ كالحية الصماء طال لدغها

ويقولون الحمد لله الذي كان كذا وكذا فيحذفون ضمير العائد على اسم الله تعالى الذي به يتم الكلام وتنعقد الجملة وتنتظم الفائدة والصواب ان يقال الحمد لله اذ كان كذا وكذا او يقال الحمد لله الذي كان كذا وكذا بلطفه او بعونه او من فضله وما اشبه ذلك مما يتم الكلام المبتول ويربط الصلة بالموصول وفي نوادر النحويين ان رجلا قرع الباب على نحوي فقال له من انت فقال الذي اشتريتم الآجر فقال له امنه فقال لا قال الله قال لا اذهب فالك في صلة الذي شي وقد شبه ابو القاسم بن صاحب عباد الرقيب والمحبوب بالذي وصلته فقال

وابدع

٣٠٠ ومهفهف ذي وجنة كالجلنار ٭ وسهام لحظ كالسهام النفذ

٣٠١ قد بلت منه مراد نفسي في الهوى ٭ وملكته لو لم يكن صلة الذي

قلبي

ويقولون فلان شحاث بالثاء المعجمة بثلاث والصواب شحاذ بالذال المعجمة لاشتقاق هذا الاسم من قولك شحذت السيف اذا بالغت في احداده فكان الشحاذ هو الملح في المسئلة والمبالغ في طلب الصدقة ويقولون لما يخرج من الكرش الفرث فيوهمون فيه لانه لا يسمى فرثا ما دام في الكرش بدليل قوله تعالى من بين فرث ودم فاذا لفظ منها سمي السرجين ومن امثال العرب فمن يحفظ الحفر ويضيع الجليل فلان يحفظ الفرث ويفسد الحرث ويقولون جبة خلقة فيوهمون فيه لان العرب ساوت بين نعت المذكر والمؤنث فقالوا ملحفة خلق كما قالت ثوب خلق وبين بعضهم العلة فيه فقال كان اصل الكلام اعطني خلق جبتك فلما افردت من الاضافة بقي على ما كان عليه وكل في جبتان خلقان ولا في خلقتان و

انشد ثعلب شاهدا عليه لابي العذا هيه

٣٠٢ كفى حزنا اني تطاللت كي ارى ٭ ذرى قلتي دمخ فما تريان

يقال تطاول اذا امتد قامته وتطالل اذا مد عنقه ماخوذ من

الطلل وهو الشخص

٣٠٣ كأنهما والآل يجري عليهما ... من البعد عينا برقع خلقان

ويقولون ثلاثة شهور وسبعة بحور والاختيار ان يقال ثلاثة اشهر وسبعة ابحر لتناسب نظم الكلام ويطابق العدد والمعدود كما جاء في القران فسيحوا في الارض اربعة اشهر وكما نطق به التنزيل من بعده سبعة ابحر والعلة في هذا الاختيار ان العدد من الثلاثة الى العشرة وضع للقلة فكانت اضافته الى مثال الجمع القليل المشاكل له اليق به واشبه بالملائمة له وامثلة الجمع القليل اربعة افعال كما قال سبحانه تعالى فصيام ثلاثة ايام وافعل كما ورد في التنزيل سبعة ابحر وافعلة كقولك تسعة احمرة وفعلة كقولك عشرة غلمة وهذا الاختيار في اضافة العدد الى جمع القلة مطرد في هذا الباب اللهم الا ان يكون المعدود مالم يبن له جمع قلة فيضاف الى ما صيغ له من الجمع على تقدير اضمار من التبعيضية فيه كقولك عندي ثلاثة دراهم وصليت في عشرة مساجد اي ثلاثة من دراهم وعشرة من مساجد و للسائل ان يعترض بقوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء فيقول كيف اضاف الثلاثة الى قروء وهي جمع الكثرة ولم يضفها الى الاقرا التي هي جمع القلة والجواب

عن

عنه ان المعنى في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء فلما اسند الى جماعتهن ثلاثة والواجب على كل واحدة منهن ثلاثة اقراء اتى بلفظة قروء ليدل على الكثرة المرادة والمعنى الملموح

اي ليتربص كل واحدة من المطلقات ثلثه اقراء ع

ويقولون للعليل هو معلول فيخطئون فيه لان المعلول هو الذي سقي العلل وهو الشرب الثاني والفعل منه عللته فاما المفعول من العلة فهو معل وقد اعله الله ونظيره قولهم اعطني على المعلول كذا وكذا يعنون بالمعلول القل والقلة ولا وجه لهذا الكلام البتة لان المعلول في اللغة هو الذي ضربت قلته وهي اعلاه كما يكنى في المعاريض عمن ضربت ركبته بالمركوب وعمن قطعت سرته بالمسرور وعمن قطع ذكره بالمذكور ومن الاحاجي بابيات المعاني

[illegible]

والتعريض خلاف التصريح من عرضت لفلان وبفلان اذا قلت قولا وانت تعنيه ومنه المعاريض في الكلام وهي التورية بالشيء عن الشيء

٣٠٤ نشرهم ابنهم اقبلا ... وان ادبروا فهم من نسب

من ع

اي يطعنهم اذا اقبلوا في السرة واذا ادبروا في السبة وهي من اسماء الاست ومن هذا النوع قول الشاعر

٣٠٥ ذكرت ابا عمرو وقد كان كانه ... فيا عجبا هل يهلك المرء من ذكر

٣٠٦ فقدت عليا بعده فوثبته ... ففارق دنياه ومات على صبر

عنى بذكره قطعت ذكره وبقوله رابته قطعت رابته

ويقولون في مثله مالي فيه منفوع فيغلطون فيه

لان المنفوع من اوصل اليه النفع والصواب ان يقال ما لي فيه نفع
ولا منفعة فان توهم متوهم انه مما جاء على المصدر فقد وهم
فيه لانه لم يجئ في المصادر على وزن مفعول الا اسماء قليلة
وهي الميسور والمعسور بمعنى العسر واليسر وقولهم ما له معقول
ولا مجلود اي ليس له عقل ولا جلد وقولهم حلف محلوفة
فلحق به قوم المفتون واحتجوا بقوله تعالى بايكم المفتون
اي الفتون وقيل بل هو مفعول والباء زائدة وتقديره ايكم
المفتون **ويقولون** للمريض به سل ووجه الكلام ان يقال
به سلال بضم السين لان معظم الادواء جاء على فعال نحو
الزكام والصداع والفواق والسعال **ويقولون** حلا الشيء
في صدري وبعيني فيخطئون فيه لان العرب تقول حلا في فمي
وحلا في عيني وليس الثاني من نوع الاول بل هو من الحلي الملبوس
فهو من ذوات الياء والاول من ذوات الواو الا ان المصدر
منهما جميعا الحلاوة والاسم منهما حلو ولا يجوز ان يقال
حال لان الحالي هو الذي عليه الحلي وهو ضد العاطل **ويقولون**
في جمع مرآة مرايا فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين حيث
قال

٣٠٧
فقلت لما سرت لحيني بعض البلايا * فتن ذلك ولكن بقيت فيها بقايا

٣٠٨
هب الحب غطى فنشخص كالمرايا * من يعتبر التي تقسم في الناس المنايا
والصواب ان يقال فيه مراء على وزن مراع فاما المرايا فهي جمع ناقة
مري وهي التي تدر اذا مري ضرعها وقد جمعت على اصلها الذي
هو مرية وانما حذفت الهاء منها عند افرادها لكونها
صفة لا يشاركها المذكر فيها **ويقولون** لفم المزادة عزلاء وهي
في كلام العرب عزلاء وجمعها عزالي وعليه قول الشاعر

٣٠٩
سقاها من الوسمي كل مجلجل * سكوب العزالي صادق البرق والرعد

فاما قول الاعرابي في خبر الاستسقاء

٣١٠
دفاق العزائل جم البعاق * اغاث به الله علينا مضر

فانه جاء على تقديم القلب كما جاء في التنزيل على شفا جرف
هار اي هائر فاجري القلب جاء القوم باجعهم
لتوهمهم انه اجمع الذي يؤكد به في مثل قولهم هو لك اجمع و
الاختيار ان يقال باجمعهم بضم الميم لانه مجموع جمع وكان على
افعل كما يقال فرخ وافرخ وعبد واعبد ويدل على ذلك
ايضا اضافته الى الضمير وادخال الحرف الجار عليه واجمع
الموضوع للتاكيد لا يضاف ولا يدخل عليه عامل الجار كال
ونظير اجمع قولهم في المثل المضروب لمن كان في خصب ثم
صار الى امرع منه وقع الربيع على اربع يعني باربع جمع ربيع

والمجلجل السحاب الذي فيه صوت الرعد

وسيل دفاق بالضم يملأ الوادي ... العزائل جمع العزالي مثل ...
والعزالي جمع عزلاء وهو فم المزادة الاسفل ...

ويقولون لمن انقطعت حجته مُقطَع بفتح الطاء والصواب
ان يقال بكسرها لان العرب تقول للمحجوج المنقطع عن القول
اُقطِع الرجل فهو مُقطِع فاما المقطع بفتح الطاء فيقع على
العنين او على من انقطع ظهره او على المحروم دون نظائه
ويقال رجل مقطوع به اذا قطع عن الطريق ومنقطع به اذا عجز
عن السفر وحكى المدائني قال دخلت على صديق لي وعنده
رجل فقلت له من هذا فقال منقطع اليّ وانا منقطع به
ونظير وهمهم في المُقطَع قولهم جاؤوا كالجراد المشعَل بفتح
العين والعرب تقول جاؤوا كالحرب المشعل بفتح العين
كالجراد المشعِل بكسر العين ومعنى المشعل المنتشر ومنه
قولهم كتيبة مشعلة اي متفرقة ويقولون كلمت فلانا فاختلط
اي اختل رايه وسار غضبه محرّقون نبه لان وجه القول فاحتلط
بالحاء المهملة لاشتقاقه من الاحتلاط وهو الغضب
ومنه المثل المضروب اول العيّ الاحتلاط واسوأ القول
الافراط ويقولون في الكناية عن العربي والعجمي الاسود و
الابيض والعرب تقول فيهما الاسود والاحمر يعني العرب
والعجم وذاك لان الاغلب على الوان العرب الادمة و
السمرة والغالب على الوان العجم البياض والحمرة والعرب

تسمي

تسمي السود اخضرا وفي الاخبار المأثورة انه صلى الله كان يسمي
عائشة حميراء واما قولهم الحسن احمر فمعناه انه لا يكتسب ما فيه
الجمال الا بتحمل مشقة يحمر منها الوجه كما قالوا للسنة المجدبة الحمراء
وكنوا عن الامر المستصعب بالموت الاحمر واما قول الشاعر

٣١٠
هجان عليها حمرة في بياضها * تروق بها العينين والحسن احمر

فانما عني به ان الحسن في
حمرة اللون مع البياض دون غيره من الالوان ويقولون
للعرس قد بنى باهله ووجه الكلام بنى على اهله والاصل فيه ان
الرجل اذا اراد ان يدخل على عرسه بنى عليها قبة فقيل لكل
من اعرس بانٍ وعليه فسر اكثرهم قول الشاعر

٣١١
الا يا من لذا البرق اليماني * يلوح كانه مصباح باني

وقالوا انه شبه لمعان البرق بمصباح الباني على اهله لانه لا
يطفئ تلك الليلة على ان بعضهم قال عنى بالبان الضرب من
الشجر وشبه سنا برقه بضياء المصباح المتقد بدهنه ويجانس
هذا الوهم قولهم للجالس بفناء بابه جلس على بابه والصواب فيه
ان يقال جلس ببابه لئلا يتوهم السامع انه اراد به انه استعلى على
الباب وجلس فوقه وقد ذكرني ما اوردته نادرة تليق بهذا
الموطن حكاها لي الشريف ابو الحسن النسابة المعروف بالصوفي
فقال اجتاز المتنبي بابن البواب وهو جالس على عتبة بابه فقال له

فقال اظن الاستاذ يقصد حفظ النسب بالجلوس على
العقب ومما يوهمون فيه ايضا قولهم خرج عليه خراج ووجه
القول ان يقال خرج به وكذلك يقولون رميت بالقوس والصواب
ان يقال رميت السهم عن القوس او على القوس كما قال الراجز

ارمي عليها وهي فرع اجمع ۞ وهي ثلاث اذرع واصبع

والفرع ايضا القوس التي عملت من طرف القضيب يقال قوس فرع اى غير مشقوق صح

فان قيل هلا اجزتم ان تكون البا في هذا الموطن قائمة
مقام عن او على كما جاءت بمعنى عن في قوله سال سائل بعذاب واقع وبمعنى على
في قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله فالجواب عنه ان
اقامة بعض حروف الجر مقام بعض انما تجوز في مواطن التي
ينتفي فيها اللبس ولا يستحيل المعنى الذي صيغ له اللفظ
ولو قيل ههنا رميت بالقوس لدل ظاهر الكلام على انه نبذها
من يده وهو ضد المراد باللفظ فلهذا لم يجز التأول للبا فيه

ويقولون حتى فيميلونها قياسا على امالة متى فيخطئون
فيه لان متى اسم وحتى حرف وحكم الحروف ان لا تمال كما لم يميلوا
الى واما ولكن وعلى ونظايرها ولم يشذ من هذا الاصل الا
ثلاثة احرف اميلت لعلل فيها وهي يا وبلى ولا في قولهم
افعل هذا اما لا والعلة في يا انها نابت عن الفعل الذي
هو انادي وفي بلى انها قامت بنفسها واستقلت بذاتها وفي

اما

اما لا ان هذه الكلمة في الحقيقة ثلاثة احرف وهي ان وما
ولا جعلت كالشيء الواحد وصارت الالف في اخرها تشبه
بالف حبارى فاميلت كامالتها ومعنى قولهم افعل هذا اما لا
اي ان لا تفعل كذا فافعل كذا ومن وهمهم ايضا في الامالة انهم
يقولون هذه بكسر الهاء الاولى والافصح ان تفخم الهاء ولا تمال
وحكى ان اعرابية سمعت ابنا لها يقول هِذِهِ النّاقة فزجرته
وقالت اتقول هِذِهِ الا قلت هذه ويقولون قتله شر
قتلة بفتح القاف والصواب كسرها لان المراد بها الاخبار
عن هيئة القتلة التي صيغ مثالها على فِعلة بكسر الفاء كقولهم
ركب رِكبة انيقة وقعد قِعدة ركينة ومنه المثل المضروب
في الحاذق انّ العوان لا تُعلَّم الخمرة ومن شواهد حكمة العرب
في تصريف كلامها انما جعلت فعلة بفتح الفا كناية عن
المرة الواحدة وبكسرها كناية عن الهيئة وبضمها كناية عن
المقدار لتدل كل صيغة على معنى يختص به ويمتنع من المشاركة
فيه وقرئ الا من اغترف غرفة بيده بفتح الغين وضمها
فمن قراها بالفتح اراد بها المرة الواحدة ويكون قد حذف
المفعول به الذي تقديره الا من اغترف ماء مرة واحدة
ومن قراها بالضم اراد بها مقدار ملء اليد من الماء

ورجل ركين اى وقور بين الركانة
يضرب للمجرب العارف بالامر

معرب

ويقولون هذا واحد اثنان ثلاثة اربعة فيعربون اسماء الاعداد المسرودة
والصواب ان تبنى على السكون في حالة العدد فيقال واحد بسكون
الدال وكذلك حكم نظايره اللهم الا ان توصف او يعطف بعضها
على بعض فتعرب حينئذ فالوصف كقولك سبعة اقل من
ثمانية وثلاثة نصف الستة والعطف كقولك واحد و
اثنان وثلاثة واربعة لانها بالصفة وبالعطف صارت
متمكنة فاستحقت الاعراب ويجري على هذا الحكم اسماء
حروف التهجي فتبنى على السكون اذا تليت مقطعة ولم
يخبر عنها كما قال تعالى كاف ها يا عين صاد وحا ميم
عين سين قاف وتعرب اذا عطفت بعضها على بعض كما قال
حكى الاصمعي قال انشدني عيسى بن عمر بيتا هجا به النحويين

وهو

٣٣٣ اذا اجتمعوا على الف وباء ٭ وتاء هاج بينهم قتال

فان عورض ذلك بفتح الميم من قوله تعالى في مفتتح سورة
آل عمران الم الله لا اله الا هو فالجواب عنه ان اصل الميم
السكون وانما فتحت لالتقاء الساكنين وهو الميم و
اللام من اسم الله تعالى وكان القياس ان تكسر على ما يوجبه
التقاء الساكنين الا انهم كرهوا الكسر لئلا يجتمع في الكلمة

كسرتان

كسرتان بينهما ياء وهي اصل الكسرة فتنثقل الكلمة فلذلك عدل
الى الفتحة التي هي اخف كما بني لهذه العلة كيف واين على الفتح و
يقولون ما احسن لبس الفرس اشارة الى تجفافه فيضمون
اللام من لبس والصواب كسرها كما يقال لكسوة البيت لبس و
لغشاء الهودج لبس (يعني الكعبة) ومنه قول حميد بن ثور

٣١٣ فلما كشفن اللبس عنه مسحنه ٭ باطراف طفل زان غيلا موشما

ويقولون مائة ونيف باسكان الياء والصواب ان يشدد
بتشديدها وهو مشتق من قولهم اناف على الشيء اذا اشرف
عليه فكانه لما زاد على المائة صار بمثابة المشرف عليها ومنه

قول الشاعر

٣١٥ حللت برابية راسها ٭ على كل رابية نيف

وقد اختلف في مقدار النيف فذكر ابو زيد انه ما بين العقدين
وقال غيره هو من الواحد الى الثلاثة واما البضع
فاكثر ما يستعمل فيما بين الثلاثة الى العشرة وقيل بل هو ما دون
النصف وقد اثر القول الاول الى النبي صلى الله عليه وآله في
تفسير قوله تعالى بضع سنين وذلك ان المسلمين كانوا
يحبون ان تظهر الروم على فارس لانهم اهل كتاب وكان
المشركون يميلون الى فارس لانهم اهل اوثان فاخبر الله تعالى

والتجفاف تفعال بالكسر ما تلبسه الفرس عند الحرب كأنه درع

والرابية ما ارتفع من الارض

[illegible]

بان الروم سيغلبون في بضع سنين فسر المسلمون بذلك ثم
ان ابا بكر بادر الى مشركي قريش فاخبرهم بما نزل عليهم فيه فقال له ابي بن
خلف خاطرني على ذلك فخاطره على خمس قلائص وقدر لهم المدة
ثلاث سنين ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله كم البضع فقال
ما بين الثلاثة الى العشرة فاخبره بما خاطر فيه ابي بن خلف فقال وخاطره ... راهنه عليه وزنا ومعنى
ما حملك على تقريب المدة فقال الثقة بالله وبرسوله فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم عد اليهم فزدهم في الخطر وازدد في
الاجل فرجع اليهم فزادهم قلوصين وازداد منهم في الاجل سنتين
فاظفر الله تعالى الروم بفارس قبل انقضاء الاجل الثاني
تصديقا لتقدير النبي ﷺ ويقولون لمن يصغر عن فعل
شيء هو يصبو عنه والصواب ان يقال هو يصبى عنه لان العرب
تقول صبا من اللهو يصبو صبوا وصبوا والفعلة منه صبوة وصبي من
فعل الصبي صبي يصبى صبا بكسر الصاد والقصر وصباء
بفتحها والمد والفعلة منه صبية ومنه قول الراجز
٣١٦ أصبحت لا يحمل بعضي بعضا ، كأنما كان صباي قرضا
فالفعل الاول من الواو والثاني من الياء ومثله قولهم للمعرض
عنك هو يلهو عن شغلي ووجه الكلام يلهى لان العرب تقول
لها يلهو من اللهو ولهي عن الشيء يلهى اذا اشتغل عنه ومنه الحديث

اذا استأثر

اذا استأثر الله بشيء فاله عنه وجاء في الاثر اذا وجدت البلل
بعد الوضوء فاله عنه اي اعرض عنه ويقولون فعلته بجراك
فيوهمون في بنيته ويحرفون عن صيغته لان كلام العرب فعلته
من جراك وفي الحديث ان امرأة دخلت النار في هرة ربطتها
فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض ومعنى قوله فعلته
من جراك اي من جريرتك كما ان معنى قولهم فعلته من اجلك اي
من كسبك وجنايتك وعليه فسر قوله تعالى من اجل ذلك
كتبنا على بني اسرائيل والعرب تقول فعلته من اجلك واجلك
بفتح الهمزة وكسرها وفعلته من جللك وجراك وجرائك بالمد
والقصر وانشد اللحياني شاهدا على هاتين اللغتين فيه
٣١٧ أمن جرى بني أسد غضبتم ، ولو شئتم لكان لكم جوار
ومن جرائنا صرتم عبيدا ، لقوم بعدما وطئ الخبار ٣١٨
الخبراء والخبار الارض اللينة ويقولون للرجل المضيع لامره المعرض
لا تستدركه بعد فوته الصيف ضيعت اللبن بفتح التاء والصواب
ان يخاطب بكسرها وان كان مذكرا لانه مثل والامثال تحكى
على اصل صيغها واولية هيئتها وهذا المثل وضع في الابتداء
بكسر التاء لمخاطبة المؤنث به واصله ان عمرو بن عدس كان
تزوج ابنة عم ابيه دختنوس بنت لقيط بن زرارة بعدما

بسببه قضينا عليهم واصل في الاول مصدر جر
اذا جناه استعمل في تعليل الجنايات
كقولهم من جراك فعلته اي ان جررته اي جنيته
ثم اتسع فيه واستعمل في كل تعليل

استقى وكان اكثر قومه مالا فافتقر ولم يزل تسأله الطلاق حتى
طلقها فتزوجها عمرو بن معبد بن زرارة وكان شابا مملقا
فمرت بها ذات يوم ابل عمرو وكانت في ضر فقالت لجاريتها
قولي له ليسقينا من اللبن فلما ابلغته قال قولي لها الصيف
ضيعت اللبن فلما ادت جوابه اليها ضربت يدها على كتف
زوجها وقالت هذا ومذقه خير وانما خص الصيف بالذكر
لانها كانت سألته الطلاق فيه وكانها يومئذ ضيعت اللبن
ويتخرط في هذا السلك من انشده من ابيات المعاني للزاجر

٣١٩

قالت له وهو بعيش ضنك ⁂ لا تكثري لومي وخلي عنك

ومعناه ان هذا الرجل الخاطب كان يبذر ماله فاذا عذلته
زوجته على اسرافه قال لها لا تكثري لومي وخلي عنك فلما
نفد ماله وساءت حاله قالت له اما تذكر قولك عند
نصحي لك لا تكثري لومي وخلي عنك وقصدها ان تندمه
على اضاعة ماله وتبكته فيما دل رأيه ومن اوهامهم في
هذا الفن انما ينشدون بيت ذي الرمة

٣٢٠

سمعت الناس ينتجعون غيثا ⁂ فقلت لصيدح انتجعي بلالا

فينصبون لفظ الناس على المفعول ولا يجوز ذلك لان
النصب يجعل الانتجاع ما يسمع وما هو كذلك وانما الصواب

ان ينشد

المذق مزج اللبن بالماء

ان ينشد بالرفع على وجه الحكاية لان ذا الرمة سمع قوما
يقولون الناس ينتجعون غيثا فحكى ما سمع على وجه
اللفظ المنطوق به وفسر بعضهم قوله تعالى وتركنا عليه
في الآخرين سلام على ابراهيم انه على الحكاية والمراد به تركنا
له في الآخرين سلام على ابراهيم وتشهد هذه الآية
باطباق كافة الامم على الايمان بنبوته والتسليم عليه
بعد موته وذكر ابو الفتح عثمان بن جني قال انشدني شيخنا
ابو علي الفارسي قول الشاعر

٣٢١

تنادوا بالرحيل غدا وفي ترحالهم نفسي ⁂ وما جاز في الرحيل

ثلاثة اوجه بالجر بالباء والرفع والنصب على الحكاية
فحكاية الرفع كانهم قالوا الرحيل غدا وحكاية النصب على
تقدير قولهم اجعلوا الرحيل غدا ويقولون طرده
السلطان والوجه ان يقال اطرده لان معنى طرده ابعده
بيده او بالة في كفه كما يقال طردت الذباب عن الشراب وما
المقصود هذا المعنى بل المراد به ان السلطان امر باخراجه
عن البلد والعرب تقول في مثله اطرده كما تقول اطرد فلان
ابله اذا امر بطردها والطرد بتسكين الراء المصدر و
بالفتح مطاردة الصيد ليؤخذ والطريدة الصيد

ويقولون لما ينبت من الزرع بالمطر حنش فيلفظون بما
يلفظ به العجم ولا تعرفه ووجه الكلام ان يقال فيه طعام عِذْيٌ
كما يقولون ارض عَذاة وعَذِيّة اذا كانت لينة تكتفي بماء
المطر ويقولون هاوون وراووق فيوهمون فيهما اذ
ليس في كلام العرب فاعول والعين منه واو والصواب
ان يقال فيهما هاوون وراووق لينتظما فيهما على فاعول
مثل فاروق وماعون وعليه قول عدي بن زيد العبادي

وَدَعَوْا بالصَّبوحِ يوماً فجاءت ❊ قَيْنَةٌ في يمينها ابريقُ
قَدَّمَتْهُ على عُقارٍ كعينِ الدّيكِ ❊ صفّى سُلافَها الرّاووقُ

ولهذه القطعة حكاية تنشر مآثر الاجواد وتُعْنِب المتأدب
في الانشاد وهي ما حكى حماد الراوية قال كنت منقطعا
الى يزيد بن عبد الملك وكان اخوه هشام يجفوني لذلك
في ايامه فلما مات يزيد وافضت الخلافة الى هشام
خفته فمكثت في بيتي سنة لا اخرج الا الى من اثق
به من اخواني سرا فلما لم اسمع احدا يذكرني في السنة
امنت فخرجت وصليت الجمعة في الرصافة فاذا شرطيان
قد وقفا علي فقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر فقلت
في نفسي من هذا كنت اخاف ثم قلت للشرطيين هل لكما

ان تدعاني

ان تدعاني حتى آتي اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع اليه ابدا
ثم اصير معكما اليه فقالا ما الى ذلك من سبيل فاستسلمت في
ايديهما وصرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر
فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر اما بعد فاذا قرأت
كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية من يأتيك به
من غير ترويع ولا تتعتع وادفع اليه خمسمائة دينار وجملا
مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق فاخذت
الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فجعلت رجلي في
الغرز وسرت اثنتي عشرة ليلة حتى وافيت دمشق و
نزلت على باب هشام فاستاذنت فاذن فدخلت عليه
في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب
من ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب حمر
من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت فرد علي السلام و
استدناني فدنوت اليه حتى قبلت رجله فاذا جاريتان
لم ار مثلهما قط في اذن كل واحدة منهما حلقتان فيهما
لؤلؤتان تتوقدان فقال لي كيف انت يا حماد وكيف حالك
فقلت بخير يا امير المؤمنين فقال اتدري فيم بعثت اليك قلت لا

Margin notes:
والراووق المصفاة
والماعون اسم جامع لمنافع البيت كالقدر والفاس ونحوها
ورد علي
المؤمنين
الغرز ركاب الرحل من جلد
تضمخ بالطيب تلطخ به

قال بعث اليك ليبت خطر ببالى لم ادر من قايله قلت وما هو

فقال

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت ... قينة فى يمينها ابريق

فقلت يقول عدى بن زيد العبادى فى قصيدة له فقال انشدنيها

فانشدته

٣٢٤ بكر العاذلون فى وضح الصبح ... يقولون لى اما تستفيق

٣٢٥ ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موثوق

٣٢٦ لست ادرى اذ اكثروا العذل فيها ... اعدو يلومنى ام صديق

قال فانتهيت فيها الى قوله

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت ... قينة فى يمينها ابريق

٣٢٧ قدمته على عقار كعين الديك ... صفى سلافها الراووق

٣٢٨ مرة قبل مزجها فاذا ما ... مزجت لذ طعمها من يذوق

٣٢٩ وطفا فوقها فقاقيع ... كالياقوت حمر يزينها التصفيق

٣٣٠ ثم كان المزاج ماء سحاب ... لا صرى آجن ولا مطروق

قال فطرب ثم قال احسنت يا حماد والله يا جارية اسقيه فسقتنى شربة ذهبت بثلث عقلى فقال اعده فاعدته فاستخفه الطرب حتى نزل عن فراشه ثم قال للجارية الاخرى اسقيه فسقتنى فذهب ثلث آخر من عقلى ثم قال

والرح الصفو ... البياض

وصرى الماء صرا ... طال مكثه وتغيره ... وتصفيق الشراب ... ان تحوله من اناء الى اناء

سل حاجتك فقلت كاينة ما كانت قال نعم قلت احدى هاتين الجاريتين قال هما جميعا لك بما عليهما وما لهما ثم قال للاولى اسقيه فسقتنى شربة سقطت منها فلم اعقل حتى اصبحت والجاريتان عند راسى واذا عشرة من الخدم مع كل واحدة بدرة فقال احدهم ان امير المؤمنين يقرا عليك السلام ويقول خذ هذه فانتفع بها فى سفرك فاخذتها والجاريتين وعاودت اهلى **ويقولون** شفعت الرسولين بثالث فيوهمون فيه لان العرب تقول شفعت الرسول باخر اى جعلتهما اثنين يطابق هذا القول معنى الشفع الذى هو فى كلامهم بمعنى اثنين فاما اذا بعثت بالثالث فوجه الكلام ان تقول عززت الرسول بثالث كما قال سبحانه فعززنا بثالث والمعنى فعززنا فقويته ومن كلام العرب اعزز الرجل اى جعلته عزيزا وعززته اى جعلته قويا وان وازنت الرسل فالاحسن ان تقول قفيت بالرسل كما قال تعالى ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم **ويقولون** للبلدة التى استحدثها المعتصم بالله سامرا فيوهمون فيه كما وهم البحترى فيها اذ قال فى صلب بابك

٣٣١ اخليت منه البذ وهى قراره ... ونصبته علما بسامراء

اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوها

والموازرة المباغوة ... كما جز ذاك البحترى الذى كاد ... المالك كلها ثم قتل قريبا من المعتصم

والبذ الفيام ... بابك ...

والصواب ان ينطق بهما سر من راى على ما نطق بهما في الاصل
لان المسمى بالجملة يحكى على صيغته الاصلية كما قالوا تابط شرا
وهذا ذرى حبا وكذلك المسمى بالجملة من مقابيس اصولهم
واوضاعهم فلهذا وجب ان ينطق باسم البلدة المشار اليها
على صيغتها الاصلية من غير تحريف فيها ولا تغيير لها وذلك
ان المعتصم بالله حين شرع في انشائها ثقل ذلك على عسكره
فلما انتقل بهم اليها سر كل منهم برويتها فقيل فيها سر من
راى ولزمها هذا الاسم وعليه قول دعبل في ذمها

٣٣٢ بَغْدادُ دارُ المُلوكِ كانَتْ ، حَتّى دَهاها الَّذي دَهاها
٣٣٣ ما سُرَّ مَنْ راى بِسُرَّ مَنْ رَأى ، بَلْ هِيَ بُؤْسٌ لِمَنْ رَآها

وعليه ايضا قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في صفة الشعر

٣٣٤ كانها بالونه في مذرى ، ما اطول الليل بسر من راى

فنطق الشاعر باسمها على وضعه وسياق صيغته وان كان
في حذف الهمزة من راى لاقامة الوزن وتصحيح النظم ويقولون
لما تجده من فرط البرد قرقص بالصاد فيوهمون فيه كما وهم
بعض المحدثين فيما كتب به الى صديق له يدعوه عندنا قبح
٣٣٥ مَقْصوصٌ ولَنا جَدْيٌ فَريصٌ ومِنَ الحَلْوا الوانٌ عَقيدٌ و
٣٣٦–٣٣٨ خَبيصٌ ونَبيذٌ لَوْ خَرَطْناهُ اَنْتَ مُسْتَقْصوصٌ والصواب ان

بي

ودهاه دهيا عابه وتنقصه او اصابه بداهية وهي الامر الفظيع ق

يقال لخبز القرقس بالسين لاشتقاقه من القرس وهو البرد
ومنه الحديث قرسوا الماء في الشنان اي بردوه ويدل عليه
قول ابي زبيد يصف غلامه

٣٣٩ وَقَدْ تَصَلَّيْتُ حَرَّ حَرْبِهِمْ ، كَما تَصَلّى المَقْرورُ مِنْ قَرَسِ

ويقال باسكان الراء والشاهد عليه قول الشاعر

٣٤٠ مَطاعينُ في الهَيْجا مَطاعيمُ في القِرى ، اِذا اصْفَرَّ آفاقُ السَّماءِ مِنَ القَرْسِ

يعني بالقرى القفر وقد رواه بعضهم مطاعيم في القرى واما القارص
بالصاد فهو الذي يلذع اللسان ومنه لبن قارص ونبيذ
قارص ويقولون قتله الحب والصواب ان يقال فيه اقتتله
كما قال الشاعر ذو الرمة

٣٤١ اِذا ما امْرُؤٌ حاوَلْنَ اَنْ يَقْتَتِلْنَهُ ، بِلا اِحْنَةٍ بَيْنَ النُّفوسِ وَلا ذَحْلِ
٣٤٢ تَبَسَّمْنَ عَنْ نَوْرِ الاَقاحِي في الثَّرى ، وَفَتَّرْنَ مِنْ اَجْفانِهِنَّ عَلى كُحْلِ

ومعنى يقتتلنه يصرعنه ويقال منه اقتتل فلان اذا قتله عشق النسا
او الجن ويقولون ما يُعرِّضك لهذا الامر بضم البا وكسر
الراء وتشديدها والصواب ان يقال ما يَعْرُضك لهذا الامر
بفتح البا وضم الراء اي ما ينصب عرضك له وعرض الشيء جانبه
ومنه قولهم اضرب به عرض الحائط اي جانبه فاما الخبر كل
الجبن عرضا اي من يعترض ولا تفحص عنه هل جبنه مسلم

المكان م

الدحل الحقد والعداوة

مسلم او مشرك ويقولون ما كان ذلك في حسابي اي ظني و
وجه الكلام ان يقال ما كان ذلك في حِسباني لان المصدر من
حسبت بمعنى ظننت محسبة وحسبانا بكسر الحاء، فاما
الحساب فهو اسم الشيء المحسوب واسم المصدر من حسبت
الشيء بمعنى عددته وهو الحسب والحسبان بضم الحاء ومنه
قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان وقد جاء الحسبان بمعنى
العذاب لقوله تعالى او يرسل عليها حُسبانا من السماء و
اصله السهام الصغار الواحدة منها حسبانة ويقولون
تتوق في الشيء والافصح ان يقال تأنق كما روى المنصور

وتأنق فيه عمله بالإتقان كتشوق

٣٤٣ تأنَّقْتُ في الإحسانِ لم آلُ جاهِدًا ؛ إلى ابنِ أبي ليلى فَصَيَّرَهُ ذَمَّا
٣٤٤ فواللهِ ما آسى على فَوْتِ شُكْرِهِ ؛ ولكنَّ فَوْتَ الرَّأْيِ أحدثَ بي همّا

واشتقاق هذه اللفظة من الانق وهو الاعجاب بالشيء ومن
امثالهم ليس المتعلق كالمتأنق اي ليس القانع بالعلقة وهي
البلغة كالذي يطلب النقاوة والغاية ويضرب ايضا للجاهل
الذي يدعي الحذق خرقاء ذات نيقة ويقولون للمخاطب
هم فعلت وهم خرجت فيزيدون هم في افتتاح الكلام (الاخرق الاحمق)
فيقولون ام نحن نضرب الهام ام نحن نطعم الطعام ام
نحن نشرب ونطعم واحذوا في زيادة ام نأخذ زيادة معكوسا

وهو من اشنع الاغلاط والاوهام وحكى احمد بن المعذل قال سمعت الاخفش يقول للتلامذته جنبوني ان تقولوا بس وان تقولوا هم وان تقولوا ليس لفلان بخت والمنقول من لغات العرب ان بعض اهل اليمن يزيدون ام في الكلام

وهو ما في مثل قوله تعالى فبما رحمة من الله وعما قليل وقد
روي عن حمير انهم يجعلون ام التعريف ام فيقولون طاب
ام ضرب يريدون طاب الضرب وجاء في الآثار فيما
رواه النمر بن تولب انه عليه واله السلام نطق بهذه اللغة
في قوله ليسَ مِنَ امبِرِّ امصِيامُ في امسَفَرِ يريد ليس من
البر الصيام في السفر وحكى الاصمعي ان معاوية قال ذات
يوم لجلسائه من افصح الناس فقام رجل من السماط فقال

السماط الجماعة من الناس

قوم تباعدوا عن عنعنة تميم وتلتلة بهراء وكشكشة ربيعة
وكسكسة بكر ليس فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير
فقال من اولئك فقال قومك يا امير فاداد بعنعنة تميم
ان تميما يبدلون من الهمزة عينا كما قال ذو الرمة

٣٤٥ أعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقاءَ مَنْزِلَةً ؛ ماءُ الصَّبابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

سجم الدمع سجوما وسجاما سال وانسجم وسجمت العين دمعها
ترسمت الدار تأملت رسمها وقال اأن ١٥

يريد ان ترسمت واما تلتلة بهراء فيكسرون حرف المضارعة
فيقولون انت تِخرج وحدثني احد شيوخي ان ليلى الاخيلية
كانت تتكلم بهذه اللغة وانها استأذنت ذات يوم على عبد
الملك بن مروان وبحضرته الشعبي فقال لها اتأذن يا امير
ان اضحكك منها فقال افعل فلما استقر بها المجلس قال
لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون فقال له ويحك

اما يكنني فقال لا والله ولو فعلت لاغتسلت فخجلت عند
ذلك واستغرب عبد الملك في الضحك واما كشكشة
ربيعة فانهم يبدلون عند الوقف كاف المخاطب شينا
فيقولون للمراة ويحش مالش فيفردون الكاف التي يبدلونها
على هيئتها ويبدلون من الكاف التي يقفون عليها شينا
وفيهم من يجري الوصل مجرى الوقف فيبدل الكاف فيه ايضا
شينا وعليه انشد بيت المجنون
٣٤٦
فعيناش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش دقيق
واما كسكسة بكر فانهم يزيدون على كاف المونث في الوقف
سينا ليبينوا حركة الكاف فيقولون مررت بكس واعطيتكس
واما عنعنة قضاعة فصوت لا يفهم بتقطيع حروفه واما
طمطمانية حمير فقد مضى تفسيرها فيما تقدم ويقولون
قرضته بالمقراض وقصصته بالمقص فيوهمون فيه كما وهم
بعض المحدثين حين قال
في صفة مزنوق بالقيادة وان كان قد ابدع في الاجادة
٣٤٧
اذا احس صدغين الفتى بينهما واعيى كل معرض
٣٤٨
الف فيما بين شخصيهما كانه مسمار مقراض
والصواب ان يقال مقراضان ومقصان وجلمان لانهما اثنان
والجلم الذي يجز به
ونظر

ونظير هذا الوهم قولهم للاثنين زوج وهو خطاء لان الزوج
في كلام العرب هو الفرد المزاوج لصاحبه فاما الاثنان
المصطحبان فيقال لهما زوجان كما قالوا عندي زوجان من
النعال اي نعلان وزوجان من الخفاف اي خفان وكذلك
يقال للذكر والانثى من الطير زوجان كما قال تعالى وانه
خلق الزوجين الذكر والانثى ومما يشهد بان الزوج يقع
على الفرد المزاوج لصاحبه قوله تعالى ثمانية ازواج من
الضان اثنين ومن المعز اثنين ثم قال سبحانه في الاية
التي تليها ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فدل التفصيل
على معنى الزوج الافراد ويقولون في تصغير شيء وعين
سوى وعوينة فيقلبون الياء فيهما واوا والافصح ان يقال
شييء وعيينة باثبات الياء فيهما وضم اولهما وقد يجوز كسر اولهما
في التصغير من اجل الياء لتشاكل الحرف والحركة ومن هذا
القبيل قولهم في تصغير ضيعة ضويعة وفي تصغير بيت
بويت والاختيار فيهما ضييعة وبييت كما انشدت
للخليل بن احمد
٣٤٩ ٣٥٠
ان لم يكن لك لحم كفاك خل وزيت او لم يكن ذا ولا ذا فكسرة وبييت
ويقولون اشرف فلان على الاياس من طلبه فيوهمون

فيه كما وهم ابو سعيد السكري وكان من جلة النحويين واعلام
العلماء المذكورين فقال ان اياسا سمي بالمصدر من
ابس وليس كذلك وفحوى الكلام ان بؤس اشتق من الباس لان
اصل الفعل منه بئس على وزن فعل كما قال تعالى قد يئسوا
من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور فاما قولهم
ابس بتقديم الهمزة فانه مقلوب من بئس واستدل شيخنا
ابو القاسم على صحة ذلك بان لفظة بئس مساوق للفظة
الباس الذي هو الاصل في نظم الصيغة ونسق الحروف
لكون الباء مبدوا بها فيهما والهمزة مثنى بها بخلاف ترتيبهما
في لفظة ابس لان الهمزة في ابس مبدوء بها والباء مثنى بها
فلهذه العلة حكم على لفظة ابس بانها مقلوبة من بئس و
المقلوب لا يتصرف تصرف الاصل ولا يكون له مصدر فاما
اياس فهو عند المحققين مصدر استه اي اعطيته والاسم منه
الاوس الذي اشتق منه المواساة فكانهم سموا اياسا بمعنى
تسميتهم عطاء وقال شيخنا ابو القاسم فاما قولهم جذب
وجبذ فليست هاتان اللفظتان عند المحققين من النحويين
من قبيل المقلوب كما ذكر اهل اللغة بل هما لغتان وكل واحدة
منهما اصل في نفسها ولهذا اشتق لكل منهما مصدر من

لفظه

لفظه فقيل في مصدر جبذ جبذا كما قيل في مصدر جذب
جذبا ومما يوهمون فيه ايضا من شجون هذه اللفظة قولهم
للقانط هو مؤبس من الشيء والصواب ان يقال فيه هو
يائس منه او ايس ومنه قول معروف بن عمرو الشيباني
فما انا من ريب المنون بجبأ ۞ ولا انا من سيب الاله بيائس
واما المؤبس فهو الذي عرض للباس والجئ اليه ويقولون
للقناة الجوفاء التي يرمى عنها بالبندق زبطانة والصواب
ان يقال فيها سبطانة لان اشتقاقها من السبوطة وهي
الطول والامتداد ومنه سمي الساباط لامتداده بين
الدارين ويقولون جرح زيد في ثديه فيوهمون فيه
والصواب ان يقال جرح في ثندوته لان الثدي يختص
بالمرأة والثندوة تختص بالرجل وفيها لغتان ثندؤة
بضم الثاء والهمزة وثندوة بفتح الثاء وترك الهمزة ويجمع
الثندوة على الثنادي وقد قيل فيها انها طرف الثدي
فاما تسمية المقتول من الخوارج بالنهروان ذا الثدية
فليست الاشارة فيه الى ان له ثديا فاضيف اليه ولا
التصغير واقع على الثدي ايضا لان الثدي مذكر والمذكر
لا تلحقه الهاء اذا صغر وانما المراد به ان يده كانت تنقص

والجبا بضم الجيم الجبان قال الشاعر
فما انا من ريب المنون بجبأ

والساباط سقيفة بين حائطين تحتها طريق ص

بالقطعة

خلفها تشبه بالحلقة من ممرى المرلة فانثت عند التصغير

اسوة بالمؤنث المصغر ويعضد هذا القول انه قد سمى فى

بعض الروايات ذا الثدية تنبيها على المعنى المنبوز به و

ذكر ثعلب ان التصغير وقع على لحمة كانت ملتصقة بالثدى وفى

تشبه الحلمة فجاء التانيث من قبل اللحمة لامن قبل الثدى و

الدليل على تذكير الثدى قول الشاعر وصدر

مشرق النحر كان ثدييه حقان وتروى ثدياه رواه

المبرد بالنصب قال اراد كان فاعملها مع التخفيف وروى

بالرفع على ان تكون كان بمعنى لكن اى على تقدير اضمار

ها اى كانه ومن اوهامهم ايضا فى الثدى جمعهم اياه على ثدايا

والصواب جمعه على ثدى وكان الاصل فيه ثدوى

على وزن فعول فقلبت الواو ياء لسكونها قبل الياء ثم

ادغمت احدى اليائين فى الاخرى ومن اوهامهم

انهم اذا الحقوا لام التعريف بالاسماء التى اولها الف وصل

نحو ابن وابنه واثنين واثنتين سكنوا لام التعريف وقطعوا

الف الوصل احتجاجا بقول قيس بن الخطيم

اذا جاوز الاثنين سر فانه ببث وتكثير الوشاة قمين

والصواب فى ذلك ان تسقط همزة الوصل وتكسر لام

التعريف والعلة فيه انه لما دخل لام التعريف على هذه الاسماء

صارت همزة الوصل حشوا والتقى فى الكلمة ساكنان لام التعريف

التعريف والحرف الساكن الذى بعد همزة الوصل فلهذا

اوجب كسر لام التعريف فاما البيت المستشهد به فمحمول على

ضرورة الشعر على ان ابا العباس المبرد ذكر ان الرواية فيه

اذا جاوز الخلين وان كان الاشهر الرواية الاولى حتى ان

بعضهم اشار الى انه عنى بالاثنين الشفتين وكذلك الحكم فيما

يلحق باسماء المصادر التى اولها همزة الوصل من لام التعريف

فى اسقاط الهمزة وكسر لام التعريف كقولك الاقتدار و

الانطلاق والاحمرار للعلة التى تقدم ذكرها وامثلة هذا

القبيل من المصادر تسعة ثلاثة خماسية وهى افتعل نحو اقتدر

وانفعل نحو انطلق وافعل نحو احمر وستة سداسية وهى

استفعل نحو استخرج وافعلل نحو اقعنسس وافعوعل نحو

اعشوشب وافعول نحو اجلوذ وافعال نحو احمار وافعلل

نحو اقشعر ويقولون نجزت القصيدة بفتح الجيم اشارة

الى انقضائها وليس كذلك لان معنى نجز بفتح الجيم حضر ومنه

قولهم بعته ناجزا بناجز اى حاضرا بحاضر ونقدا بنقد

فاما اذا كان بمعنى الفناء والانقضاء فالفعل منه نجز بكسر الجيم

وذكر ذلك ابو عبيد الهروي في كتاب الغريبين والشاهد
عليه قول النابغة : فكانت ربيعاً لليتامى وعصمةً
فلك ابي قابوس اضحى وقد نجز ويقولون في جمع جوالق
جوالقات فيخطئون فيه لان القياس المطرد ان لا يجمع اسماء
الجنس المذكر بالالف والتاء وانما اشذت العرب عن
هذا القياس اسماء جمعتها بالالف والتاء تعويضاً لانكسرها
عن تكسيره فهي حمام وسرادق وسرادق وايوان وهاوون
وخيال وجواب وسجل ومكتوب ومقام ومصام واوان
وهي حديدة تكون مع الرايض والبوان بكسر الباء وضمها
وهي عمود في الخباء وقالوا ايضاً في جمع شعبان ورمضان و
شوال والمحرم شعبانات ورمضانات وشوالات و
محرمات وجميع ذلك ما شذ عن الاصول ولا يستعمل فيه
غير المسموع المنقول ولهذا عيب على ابي الطيب جمعه بوقا
على بوقات في قوله
فان يك بعض الناس سيفاً لدولة ففي الناس بوقات لها وطبول
واما جمعهم سراويل على سراويلات وطريقاً على طرقات فهو
من قبيل جمع المونث لتانيثها في بعض اللغات فاما
جوالق فذكر سيبويه انه لم يسمع عنهم في جمعه الا جوالق

وسمام الفرس وسماته موثقه ق

واجاز

ولجاز غيره ان يجمع على جوالق بفتح الجيم كما قالوا في جمع غرانق
الشباب وهو المستحسن الشباب غرانق بالفتح وفي جلاجل وهو السيد
الوقور جلاجل وفي غراغر وهو رئيس القوم غراغر فان قيل
كيف جمع المصغر بالالف والتاء نحو ثويبات ودريهمات
فالجواب عنه ان المصغر بمنزلة الموصوف اذ لا فرق بين قولك
ثويب وثوب صغير وصفات المذكر الذي لا يعقل تجمع بالالف
والتاء نحو السيوف المرهفات والجبال الشامخات والاسود
والجمال الضاريات ومن حكم هذا النوع من المذكر المجموع
بالالف والتاء ان يذكر في باب العدد بالهاء فتقول كتبت ثلاثة
سجلات وبنيت ثلاثة حمامات لان الاعتبار في باب العدد
باللفظ المطلق دون المعنى ولجاز بعضهم ان تلحق الهاء في عدد
اعتبار المعنى واحده لا باللفظ جمعه فتقول ثلاث سجلات وخمس
حمامات لان واحدها سجل وحمام وكلاهما مذكر كما تقول ثلاثة
طلحات وخمسة حمزات فاما حكم بطات وحمامات فعند اكثرهم
ان الاعتبار في باب العدد فيهما باللفظ فتقول عندي ثلاث
بطات ذكور لان لفظ البطة مونثة وان وقعت على مذكر
فلهذا وجب ان يجرد العدد فيهما من الهاء وكذلك لما كان الغالب
على المجموع بالالف والتاء ان يكون للمؤنث الذي يجرد عدده

ارهفت سيفي اي رققه فهو مرهف ق

كالمونث

عدده من الهاء الحق به ما جمع عليهما من جنس المذكر ليطرد
الحكم فيه ويسلم اصله المنعقد من نقض يعتريه وذكر بعضهم
انه يراعي الاسبق من المفسرين فان قال عندي ثلث بطات
ذكور جرد العدد من الها لتقدم المفسر المؤنث وان قال
عندي ثلاث ذكور من البط اثبت الها لتقدم المفسر
المذكر ومن اوهامهم الزاريه على افهامهم العاكسة معاني
كلامهم انهم لا يفرقون بين معنى نعم ومعنى بلى فيقيمون
احدهما مقام الاخرى في كثير من الكلام وليس كذلك لان
نعم تقع في جواب الاستخبار المجرد عن النفي فترد الكلام
الذي بعد حرف الاستفهام كما قال تعالى فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا قالوا نعم لان تقديره وجدنا ما
وعدنا ربنا حقا واما بلى فتستعمل في جواب الاستخبار
عن النفي ومعناها اثبات المنفي ورد الكلام من الجحد الى
التحقيق فهي بمنزلة بل حتى قال بعضهم بل حتى قال بعضهم
ان اصلها بل وانما زيدت عليها الالف ليحسن السكوت
عليها وحكمها انها متى جاءت بعد الا والما والم واليس
رفعت حكم النفي واحالت الكلام الى الاثبات ولو وقع
مكانها نعم لحققت النفي وصدقت الجحد ولهذا قال ابن

زرتبه عليه الفتح زرايه وزرتبه اعتبت عليه ح

عباس في قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى لو انهم قالوا
نعم لكان ظاهر الكلام لست بربنا وهو كفر وانما دل على
ايمانهم قولهم بلى التي يدل معناها على رفع النفي فكانهم قالوا
انت ربنا لان انت بمعنى التاء التي في الست ويحكى ان ابا
بكر بن انباري حضر مع جماعة من العدول ليشهدوا على
اقرار رجل فقال احدهم للمشهود عليه الا نشهد عليك فقال
الرجل نعم فشهدت الجماعة عليه وامتنع ابن الانباري
وقال ان الرجل قد منع ان يشهد عليه بقوله نعم لان
تقدير جوابه موجب ما بيناه لا تشهدوا علي وفي لفظ
نعم لغتان كسر العين وفتحها وقد قرئ بهما وجمع بعضهم
بين اللغتين في بيت فقال
دعاني عبد الله نفسي فداؤه فيا لك من داع دعاني نعم نعم
ومن اوهامهم انهم لا يفرقون بين قولهم زيد يأتينا صباح
او مساء على الاضافة ويأتينا صباح مساء على التركيب
وبينهما فرق يختلف المعنى فيه وهو ان المراد به مع الاضافة
انه يأتي في الصباح وحده اذ تقدير الكلام في صباح مساء
والمراد به عند تركيب الاسمين وبنائهما على الفتح انه
يأتي في الصباح والمساء وكان الاصل هو يأتينا صباحا

تاويل مه
لكفروا وهو صحيح لان حكم نعم ان ترفع الاستفهام فلو انهم قالوا نعم لكان

يأتينا
وبنيتهما

ومساء فحذفت الواو العاطفة وركبا الاسمان وبنيا
على الفتح لانه اخف الحركات كما فعل في العدد المركب من احد
عشر الى تسعة عشر ومن ذلك انهم لا يفرقون بين الترجي و
التمني والفرق بينهما واضح وهو ان التمني يقع على ما يجوز
ان يكون ويجوز ان لا يكون كقولهم ليت الشباب يعود
والترجي يختص بما يجوز وقوعه ولهذا لا يقال لعل الشباب
يعود ولاجل افتراقهما في هذا المعنى فرق البصريون من
النحويين بينهما في باب الجواب بالفاء واجازوا ان تقع الفاء
جوابا للترجي وضعفوا قراءة من قرا لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات فاطلع بنصب اطلع وخرجوا قراءة من
قراها بالرفع ومن ذلك انهم لا يفرقون بين العر والعُر
بفتح العين وضمها وبينهما فرق في اللغة وهو ان العر بفتح
العين الجرب وبضمها قروح تخرج في مشافر الابل وقوائمها
وكانت الجاهلية اذا راتها ببعير كوت مشافر الصحاح و
يرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهبت القروح من ابلهم على
ما ابتدعوه من اضاليل سننهم واحكامهم والى هذا
اشار النابغة في قوله ٣٥٧
تحملني ذنب امرئ وتركته كذي العر يكوى غيره وهو راتع

للتمني في مثل قوله تعالى يا ليتني كنت معهم فافوز ومنعوا ان تقع الفاء جوابا صح

ومن

ومن رواه بفتح العين فقد وهم فيه لان الجرب لا يكوى الصحاح
منه ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم بكم ثوبك مصبوغا
وبكم ثوبك مصبوغ وبينهما فرق ويختلف المعنى فيه وهو
انك اذا نصبت مصبوغا كان انتصابه على الحال والسوال
واقع عن ثمن الثوب وهو مصبوغ وان رفعت مصبوغا
رفعته على انه خبر المبتدا الذي هو ثوبك وكان السوال
واقعا عن اجرة الصبغ لا عن ثمن الثوب ومنه انهم لا
يفرقون ايضا بين قولهم لا رجلَ في الدار ولا رجلٌ عندك
والفرق بينهما انك اذا قلت لا رجل في الدار بالفتح
فقد عممت جنس الرجال بالنفي وكان كلامك جواب من
قال هل من رجل في الدار واذا قلت لا رجل في الدار بالرفع
فالمراد بالنفي الخصوص فكانه جواب من قال هل رجل في الدار
ولهذا يجوز ان تقول في جواب هذه المسئلة لا رجلٌ في الدار بل رجلان
بالفتح بل رجلان لتناقض الكلام فيه لان اول الكلام يقتضي
عموم هذا النفي فكيف يعقب بالاثبات ومن ذلك انهم لا
يفرقون بين قولهم خلف الله عليك واخلف الله عليك والفرق بينهما
ان لفظة خلف الله عليك تقال لمن هلك له من لا يستعيضه
ويكون المعنى كان الله لك خليفة منه ولفظة اخلف الله

بل رجلان لان معنى الكلام تخصيص نفي الواحد ولا يجوز ان يقال لا رجل في الدار صح

عليك تستعمل فيهما برجي اعتياضه وتوصل استخلاصه ومنه
انهم لا يفرقون بين معنى مخوف ومخيف والفرق بينهما انك
اذا قلت الشيء مخوف كان اخبارا عما حصل الخوف منه كقولك
الاسد مخوف والطريق مخوف واذا قلت مخيف كان اخبارا
عما يتولد الخوف منه كقولك مرض مخيف اي يتولد الخوف لمن
يشاهده ومن هذا النمط انهم لا يفرقون بين او وام في
الاستفهام فينزلون احدهما منزلة الاخر ويوهمون فيه لان
الاستفهام باو يكون عن احد الشيئين وبام يكون عن
تعيين احد الشيئين فمثال قولهم ازيد عندك ام عمرو
منزلة قولك احد هذين الرجلين عندك ولهذا وجب
ان تجيب عنه بنعم او بلى كما لو قيل لك احدهما عندك و
الاستفهام بام وضع لطلب التعيين على احد الشيئين
فتعادل ام مع الهمزة لفظة أيّ وكذلك وجب ان يجاب
باحد الاسمين كما لو قيل لك ايّهما عندك قال شيخنا
ابو القاسم بن الفضل النحوي وكان ترتيب الاستفهام
ان يستفهم الانسان في مبدأ الكلام باو ثم يعقب بام
لان تقدير قولك ازيد عندك ام عمرو اي قد علمت ان
احدهما عندك فبيّن لي ايّهما هو ومما يتزج لهذا

الفصل

الفصل ايضا انهم لا يفرقون بين قولهم ما ادري أأذّن ام
اقام وقولهم ما ادري اذن او اقام والفرق بينهما انك
اذا نطقت بام في هذا الكلام كنت شاكا فيما اتى به من
الاذان او الاقامة واذا اتيت باو فقد حققت انه اتى
باحد الامرين الا انه لشدة ما قرب بينهما صار بمنزلة من لم
يؤذن ولم يقم ويكون مجيء او هاهنا للتقريب ومن ذلك
ايضا انهم لا يفرقون بين الحث والحض وقد فرق بينهما
الخليل بن احمد فقال الحث يكون في السير والسوق وفي كل
شيء والحض فيما عدا السير والسوق نحو قوله تعالى ولا يحضون
على طعام المسكين ومن ذلك انهم لا يفرقون بين النعم و
الانعام وقد فرقت بينهما العرب فجعلت النعم اسما للابل
خاصة والماشية التي فيها الابل وقد تذكر وتؤنث و
جعلت الانعام اسما لاجناس المواشي من الابل والبقر والغنم لانواع
حتى ان بعضهم ادخل فيها الظباء وحمر الوحش تعلقا بقوله تعالى
احلت لكم بهيمة الانعام ومن ذلك توهمهم ان معنى بات
فلان اي نام وليس هو كذلك بل معنى بات اظله المبيت واجنّه
الليل سواء نام او لم ينم ويدل على ذلك قوله تعالى والذين
يبيتون لربهم سجدا وقياما ويشهد به ايضا قول الذي يصف

٣٥٨
باتوا ابانا ما وابن هند لم ينم * بات يقاسيها غلام كالزلم

فاجر عنه انه بات متصديا لحفظها ممن هم بخرابتها اى سرقتها لان الخرابة اسم يختص بسرقة الابل والخارب المتلصص عليها خاصة ومن ذلك انهم يجعلون الغبيرة اسم للمغبيرة خاصة في كلام العرب لامرة مغبيرة كانت او غير مغبيرة وعلى ذلك

قول زهير

٣٥٩
ردّ القيان جمال الحيّ فاحتملوا * الى الظهيرة امر بينهم لبك

يقال لبكت على فلان الامر اذا خلطته وكذلك لبكت الطعام بالعسل وغيره ويقال ما ذقت عبكة ولا لبكة فالعبكة الكسرة من الخبز واللبكة اللقمة من الحيس وقيل في الثريد والاصل في اشتقاق القينة من قنت الشيء اقينه قينا اذا لممته ومنه

قول الشاعر

٣٦٠
ولي كبد مجروحة قد بدا بها * صدوع الهوى لو كان قين يقينها

ومن هذا سمّي الصوّاغ والحدّاد قينا وسميت الماشطة ايضا قينة ومن ذلك توهمهم ان الراحلة تختص بالناقة النجيبة وليس كذلك بل الراحلة تقع على الجمل والناقة والهاء فيها هاء المبالغة كالتي في داهية وراوية وانما سميت راحلة لانها ترحل اى يشد عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كما جاء في التنزيل

عيشة

عيشة راضية اى مرضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول في عدة مواضع من القران كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله اى لا معصوم وكقوله تعالى من ماء دافق اى مدفوق وكقوله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما امنا اى مامونا فيه وجاء ايضا مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا اى ساترا و كان وعده ماتيا اى اتيا وقد يكنى عن النعل بالراحلة لكونها مطية القدم واليها اشار الشاعر الملغز بقوله

رواحلنا ستّ ونحن ثلاثة * نجنّبهنّ الماء في كلّ مورد ٣٦١

ومن هذا النمط ايضا توهمهم ان البهيم نعت يختص بالاسود لاستماعهم ليل بهيم وليس كذلك بل البهيم اللون الخالص الذي لا يخالطه لون اخر ولا يمتزج به شية غير شيته ولذلك لم يقولوا الليل المقمر ليل بهيم لاختلاط ضوء القمر به فعلى مقتضى هذا الكلام يجوز ان يقال ابيض بهيم واشقر بهيم كما يقال اسود بهيم وجاء في الاثار يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة بهما اى على صفة واحدة من صحة الاجساد والسلامة من الافات ليتم لهم بذلك خلود الابد والبقاء السرمد ومنه ايضا توهمهم ان السوقة اسم لاهل السوق وليس كذلك بل السوقة الرعية سموا بذلك لان الملك يسوقهم الى ارادته

ويستوي لفظ الواحد والجماعة فيه فيقال رجل سوقة وقوم
سوقة كما قالت الحرقة بنت النعمان
٣٦٢
فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا * إذا نحن فيهم سوقة نتنصف
فاما اهل السوق فهم السوقيون وواحدهم سوقي والسوق
في كلام العرب تذكر وتؤنث ومن ذلك توهمهم ان هوى لا يستعمل
الا في الهبوط وليس كذلك بل معناه الاسراع الذي قد يكون في
الصعود والهبوط وفي حديث المعراج فانطلق البراق يهوي
به اي يسرع وذكر اهل اللغة ان مصدر الصعود هُويّ بضم
الهاء ومصدر الهبوط هَويّ بفتحها فاما قوله تعالى كالذي
استهوته الشياطين فقيل فيه ذهبت به وقيل استمالته
بالاضلال واختلبته بالاغواء قال المصنف وقد عثرت لجماعة
من الكبراء على اوهام في الهجاء عدلوا في بعضها عن رسومه
المقررة ولم يفرقوا في بعضها بين مواقع اللفظة المسطرة
فرأيت ان اكشف عن عوارها وانشر على المعري من عارها
لتتنوع فوائد هذا الكتاب ويتحلى به اكثر الشُّبَّه عن الكتاب
فمنه انهم يكتبون بسم الله بحذف الالف اينما وقع
وحيثما اعترض فيوهمون فيه لان الالف انما حذفت منه
اذا كتب في فواتح السور واوائل الكتب لكثرة استعماله في كل

ما يبدأ به ويشرع فيه وتقدير الكلام في البسملة المصدرة
ابدأ باسم الله او افتتح باسم الله فترك اظهار هذا الفعل
لدلالة الحال الحاضرة عليه فان ابرز وجب اثبات الالف كما ثبت
في اقرأ باسم ربك وسبح باسم ربك وقد ابتدع احد
الاعيان المتشبعين بدعوى البيان كتب في صدر كتابه بسم الله
الرحمن الرحيم استفتح وبه استنجح فحذف الالف من بسم الله مع
اظهار الفعل ووهم في حذفه وابان عن قصور الاستبصار
وضعفه وانما كان يسوغ له حذف الالف لو انه عطف بالواو
على البسملة المجردة كما يكتب قوم بعد البسملة وبه نستعين فيكون
تقدير الكلام افتتح باسم الله وبه استعين نعم وقد منع اكثر
العلماء من حذف هذه الالف الا عند الاضافة الى اسم الله
خاصة فان اضيف الى غيره من الاسماء الحسنى كالرحمن و
القهار وجب اثبات الالف في كتبك باسم الرحمن وباسم القهار
وعلل في ذلك بعلة مدارها بين اللفظين ونظائرهما في
المقال وعند افتتاح الاعمال ومن ذلك انهم يحذفون الالف
من ابن في كل موطن يقع بعد اسم او كنية او لقب وليس
ذلك مطردا على ما توهموه ولا يوجب حذف الالف ما تخيلوه
لانه انما تحذف الالف من ابن اذا وقع صفة بين علمين من

والمتشبع المتزين باكثر مما عنده يتكثر بذلك ويتزين بالباطل ح

بأوضاع الهجاء ح

اعلام الاسماء او الكنى او الالقاب لبنوته يتنزل مع الاسم قبله
بمنزلة الاسم الواحد لشدة اتصال الصفة بالموصوف وحلوله
محل الجزء منه ولهذه العلة حُذف التنوين من الاسم قبله
نقول علىّ بن محمّد كما تحذف من الاسماء المركبة فى نحو
بعلبك وفيما عدا هذا الموطن يجب اثبات الالف فيه وذلك
فى خمسة مواطن احدها اذا اضيف ابن الى مضمر كقولك
هذا زيد ابنك والثانى اذا اضيف الى غير ابيه كقولك المعتضد
بالله ابن اخى المعتمد على الله والثالث اذا نسب الى الاب الاعلى
كقولك ابو الحسين ابن المهتدى بالله والرابع اذا عدل به عن
الصفة الى الخبر كقولك ان كعبًا ابن لؤىّ والخامس اذا عدل به
عن الصفة ايضا الى الاستفهام كقولك هل تميم ابن مرٍّ وذلك
ان ابنًا فى الخبر والاستفهام بمنزلة المنفصل عن الاسم الاول
اذ تقدير الكلام ان كعبًا هو ابن لؤى وهل تميم هو ابن مرّ
فاثبتت الالف فيه كما اثبتت فى حال الاستئناف به وكلّهم
يكتبون الرحمن بحذف الالف فى كل موطن وانما تحذف
الالف منه عند دخول لام التعريف عليه فان تعرّى منها
كقولك يا رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما اثبت الالف فيه
ويماثل ذلك اختيارهم ان يكتب الحرث بحذف الالف مع لام

التعريف

التعريف واثباتها عند التنكير لئلا تشتبه بحَرْثٍ ومن قبيل
ما تثبت الالف فيه فى موطن وتحذف فى موطن صالح وخالد
ومالك فتثبت الالف فيها اذا وقعن صفات كقولك زيد
صالح وهذا مالك الدار والمؤمن خالد فى الجنة وتحذف
الالف منها اذا جعلت اسماءً محضةً ومن شذوذ هذا
النمط ايضا انهم يكتبون هاذاك وهاناك بحذف الالف السمط نسخة
مقايسة على حذفها فى هذا وهذه وهو وهم فيه لانّ هاء
التى للتنبيه لمّا وصلت به جعلا كالشئ الواحد فحذفت
الالف من ها لهذه العلة فاذا اتصلت بالكلمة كاف الخطاب الفلك صح
استغنى بها عن حرف التنبيه فوجب لذلك فصله عن اسم
الاشارة واثبات الالف فيه واما ثلاث فان أُفرِد كقولك
بعتُ من النوق ثلثًا كتبتَ بالالف لانتفاء اللبس فيه ثلثٍ
وان اضيف او وصف كقولك حلبتُ ثلاثَ نوقٍ وما فعلتِ
حلبتِ النوقُ الثلثُ كتب بحذف الالف لارتفاع اللبس
فيه وكذلك تكتب ثلثه وثلثون بحذف الالف لان علامة
الجمع الملحقة باخرها منعت من ايقاع اللبس فيهما وممّا
يوهون فى كتبهم الحيوة والصلوة والزكوة بالواو فى كل
موطن وليس ذلك على عمومه لوجوب اثبات الالف فيها

عند الاضافة ومع التثنية كقولك حياتك وصلاتك و
زكاتك وصلاتان وزكاتان وحياتان وانما فعل ذلك لان الاضافة
والتثنية فرعان على المفرد وقد يجوز في الاصل ما لا
يجوز في الفرع ومن ذلك انهم يكتبون كلما موصولة اذا
كانت بمعنى كل وقت كقوله تعالى كلما اوقدوا نارا
للحرب اطفاها الله وان وقعت ما المقترنة بها موضع الذي
كتبت مفصولة نحو كل ما عندك حسن لان تقديره كل
الذي عندك حسن وكذا حكم ان واين واي اذا اتصل
بهن ما التي بمعنى الذي كتبت مفصولة كقولك ان ما عندك
حسن واين ما كنت تعدني واي ما عندك افضل
لان تقدير الكلام ان الذي عندك حسن واين الذي كنت
تعدني واي الذي عندك افضل وان وقعت ما موقع
الصلة او كانت كافة لان عن العمل كتبت موصولة كما
كتبت في قوله تعالى ايما الاجلين قضيت وانما الله اله
واحد وايما تكونوا يدرككم الموت لان تقدير الكلام
ان الله اله واحد واي الاجلين قضيت واين تكونوا و
اما حيثما فالاختيار ان تكتب موصولة لان ما لا تقع بعدها
موقع الاسم وكذا طالما وقلما لان ما فيهما صلة بدليل

في كل موطن والصواب ان يكتب موصولة صح

شبههما

شبههما بربما في ان الفعل لم يكن يلي احدهما الا بعد اتصالها
بما وقد يجوز في نعما وبئسما ان يكتبان مفصولتين ومو
صولتين الا ان الاختيار في نعما الوصل لالتقاء الحرفين
المتماثلين فيهما بخلاف بئسما واما اذا التحقت ما بلفظة
في فان كان للاستفهام حذفت الفها وكتبت فيم رغبت
وفيم جئت وان كانت بمعنى الذي وصلت واثبت الفها
وكتبت رغبت فيما رغبت وتكتب عما موصولة كما كتبت
في قوله تعالى عما قليل الا ان تكون استفهامية لمجيئها
في قوله تعالى عم يتساءلون عن النبإ العظيم فتكتب بحذف
الالف وتكتب فيما موصولة وكذا لا مفصولة لان ما المتصلة
بها لم تغير معنى الكلام ولا الملحقة بها غيرت معناه واما
من اذا اتصلت بلفظة كل وبلفظة مع لم تكتب الا مفصولة
وانما كتبت موصولة في عمن وممن لاجل ادغام النون في الميم
كما ادغمت في عما وفي ان الشرطية اذا وصلت بما فصارت
اما ومن ذلك انهم اذا الحقوا لا بان حذفوا النون من كل
موطن وليس ذلك على عمومه بل الصواب ان تعتبر موقع ان
فان وقعت بعد افعال الرجاء والخوف والارادة كتبت
بادغام النون نحو رجوت الا تهجر وخفت الا تفعل واردت

ومن ذلك

الا نحو ولما ادغمت النون في هذا الموطن الا ضعفا ان من المخففة
في الاصل بروز وقوعها اماله ضيرو استوجب ادغام النون في اللام
كما ندغم النون في ان الشرطية عند دخول لا عليها وثبوت حكم
عملها على ما كان عليه قبل دخولها فتكتب الا تفعلوا كذا لكن
كذا وان وقعت ان بعد افعال العلم واليقين اظهرت النون
لان اصلها في هذا الموطن ان المشددة ثم خففت وذلك
في مثل قوله تعالى الا يرون ان لا يرجع اليهم قولا وكذلك ان وقع بعدها لا
اسم نحو علمت ان لا خوف عليهم لان التقدير في الموطنين
انه لا يرجع اليهم قولا وكذلك انه لا خوف عليه وان كان وقوعها
بعد افعال الظن والجهل جاز اثبات النون وادغامها
لاحتمالها في هذا الموضع ان تكون هي المخففة في الاصل و
المخففة من الثقيلة ولهذا قرئ وحسبوا ان لا تكون فتنة
بالرفع والنصب فمن نصب لها ادغم النون في الكتابة ومن
رفع اظهرها **ومن ذلك** انهم لا يفرقون في الكتابة بين موطني
لا الداخلة على هل وبل وقد فرق بينهما العلماء باصول الهجا
فقالوا تكتب هلا موصولة وبلا مفصولة وعللوا ذلك بان
لا لم تغير معنى بل لما دخلت عليها وغيرت معنى هل فنقلتها
من ادوات الاستفهام الى حيز التحضيض فلذلك ركبت معها

وجعلت

وجعلت معها كالكلمة الواحدة **ومن** اوهامهم في الهجا انهم
لا يفرقون بين ما يجب ان يكتب بواو واحدة وما يكتب
بواوين ولا يميزون بين هذين النوعين والاختيار عند
ارباب هذا العلم ان يكتب ما هو من قبيل الاسماء نحو
داود وطاوس وناوس بواو واحدة للاستخفاف ايضا
وان يكتب ايضا نحو وبواوين لئلا تشتبه بكتابة واحدة
وهو ذو وان يكتب بواوين مدعوون ومغزوون و
نظايرهما لحقيقة واو الجمع وقبل الواو الاولى منه ضمة
فاما سوول ويووس وشوون ورووس ومووند و
موودة فالاحسن ان تكتبن بواوين ومنهم من كتبها بواو
واحدة وجوز ان يكتب يلوون السنتهم وهل يستوون بواوين
وواو واحدة فان اجتمع في الكلمة واوان وانفتحت الواو الاولى
منها نحو احتووا واستووا واكتووا والتووا ولووا رؤسهم
واووا الى الكهف كتبت بواوين لان بين الواو والف محذوفة
اذ اصل الكلمة قبل التحاق ضمير الجمع بها احتوى واستوى و
التوى فكتبت بواوين لتدل الواو الثانية على الالف المحذوفة
ونظير ذلك انه يكتب فوعل من وارى وشاور وعاود و
طاوع بواوين نحو ووري ووشور وعوود وطووع بعلم

للتخفيف وكذالك يكتب مسئول ومسئوم ومشئوم بواو واحدة

واما قبيل الافعال فكتب جاؤا وفاؤا وباؤا وشاؤا و نظائرهما بواو واحدة

بذلك ان احدى الواوين اصلية والاخرى هي المنقلبة عن
الف فاعل وكذلك يجب ابرازها في اللفظ بان يسكت على
الاولى منهما سكتة ما ثم يلفظ بذلك بالثانية وعلى هذا
ينشد بيت جرير

٣٦٣

بَانَ الخَلِيطُ وَلَوْ طُووِعْتُ مَا بَانَا وَقَطَّعُوا مِنْ حِبَالِ الوَصْلِ اقرانا
ومن انشده ولو طوعت ما بانا بالادغام كان لاحنا كما ان
من كتبها بواو واحدة فقد اخطأ خطأ شائنا ومن اوهامهم
في الهجا انهم يخبطون خبط العشوا فيما يكتب من الاسماء
المقصورة بالالف وفيما يكتب بالياء والحكم فيه ان يعتبر الالف
التي في الاسم المقصور الثلاثي فان كانت منقلبة عن واو
كتب ذلك الاسم بالالف وان كانت من ذوات الياء كتب
بالياء وهذا الحكم اصل لا ينكسر قياسه ولا يهن اساسه
ويعتبر فيه بالتثنية والجمع وبتصرف الفعل الماخوذ منه فعلى
هذا تكتب العصا والقفا بالالف لقولك في الفعل منهما
عصوت وقفوت وفي تثنيتهما عصوان وقفوان ويكتب الحجى
والحصى بالياء لقولك فيهما حجيت وحصيت ولقولك في
تثنيته حجيان وفي جمع حصى حصيان فان زاد المقصور
على الثلاثي كتبت بالياء على كل حال نحو ملهى ومرمى ومعلى

وشذ

ومثنى ومعانى ومنادى الا ان يكون قبل اخره يا فيكتب
بالالف لئلا يجتمع بين يائين وذلك نحو العليا و
الدنيا والمحيا والرويا ولم يشذ منه الا يحيى اذا كان اسما
فانه كتب بالياء ليفرق بينه وبين كتابته يحيا الواقع
فعلا وانما كتبت جميع الاسماء المقصورة اذا جاوزت
الثلاثي بالياء ولم يفرق فيها بين ما اصل الفه الواو
نحو ملهى وبين ما اصل الفه الياء نحو مرمى لان جميعها
تثنى بالياء ولم يشذ منه الا قولهم للمتوعد جاء ينفض
مِذْرَوَيْهِ فثنوا مذروى وهو طرف الالية بالواو لاجل
انه حين لم يلفظ بمفرده ميز عن نوعه وحكم ما يكتب من
الافعال المعتلة بالالف والياء مثل حكم الاسماء المقصورة
ومعتبره ان كان الفعل ثلاثيا رده الى نفسك فان
وقعت الياء قبل تاء المتكلم كتبته بالياء نحو قضى وحمى
لقولك حميت وقضيت ولهذه العلة كتب جميع ما زاد
على الثلاثي من الافعال المعتلة بالياء نحو اوفى واشترى
واستقصى لقولك فيها اوفيت واشتريت واستقصيت
اللهم الا ان يكون قبل اخره ياء فيكتب بالالف لئلا
يوالى بين يائين وذلك في مثل هو يعيا بالامر وقد

ودلالت

وان وقعت الواو قبل ياء
المتكلم كتبت بالالف نحو غدا
ورجا لقولك غدوت ورجوت

استحيا الرجل واستحيا منه واما كلا وكلتا فعند
النحويين ان كلا يكتب بالالف الا اذا اضيف الى مضمر
في حالتي النصب والجر كقولك رايت الرجلين كليهما
ومررت بالرجلين كليهما وان كلتا يكتب بالياء الا ان تضاف
الى مضمر في حالة الرفع كقولك جاءت الهندات كلتاهما وفي
اسمائنا فابين كلا وكلتا لان كلتا بابا عينه وابو محمد بن قتيبة
ساوى بينهما واجرى كتابة كلتا مجرى كتابة كلا على ما
بين من قبل وكتبوا احديهما بالياء وحكم كل مقصور اذا
اتصل به المكنى ان يكتب بالالف نحو ذكراها وبشراها
ومما يجب ان يكتب موصولا ثلثمائة وستمائة
والعلة في ذلك ان ثلثمائة حذفت الفها فجعل الوصل فيها
عوضا من الحذف وان ستمائة كان اصلها سدسمائة فقلبت
السين تاء وجعل الوصل عوضا من الادغام وما عدلوا
نبه عن رسوم الكتابة وسنن الاصابة اني وجدت كتابا
عن ديوان الخلافة القادرية الى احد الامراء البويهية وقد
كتب المنشي في اوله واخره سلام عليك ورحمة الله وبركاته
بتنكير السلام في الطرفين والتسوية بينهما في الموطنين و
الاختيار عند حذاق الكتاب المبرزين واعلام الكتبة المميزين

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

ان يكتب في صدر الكتاب منكرا وفي اخره معرفا لان النكرة — الاسم
اذا اعيد ذكره وجب تعريفه نحو قوله سبحانه كما ارسلنا الى فرعون
رسولا فعصى فرعون الرسول ولهذه العلة اختار بعض
الفقهاء ان يتلى في تحيات الصلاة السلام الاول منكرا
والثاني معرفا فهذه الاوهام في الهجا اثبتها عن العيان
والتقطتها من كتب جماعة من الاعيان ولعل خواطرهم هفت — الهفوة الزلة
بها انتباها واقلامهم خطرفت بها طغيانا على اني لم — خطرف اسرع في مشيه
اقصد بما القيته من هذا الكتاب وفتحت قبره من
مغالق الصواب ان انبه لهفوات الاوهام وعثرات
الاقلام واني لعمد ذلك لبيب وهل تتبع المعايب الا
ومن ظن ممن يلاقي الحروب بان لا يصاب فقد ظن عجزا
وانا ارجو ان يقع هذا الكتاب الى من يستر العيب ويدروا
بالحسنة السيئة وان اكل امري الى من ينطق عن الهوى وجعل
ان لكل امرئ ما نوى ومن الله اسال التوفيق لمقال المعتلق
بالاصابة والفعال المجتلب حسن الاثابة انه بكرمه ولي
الاجابة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد سيدنا وآله الطاهرين
وقد كان الفراغ من تتميم هذا الكتاب في ١٥ ربيع الثاني
حسب الحكم سركار لا احصي القابه نواب اشرف والا ١٢٦٩

بازبین شد
۱۳۷۱ ش

[illegible]

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

باز بین شد
۱۳۵۳ ع

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

٠٢٥٣